



عادل حمودة يكتب:

هيكل

الحرب والسلام



أسرار جديدة في كارثة طائرة البحرين

«مساج» الأوجاع الطائفية

وفاة الأسد غيرت موقف

دمشق من الحريري

معركة النقيب فوزية

مع نعمان جمعة



زوجة السادات الأولى التقت بها 4 مرات

حكايتي مع جيهان .. طويلة !

الناجي الوحيد من مذبحه صابرا وشاتيل:

عشت 3 أيام

تحت الجثث





البنك المقاربي المصري العربي

بنك صنعه تاريخه
ودائع - ائتمان - استثمار
مدخراتك تتضاعف



أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

الفرع في خدمة جميع المحافظات

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق
فرع المحافظة : عمارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا
فرع الغردقة : المركز التجاري بالسقانة . الغردقة
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل اير . مرسى مطروح
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة
فرع المشهدى : ١١ شارع المشهدى . ميدان مصطفي كامل . القاهرة
فرع ثروت : ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغنى . مصر الجديدة . القاهرة
فرع طلعت حرب : ١٣ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية
فرع سايا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سايا باشا . الإسكندرية
فرع الدقي : ٢٢ شارع مصدق . الدقي . الجيزة
فرع حلوان : ١٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة
فرع سرايى : ميدان عرابى . الإسماعيلية
فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية
فرع العريش : شارع ٢٣ يوليو . العريش
فرع أسوان : شارع إبطال التحرير . أسوان

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين



■ كاسرو

■ باراك

■ عصمت عبدالجيد

بأنواراً عربية

أسبوع المصافحات الباردة والتناقض العربي

كاتب: خالد صلاح

المفاجآت صارت سبعة ثائرة على خريطة السياسة العربية، فالأحداث تمضي بـ «القصور الذاتي» والتصريحات متشابكة إلى حد التطابق، ولا يختلف الأسبوع الماضي عن غيره من الأيام العربية الباردة، فالفلسطينيون في انتظار انفراجة في مفاوضات الوضع النهائي فيما يتعلق أعينهم على ما تبقى من وقت في ولاية الرئيس بيل كلينتون، ورغم حالة القرب الحثي لم يمشوا أحداً بقرارهم الصادر عن المجلس المركزي الفلسطيني بتأجيل إعلان الدولة، إلى أجل غير مسمى، حيث كانت كل التوقعات والبيانات الفلسطينية تعهد لصندوق هذا القرار «سابق التجهيز» حتى قمة الألفية التي جذبت الانتباه نحو المبني الزجاجي للأمم المتحدة في نيويورك لم تشهد مفاجآت تذكر، لقاء ثنائي بين زعماء العالم، ورصدت عدداً محدوداً من 7000 ورغم أن الإحصائيات سجلت انعقاد ما يزيد على المصافحات الدبلوماسية على غرار المصافحة الباردة، بين كاسرو وكيتون، إلا أن القمة غرقت في الشعارات للثالثة، والنضال من أجل العدل والسلام العالمي، وتقامس الإخوة الأعداء، في مقر المنظمة الدولية الصور اليابسة وفحات الكوكبيل في منازل أعضاء الكونجرس الأمريكي.

أما الإعلان عن عودة العلاقات الجزائرية - الإيرانية، أو اللقاء الخاص بين أمير قطر الشيخ حمد وباراك، فلم يكن أي منهما مفاجئاً، ليس فقط على مستوى الاستعدادات المسبقة، لكن أيضاً على مستوى استمرار الرؤى الإستراتيجية المثقلة للعرب، هذا إذا سلمنا بأن هذه التفاعلات تجري في إطار فكر إستراتيجي فعلاً! وبينما شغلت اجتماعات منظمة الأوك في فيينا الدول المصدرة والمستهدفة للنقط على حد سواء كان اللغز في رؤية العرب من أعضاء الأوك هو مخاوفهم من ارتفاع أسعار النفط الخام، فبرغم مما يحققه هذا الارتفاع من تعويض عن فترة التراجع خلال الألفية الماضية إلا أن أوك تخشى من استنزاف الدول العربية التي تشهد أزمة طاقة حرجية، ويبدأ أن هناك تنسيقاً واسعاً حتى لا تنفد واشنطن تهديدها باستخدام الإحتياطي الأمريكي في النفط لضرب الأسعار.

أما الصحافة السعودية بدت الأكثر اعتماداً بهذه القضية فكان طراد على الجوارح الداخلي قصة إنسانية أخرى حازت على اهتمام السعوديين بعد فشل عملية زرع رحم ثام بها فريق طبي سعودي في أحد المستشفيات وممارت الطبية رئيسة الفريق في موضع اتهام، واشتعل الجدل فقياً وطقياً حول هذه الأزمة. أما العراقيون فقد بدوا خارج سياق الأحداث، فلا قمة الألفية أنصفتهم ولا اجتماعات الأوك تحظى بأهميتها السابقة لدى بغداد، ونفرغ القادة العراقيين فواصلة هجومهم على الدكتور عصمت عبدالجيد الأمين العام للجبهة العربية، في الوقت الذي تؤكد فيه بيانات المعارضة العراقية في المهجر على محاولات انتحار قام بها عدى صدام حسين الذي يشعر بالعجز والإعانة ونفرد أخيه قصي بالسلطة في البلاد.

وبينما انتهت جلسات الاستماع في قضية جزر حوار بين قطر والبحرين بدات المحاكمات على الصحف في البلدين وجد كل منهما نفرة ورائته في ملكة الجزر. اللبنانيون كانوا استثناء لأن لديهم ما يشغلهم، فترقيات ما بعد الانتخابات تشتمك طاقة السياسيين، ويبدو أن الاستعداد لإعلان حكمية جديدة ألقت الوزراء الحاليين منهم الموهبة، فيما تنتظر البلاد زيارة مختلف على موعداً من الرئيس بشار الأسد.

أما تونس فقد دخلت في جولة جديدة من الحوارات مع الأوروبيين على صعيد ملف حقوق الإنسان خاصة بعد عودة المصطفى التونسي توفيق بن بريك إلى بلاده، وبالملاحظة أن السلطات التونسية بدت هائلة وخطواتها محسوبة وعلى استعداد للحوار بلا تحفظات.

وفيما ساد الجزائريين بعض اللق من حوادث عنف متقطعة شهبتها مصافحات جنوب وغرب العاصمة، هيئت أجواء فريية الشبه من الأزمة التي دفعت الرئيس السابق إليين زروال إلى الاستقالة، فالتقارير تشير إلى جزء من سبائرو لإعادة بناء علاقاته مع الجيش الجزائري وفاته الثاقلين في إدارة البلاد.

أما المغرب فقد حافظ على حيوفها تجاه التصعيد الذي بداته جبهة البوليساريو، فيما حمل العامل المغربي ملف مدينتي سبقة ومليية المحتلقتن للتفاوض بشأنهما مع قادة إسبانيا خلال زيارته إلى باريس.



■ بونقلية

أسعار النفط تخيف الخليج، والسعوديون

يتابعون أزمة زراعة الإرحم

بونقلية يواجه سيناريو زروال، وعدي يحاول

الانتحار، ومحمد السادس حرز أراضيه في مديرة

1



الغزو الثقافي الأمريكي الأكثر خطورة

الكتور على عقلة عرسان
واحد من فرسان الثقافة
العربية الذين تمتد اهتماماتهم
من حقل التخصص في
السرح إلى جميع القضايا
الثقافية الخاصة والعامة.
خاصة أنه يرأس اتحاد الكتاب
العرب
مراسلنا أحمد الأسد حاوره
في بيروت فأكده أن إسرائيل
كيان بلا هوية ثقافية وأنه
يخشى على الأمة
العربية من الغزو
الثقافي الأمريكي
لا الإسرائيلي

60

هدية داخل العدد



نصميم الخلفاء : أسن الديب

في هذا العدد

- الدولة الفلسطينية في نفق مظلم 18
- البشير يطلق شرعيته الجديدة 20

مأزق التعاون الاقتصادي!

كشفت الندوة الموسعة التي أقامها معهد «الأهرام الإقليمي للصحافة» تحت عنوان «أفاق تطور العلاقات المصرية - الليبية في مجالها السياسي والاقتصادي» عن حقائق مريضة تتعلق بمأزق التعاون الاقتصادي بين الدول العربية. لكن المشاركين وضعوا ملامح للمستقبل تتسم بالتفاؤل والقدرة على تنفيذ الاتفاقيات.

أكدت الندوة على فكرة المثلث الإقليمي (مصر - ليبيا - السودان) لتكون نواة لتكتل قوى في المنطقتين العربية والإفريقية.

32

«عقدة» حزب العمل



رغم انتهاء فعاليات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، إلا أن أجواء مسرح العيث تهب بقوة الآن على الموسم السياسي المصري المرتبك، فلمرة الثانية وبدون جمهور يتواصل العرض الكبير بين حزب العمل المعارض ولجنة الأحزاب التي يسيطر عليها الحزب الوطني الحاكم على خضبة مجلس الدولة دون أن يعرف أحد حتى سيسدل الستار على هذه المسرحية.

محمد حمدي يرصد تفاصيل المشهد ويتابع آخر تطورات «الصراع» وه العقدة ليستشراف ملامح الحل.

14



- السياسة سبب جنون أسعار النفط 34
- د. عادل صادق يشخص حالة حب منزوع الجنس 38
- حكاية النقيب فوزية 53
- عمر الشريف : هكذا علمتني الغربة 55
- كيف كان المصريون القدماء أول من اكتشف الزجاج 59
- نكهة لبنانية تميز سينما الشباب في مهرجان الإسكندرية 70
- باحث في التاريخ : رواية هيكل لا تتفق مع المنطق 79



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير

محمد جبوشة خيرى رمضان

المدير الفنى

عطية أبوزيد

توزيع: 00954-294

مؤسسة الأهرام ش. - الجلاء - القاهرة -
ت: 5786 100/0000 فاكس 5787867
e. mail: arabi@ahram.org.eg

البريد الإلكتروني:

قائمه: 00954-294 جذا - بالديانة - شارع مصر
للطيران - طريق للبيئة - ت: 6436621-6439475

جميع الآراء الواردة في صفحات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

الأسعار:

□ السعودية 9 ريال □ العراق 600 ليرة □ البحرين 700 ليرة □ قطر 8 ريال □ الإمارات 8 درهم □ عمان 700 بيسة □ جمهورية اليمن 100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة / القدس دولار ونصف □ السودان 300 جنيه □ الجماهيرية الليبية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهم □ USA \$ 5 □ Canada \$ 6 □ UK £ 2 □ Germany DM 6 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Italy Lit 6000 □ Portugal SK 600 cPain PT\$ 550 □ Turkey □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DR\$ 700 □ Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LTU7650000 □ Australia A \$ 5 □ GB £ 5

توزيع: سفوف (الطبعة العربية)

هاتفيت

السينما المصرية

ملفلة الوثائقية هو هاتفيت السينمائي
المصرية في فيلم: المناظر
تجوز ثلاثة أواخر: الألب، الأم، الأمن، فكتب أسمه في سجل
المنظومات
علاء ولي الدين القنار تقبل الوزر - خفيف الظل الذي
يضمحلل ويملك في أن
قال لتزويد جعل الكشك وبكل صراحة إنه نعلم أن
في مير السلم

يسقط الأدب السياسي

في الوقت الذي نجح فيه
الثقاف والمبدع العربي لعقود طويلة
في اختراق عباءة القهر السلطوي
والرقابي رغم سمكها الكثيف،
وشدة سوانعا عبر الحريجات
واسقاطات الأدب السياسي الذي
تناول القضايا الكبرى التي
تتماس مع مصير الأمة العربية،
كضرورة حتمية يجسدها صق
الرسالة الثقافية والانتقاء إلى هذا
الوطن.

زميلنا السيد رشاد رصد ملامح
الأدب السياسي في
المشهد

الثقافي
العربي
فاكتشف
أنه
مطروحة
من
الثقافة
العربية



56

حارس التراث الأمين

هو المنتج الوحيد الذي يحرص على اقتناء الكتلوجات النادرة
للمطربين، فهو يمتلك 60٪ من حجم الإنتاج الغنائي العربي،
بالإضافة إلى شرائه كتالوج شركة مصر لإنتاج الفني وشركة
صوت لبنان ونصيب عائلة محمد عبدالوهاب من شركة صوت
القاهرة. إنه محسن جابر الذي أثر بشرفه أن يقف مع هذه الوثيقة
ويتلو عليه في حوار ساخن قائمة الاتهامات الناجمة من
الخوف على تراث مصر الغنائي فأكده جابر أنه لا يزال
الحارس الأمين على أغاني الكبار



البحث في قبور الشهداء

قضيتهن بحجم أمال كل قتلوا، ومساهمات أكبر من كل نكبات
العالم، جمعوا في غفلة عن أعين الضمير العربي والفدائي أشلاء
واجساداً مقطعة إرثاً أبياً، وبخروا في قبر جماعي بصمت. لا أحد يعلم
حتى اسمهم، إنهم ضحايا مذابح صابرا وشاتيللا التي ارتكبها العدو
المصري بدم بارد في العاصمة اللبنانية بيروت قبل 18 عاماً بالضيظ.
مراسلاتنا من بيروت: أحمد الأصغر وجنت صبرا بحثا بين قبور
الشهداء عن التاجي الوحيد من المذبحة تكشف لهما عن
حقائق جديدة عن مذابح صابرا وشاتيللا في الذكرى
ال18 لها.

50

إحسان شكيب... الطيار الضحية.. والمتهم

■ القامة، ساي كمال

الشخص الوحيد الذي تنطبق عليه صفتي «المتهم والضحية» في نفس الوقت هو الطيار إحسان شكيب قائد الطائرة البحرينية التي هوت في مياه الخليج، وهوت معها كارثة الحزن على أسر ضحايا الحادث الأليم، فشرقة طائرات الإيرباس لا تريد لصناعتها في مجال النقل الجوي أن تتحمل وحدها مسؤولية ما جرى، كما لا تريد هيئة الطيران المدني في البحرين إلقاء المسؤولية على عاتق برج المراقبة المكلف بتوجيه الطائرة في الأجواء، كل هذا في الوقت الذي تبحث فيه شركات التأمين والجهات المعنية بدفع التعويضات عن «مخارج فنية» تغنيها من سداد ملايين الدولارات لأسر الضحايا، ويبقى الشخص الوحيد الذي تسعى غالبية الأطراف إلى إدانته هو الطيار إحسان شكيب، الذي بات وهو لا يملك حق الدفاع عن نفسه «المتهم والضحية» في آن.

وإذا كانت شركة «جولف إير» التي عمل فيها إحسان شكيب كواحد من أبرز قائدي طائرات الإيرباس، تسعى إلى إبعاد شبح المسؤولية بعيداً عن الطيار الضحية، فإن هدفها الأساسي في هذه المحاولات الحفاظ على سمعة طيارها الذين يمثلون استثماراتها الحقيقية في مجال النقل الجوي، فإن زوجة الطيار الراحل السيدة تريس شكيب تبدو وحدها على يقين من أن زوجها لا يتحمل المسؤولية عن هذه الكارثة، هذه السيدة التي تسقى إلى إنقاذ سمعة زوجها بعد رحيله، طالبت الجهات المختصة بعدم التسرع في إلقاء الاتهامات وانتظار نتائج التحقيق في الحادث. في الوقت الذي ظهرت فيه روايات جديدة عن الدقائق الأخيرة قبل سقوط الطائرة، فإن التحقيقات قد تشهد مفاجات في تفسير السبب الحقيقي وراء المأساة، فبعض الشهود أكدوا أن الطيار حاول تفادي التصادم بطائرة باكستانية كانت تستعد للهبوط في المطار، فيما أكد البعض الآخر أن الطيار اتجه نحو الخليج مباشرة لتفادي السقوط فوق القرى البحرينية المطلة على شاطئ الخليج، هذا الغموض قد يكشفه الصندوق الأسود، أو يبقى إحسان شكيب متهما وضحية.





رغبة، أنت بين ياحولة

رغبة تمكك حالياً على قراءة عدد من الكتب التي تناقش فكرة تناسخ الأرواح للاستفادة منها في تصوير مسلسل (أنت بين يا حولة) تكليف فيصل داء، بطولة ماجد المصري، رجاء الجداوي، ميمي جمال، إخراج حمدي الإبراهيمي.

■ المحمول تم استخدامه بين الجنود البريطانيين خلال مناورات «هجوم النسر» التي أجراها الجيش الإنجليزي أوائل سبتمبر الحالي، وشهدت التعليمات التي صدرت للجنود، على عدم استخدام نظام «كلاس» للاتصالات بالراديو الذي ظل الجيش يستخدمه لأكثر من 30 عاماً قبل ظهور المحمول.

■ أبحاث دراسة أمريكية جديدة أن «نوم القملولة» في فترة تتراوح ما بين 30-5 دقائق يومياً يساعد على خفض نسبة الهرمون المسئول عن الضغط والتوتر، الأمر الذي جعل بعض المؤسسات في الدول الأوروبية تسعى إلى توفير أماكن لموظفيها من أجل «نوم القملولة».

■ نور الشريف يجذب حالياً لورشة مسرحية مع مجموعة من المسرحيين الشباب لتقديم عرض مسرحي يشارك من خلاله في مهرجان المسرح التجريبي القادم. نور يشارك في اللبس للمسرحي (الشؤون بمرسية (مترى الرابع) مع المخرج مامي مطاوع على خشبة القوس.

عروبة الدوحة لا تحتاج إلى «إذن خاص»

■ الدوحة، «العرب الطيب الطاهر»

من وجهة النظر القطرية فإنه ليس من حق أحد أن يفرض على الدوحة لجنته الخاصة، ومن حق الشيخ حمد بن خليفة أن يلتقي مع من يشاء، مادام يعمل وفق الصلحة الوطنية القطرية، والصلحة العربية بشكل عام، الدافع ل طرح هذه الرؤية بكل حسم سببه الانتقادات التي تعرضت لها الدوحة بعد اللقاء الخاص الذي جمع الأمير القطري مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك على هامش اجتماعات قمة الآفية في نيويورك خلال الأسبوع الماضي.

رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك على هامش اجتماعات قمة الآفية في نيويورك خلال الأسبوع الماضي، فيما توجه إليها أصبح الاتهام مع كل تحرك نحو الأدلة العبرية على الطرف الآخر. يبدو هذا السلوك القطري محل استياء أطراف الصراع العربيين مباشرة بالتفاوض، فالفلسطينيون لم تعجيب مبادرة أمير قطر، واعتبروا اللقاء مكافئة لباراك على لآلته القمصة، فيما يعتقد عوامس عربية أخرى أن أي تقارب عربي - إسرائيلي يضعف من أوراق المفاوض الفلسطيني ويوحى لقادة الدوحة العبرية أن بإمكانهم «العبور» إلى العالم العربي دون الحاجة إلى تقديم تنازلات لإعادة الحقوق إلى أصحابها. الدبلوماسيون القطريون لا يقرؤون للشهد على هذه الصورة، ويؤكدون أن الشيخ حمد لم يلتق بباراك في إطار «إستراتيجية تطبيقية» كما زعمت بعض الأصوات، لكنه حدث باراك على الاستجابة للمطالب الفلسطينية واستئناف المفاوضات على المسار السوري، وضيف الدبلوماسيون أنفسهم أن العمل لهذا الهدف «الضيق» لا يحتاج إلى إذن عربي خاص.



■ الشيخ حمد بن خليفة

الإنقاذ الجزائرية.. العودة بعيدة المسال

■ الجزائر، نصر القفاص

الرات غير مناسب لعودة حزب جبهة الإنقاذ الإسلامي في الجزائر إلى ممارسة السياسة مجدداً، هذا التقدير غير متصور على رموز السلطة وجنرالات الجيش في الجزائر، لكنه صار «الخيار الأكثر أمناً» في رؤية قادة جبهة الإنقاذ أنفسهم. عبدالقادر بوحشم أحد أبرز قيادات الجبهة ينحاز إلى هذا التصور ويؤكد أن الوقت الحالي غير مناسب «على الإطلاق» وينفي بوحشم أن

تكون هناك اتصالات مع الحكومة الجزائرية بشأن عودة الحزب المخطور منذ مطبخ التصميغيات، رغم أن قياديا آخر داخل الجبهة هو رابع كبير كان قد أكد من مقفاه على انطلاق هذه الاتصالات والمفاوضات لعودة الحزب، ويرى بوحشم أن فكرة عودة الإنقاذ دورها السياسي هو حق دستوري لا يمكن تجاهله أو القفز عليه، غير أن قادة الجبهة صاروا يدركون أكثر من أي وقت مضى أن «كل مقام مقالاً».

قوات التحالف لن تضرب العراق مرة أخرى

■ لندن، عامر سلطان

أعلنت بريطانيا من موافقتها على أن تدعو بغداد رئيس فريق المقتنشين الجديد هانز بلجكس بصفتها الشخصية إلى زيارتها، وقال بيتر هين - وزير الدولة البريطاني للشؤون العربية - إنه ليس هناك مانع مادامت هذه الزيارة تستهدف بحث وسائل عمل لجنة التقشير الجديدة.

ثم إلى مفاجأة شخمة وهو يؤكد أن الرئيس العراقي صدام حسين وحاشيته استهلك ١٠ آلاف زحاجة ويسكي خلال الشهر الماضي، كما استورد 50 مليون سيجارة في نفس الفترة، وتساءل: ألا يؤكد ذلك أن صدام حسين هو المسئول الأول عن معاناة شعبه من المسئول الثاني؟، لم يجب من هذا السؤال واستمر يقول: إن العراق تعيد تصدير المواد الغذائية التي يحصل عليها في إطار برنامج الجبترول مقابل الغذاء إلى الدول المجاورة، وقال: إنه ليست لدى بلاده أو الولايات المتحدة نية لضرب العراق كما تريد، وهل العراق في حاجة إلى ضربات أخرى؟ مشيراً إلى أن الضربات الهجومية على بعض الموانئ العراقية ضرورية لوقف «التحركات» العراقية بالملاذات البريطانية والأمريكية التي تحرس منطقة الحظر الجوي شمال وجنوب العراق ملحوظة: لأول مرة يتم استخدام كلمة «التحركات» في هذه القضية.

سوريا والحريري.. تحالف لا طلاق

■ دمشق، محمود عبد الوهاب

نذكرى ديانا على الطريقة الفرنسية

■ كتيبت ديم هزمي

حتى بعد مرور ثلاث سنوات على مصرع الأميرة ديانا وصديقها دودي الفايد، مازال الإعلام يحاول استثمار الحدث، فنخلت عدسة مجلة دباري مشاهير الفرنسية الشقة التي قالت عنها: «في هذا المكان كان يعلم دودي بأن تسكن ديانا» ففي حي ماي فير الراقى بقلب العاصمة لندن مازال الملياردير المصري محمد الفايد - ٦٧ عاماً - يحتفظ بمسكن ابنه الراحل الذي أصبح بالنسبة له بمثابة منقذ تاريخي وعاطفي. ويرجع الفرنسيون ذلك إلى العادات المصرية القديمة حيث كان يحتفظ الفراغة بكل متعلقات المملوك في تبره، لكي يجدها بسهولة عندما يبعث من جديد، وبالفعل يفترضون أنه إذا بعث دودي مرة أخرى سيجد كل شيء في شقته معداً لفضاء أمسية رومانسية!!

فأنته بكل هذه المقاعد، ويوضح أحمد القريبين من الملف اللبناني في سوريا رغبة سوريا للانتخابات وما بعدها، ويقول: إن الفائز الأكبر من الانتخابات اللبنانية هو سوريا، فالجديدة التي تمت بها الانتخابات والثلاث التي أسفرت عنها تؤكد أن للوجود السوري في لبنان ليس خصماً من السيادة اللبنانية، لكنه صمام أمان لانفجار حرب طائفية جديدة كانت نذرها تلوح بإسنان القمص



■ إميل لحود



■ فاروق الشرع

الانتخابي، ونجاح رفيق الحريري فضلاً عن استثماره في دعم وترسيخ العلاقات السورية - السعودية «التيبة أصلاً» وتشجيع للسوريين رجال أعمال ومؤسسات للاقتراب من سوريا للاستثمار بها، فإنه سيفضع الحريري في محرجة إصملاح الأوضاع الاقتصادية في لبنان التي أصبحت بمثابة حقن الغام وجعلت الحياة بالنسبة إلى اللبنانيين فضلاً بسبب غلاء الأسعار، ويعدها يمكن لحليف سوريا القوي نجيب الميقاتي أن يتقدم بعد احتراق الحريري في إصلاح أوضاع الداخل السوري والسرايريو الثاني الذي له مؤيدون داخل الإدارة السورية يقوم على فكرة أن رفيق الحريري ليس بعيداً عن دمشق، ولا اعتبارات كثيرة أبسطها علاقة المصاهرة بينه وبين السيد عبدالمطيع خدام نائب رئيس الجمهورية وعلاقته مع السعودية، فإن الحريري لن يكون أبداً خجراً في العاصمة السورية، ونجاحه هو تأكيد لا قامت به سوريا منذ ثلاثة أعوام من تغيير للتركيب السياسية الحاكمة في لبنان ودعمها للسنّة في صيدا في مقابل الاحتكاك التاريخي لسنّة بيروت، والصناديق المتوابع بين الحريري والرئيس اللبناني إميل لحود يمكن في مصطلحه النهائية حساب أرباحه لصالح دمشق لتؤكد مرة ثانية أن الفائز الحقيقي في الانتخابات اللبنانية رغم ما كان فيها من مرارة هي سوريا والديمقراطية.

لم تكن رحلة السيد فاروق الشرع - وزير خارجية سوريا - إلى باريس في طريفه، إلى الغرب لتصور اجتماعات لجنة القدس من قبيل ضرورات مسار رحلات الطيران، ولا من قبيل تنشيط الجهود الفرنسية في عملية السلام، فالوساطات التي تتم بهدوء لتنشيط المسار السوري، وقاربت على الانتهاء، يقوم بها أطراف أخرون على رأسهم سلطنة عمان والأمير بندر بن سلطان - سفير المملكة العربية السعودية لدى واشنطن - الذي زار سوريا ٤ مرات كان آخرها في شهر يونيو الماضي، كما تؤكد مصادر مطلعة في الخارجية السورية فإن هدف زيارة السيد الشرع إلى باريس كانت من أجل العمل على احتواء الدعوة إلى مؤتمر ما يسمى المعارضة اللبنانية، يقام على الأراضي الفرنسية، وكانت المفاجأة أن الزعماء الداعمين إلى انعقاد المؤتمر هم رفيق الحريري ووليد جنبلاط وأمين الجميل والعماد ميشال عون، وتؤكد مصادر الخارجية السورية أن الرد الفرنسي لم يكن مشجعاً، أو على الأقل لم يكن متوافقاً مع الرغبات السورية، وتحدث الرئيس شيراز طويلا عن دور فرنسا المؤيد للحريات واحترامها لحقوق الإنسان، وفي الوقت نفسه التزمها بعدم السماح للفرنسي اللبناني الأسبق العماد عون بممارسة العمل السياسي، وفيما كان رفيق الحريري يخوض معركة الانتخابات تحت شعار «الكرامة ملوحاً بأنه متحالف بشكل غير معلّن مع الفريق المناهض للوجود السوري في لبنان كأداة ضغط كان الحريري يمارسها ليحظى بتأييد سوريا، ولم يتوقف الحريري عن إرسال الإشارات إلى أنه مستعد لنفض يده من المؤتمر دون أن يحدد المقابل.

وكانت مفاجأة الانتخابات اللبنانية وتناجها حتى على أنصار الحريري الذين لم يتوقعوا فوز





أسرار تألق كاظم الساهر في حفل مارينا

■ كتب : محمود موسى

تلق كاظم الساهر كما لم يتلق من قبل، وبدأ حفل الغنائي في مارينا يوم الأحد الماضي أقرب إلى العرس، وبدأ للجميع أنه جاء ليحتفل بشيء ما وسط أكثر من 6 آلاف متفرج، والواقع أن كاظم كان بالفعل سعيداً في ذلك اليوم أكثر من المعتاد، بعد شفاء والدته من مرض أصاب عينيها، ونجاح الجراحة التي أجريت لديه «عمره» قبل أسابيع قليلة في الولايات المتحدة الأمريكية.

بدأ كاظم يومه وكله إصرار على تحقيق نجاح غير مسبق، ومارس نفس الطقوس التي اعتاد ممارستها قبل حفلاته المهمة، حيث غادر شقته المظلمة على الخليل في الساعة الرابعة عصراً، ولأنه كان شديد القلق على الوضع في مارينا، فقد نسي أن يتناول الغذاء، وفي الطريق توقف أمام نفس الاستراحة التي استراح فيها العام الماضي، وطلب ستودشانت كيباف وفراخ وشاورية وكوب شاي بالنعناع، ورغم أنه كان جائعاً، إلا أن اللقاف المحبين والمحببات حوله أنشأه الأكل مرة أخرى، وبخيل كاظم في حوار معهم، وكاد يظن فرحاً عندما علم أنهم جميعاً سافروا من القاهرة ومحافظات أخرى لحضور الحفل، وقبل أن يستقل بسيارته ألف حوله عدد كبير من الأطفال، وزرع عليهم الهدايا والصنوبر، وفي الطريق ظل كاظم يتحدث عن أهمية حفل مارينا والنجاح الذي حققه في العام الماضي، فضلاً عن الصدى الذي لقيه حفلاته الأخيرة في أمريكا، ثم الجزائر وتونس وصلالة والأردن، وبيروت وأسيوط، وقال: إن حفل مصر هو مسك الختام دائماً، لأن القاهرة في القلب، وجمهورها تربطني به علاقة حب واحترام بلا حدود.

في السابعة والنصف مساء وصل كاظم الساهر إلى المسرح، وكانت في استقباله أمال عزت - المسئولة عن الليالي الغنائية - والخروج مهدي لاشين، وبعد أن أطمأن على أجهزة الصوت والإضاءة، سأل عن الجمهور، فبلغوه أنه يزيد على 6 آلاف شخص، فارتسمت السعادة على وجهه وغامر المسرح إلى الفنون، ثم عاد في العاشرة والنصف وفي الكواليس اتهمك في قراءة القرآن الكريم، والدعاء بأن تحقق الليالي النجاح الذي يطمناه، ثم بدأ اللقاء «الأسطوري» مع الجمهور، وقدم كاظم أكثر من 20 أغنية وسط منغنيات وتصفيق المحبين والمحببات اللاتي كن أكثر إلتزاقاً مع الأغنية، فالتفتين بلحظات التي تقول بحبك ياكاظم» «ألف سلامة لك عمر»

وبعد انتهاء الطول حفل في حياة كاظم، خرج من المسرح تفرقه السعادة المزججة بالإبتهاك، وتوجه بسيارته إلى نفس الاستراحة ليتناول فطائر بالعلس الأبيض والأسود مع فريخة، ثم عاد إلى منزله لينخذل إلى نوم عميق بعد أن أطمأن لتربية على قلوب عشاقه

توزيع الانتخابات الأمريكية - بالإنترنت

يبدو أن أمريكا مقبلة على انتخابات الـ 2009 المعروفة في بلانا فقط، فقد أبدى الكيويون من الأمريكيين تخفيفهم من توزيع الانتخابات القادمة، وذلك بمناسبة استخدام طريقة جديدة في الإزالة، بالأسوات وهي «التصويت عبر الإنترنت»، حيث أوضحت الاستفتاءات الكثيرة التي أجريت حول هذه الطريقة أن 34٪ يؤيدون في إمكانية تغيير النتائج أو استخدمت هذه الطريقة، بينما رجع ذلك 51٪ بينما اعترض 2٪ فقط على مجرد التفكير بهذه الطريقة، وبمر 13٪ فقط عن تقديم في هذه الوسيلة الجديدة، وفي المقابل اتفق الجميع على أن التصويت عبر الإنترنت، عملية سهلة جداً، قد تجعل الجميع يشارك في الانتخابات والمشاركة أهم من التوزيع.

■ (تراث العظماء) هو عنوان البرنامج الغنائي الذي تجهزه الإذاعة السورية حالياً ويتناول بالشعر والتحليل الحان كامل الخليعي وسيد درويش والسبأطي وزيكريا أحمد وعبد الوهاب والمجدي وغيرهم.

■ المحطبة السورية اصالة تصور حالياً أغنية (ساعدي) بطريقة الفيديوكلب، الأغنية تأليف منصور الشاذلي لحن محمد ضياء.

■ أسرار التحضير لحرب أكتوبر، هو عنوان الكتاب الجديد للكاتب عرفان نظام الدين وقد صدر في دمشق أخيراً، ويكشف الكتاب الكثير من الأسرار المتعلقة بالتحضير لحرب السادس من أكتوبر، وكذلك الحاضر الرسمية للبيئة للمعادنات التي جرت في قاعة المنقطة والقيادة السوفيتية بخصوص الحرب أكتوبر والتي أزعج السئار عنها بعد مرور أكثر من 25 عاماً على الحرب.





■ جيمس بيكر

جيمس بيكر في «الأهرام» نهاية سبتمبر

■ كتب وليد رمضان

«ملتقى القاهرة للشعائر والتعمية» هذا هو العنوان الذي اختاره معهد الأهرام الإقليمي للصحافة المؤتمرة العام الذي سيعقد يومي 26 و 27 من شهر سبتمبر الجاري بهدف تعزيز مناخ الاستشراق والعمل على جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية إلى مصر تحت رعاية

رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف عبيد. أهمية المؤتمر تتمثل في الحشد الكبير من المؤسسات الدولية وبيوت الخبرة العالمية للمشاركة في فعالياته والدراسات والأبحاث والآراء والتقديرات الموضوعية حول واقع الاقتصاد المصري وإلغائه

المستقبلية. على جانب مؤسسة فيليب موريس العالمية، وشركة لطفي منصور الدولية للتوزيع يشارك في فعاليات هذا الحدث الاستراتيجي البارز نخبة كبيرة من المسؤولين المصريين على رأسهم وزراء الاقتصاد والمالية والتأمين والصناعة والمساكن في القطاعات الاقتصادية المنظمة ومجموعة واسعة من رجال الأعمال المصريين والعرب ومن المقرر أن يشارك في فعاليات هذا الملتقى جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق وولي بيكر كلمة أمام المؤتمر تتناول العلاقة العضوية بين الاستقرار الأمن والسياسي وبين حركة النمو الاقتصادي.

الحسد .. على الطريقة الفرنسية

الفرنسيون لم يصحبهم إن تصدروا عارضات ازياء من خارج بلادهم قائمة أغني توب موديلز، في العالم، فقاموا بتسديد ثروتهم ومصدرها بالضبط، ليشاركهم آخرون «عملية الحسد» هؤلاء لم يبرهن فقط هذه الثروات بفضل عروض الازياء ولكن أيضاً بمساعدة أعمال جانبية أخرى تضمن لهم الأرباح المستمرة، حتى بعد اعتزالهم لنشاط العروض، وأكثر من «الشر» من الفرنسيين هي كلوديا شيفر التي ازدادت امتلاء بعد اعتزالها لعروض الازياء واتجاهها إلى تمثيل، والتي تكفي حالياً باستنزاف جيوبهم فقدم إعلان المصارف الفرنسية مستورون موديل «إكسارا» والعارضات الشائتي والترتيب من: الأمريكية سيندي كروغورد، وتبلغ ثروتها 244 مليون فرنك، والاسترالية إل ماكفرسون 230، والألمانية كلوديا شيفر 207، والكندية ليندا إيفا جيلبيستا 177، والإنجليزية ناغومي كامبل 148، والأمريكية كريستي ثورنلنثون 138، وأخيراً الأمريكية ستيفاني سيمور 137، فهل يس هذا العام بسلام على العارضات، بعد كل هذا الحسد الفرنسي.

دار الافتاء خطر على أمن الدولة!!

الفتى يهاجم «الفتاوى بالأجر» والعلماء يذكرونه براتنه الشرى

■ كتب: حنان حجاج

«مهدياً» على الشيخ واصل امتد من «تسرع» في إصدار هذا الحكم على الفكرة الجيدة، إلى استعجاله بصفة عامة في إصدار الفتاوى الدينية التي لم ترد من قبل وتثير الأزمات في أوساط الجماهير. ومن وجهة نظر الدكتور بيومي فإن فضيلة الفتى يبدو وكأنه قد أصدر هذا الحكم على الهاتف الإسلامي دون دراسة لهذا المشروع وجاء حكمه بناء على أسئلة «موجهة» في حوار صحفي، واستنكر بيومي أن يجيب

الفتى «بلا دراسة كافية»، وتساءل عما يعلفه فضيلته حين تعرض لفتاوى عليه القاتل وما إذا كان يتعامل معها بنفس السخف من الاستعجال، ويبدأ بيومي وكأنه يطرأ الإجابة علماً وأشار إلى جملة من العلماء التي أصدرها المفتى وأثارت جدلاً واسعاً وأدت إلى ارتباك كبير مثل فتواه بحق الزوجية في طلق من طلاق من زوجها للنحن، كما ذكر فضيلته بفتاوه حول زكاة الفطر التي أثارت جدلاً في جميع



■ نصر فريد واصل

البحر الإسلامي ومعالجة الدكتور سيد طنطاوي شيخ الأزهر لكثير هذه الفتوى بعد شكوى الناس منها. نذر المعركة امتدت لأبعد من الإشارة لاستعجال الفتى في إصدار الفتاوى، ففي حين اعتبر الدكتور واصل مشروع الهاتف الإسلامي «فتاوى البيزنس» والتكثير «أوى» واعتبر أن تقاضي الأجر على الفتاوى يحمل شبهة كبيرة، ذكره الدكتور بيومي بأنه يتقاضى رأياً شهيراً عن عمله في منصب «مفتى مصر» وتساءل إن كان هذا الأجر يحمل الشبهة نفسها، ولقط بيومي وصف الفتى لأعضاء لجنة الإفتاء، بأنهم غير متخصصين في القضايا الحساسة، والتي يعرضونها عليه عند الحاجة، والمخ إلا أن غير المتخصصين في دار الفتوى هم الذين يعرضون الجماعة للفرقة ويشكلون خطراً على أمن الدولة.

هذا التناقض وتبادل الاتهامات بالبيزنس وشبهة تقاضي الأجر وتهديد أمن الدولة والاستعجال في الفتاوى يضع الأزمة برمتها على حافة الهاوية، فأطراف التناقض علماء، دين من الوزن الثقيل، والخائتر قد يسلم منها الطرفان، وعلى حد تقدير عدد من رجال الأزهر الرقابين لهذه التناقضات فإنه ينبغي ظهور «مسلح» من علماء الأزهر إزالة سوء التفاهم بين الطرفين حتى تبقى سمعة الفتوى بعيداً عن دائرة الضل.

لحتمالاً أن ثالث لهما براجهان الجدل المتصاعد الذي فجره الهجوم الساخن الذي شنه مفتى مصر على مشروع الهاتف الإسلامي والفتاوى التليفونية، فلما أن يتراجع المفتى عن سخريته من المشروع ويوصفه بأنه «فتاوى البيزنس» والتكثير «أوى» وكفى الله المؤمنين «الجدال» أو يصير الدكتور واصل على موقفه لتشتعل معركة جديدة بين صفوف علماء الأزهر قد تصبح دار الإفتاء المصرية أولى ضحاياها.

لم يكن يتصور ثلاثة تصريحات مفتى مصر وهجومه عليهم في الوقت الذي يصيبون فيه أنهم يعبرون بالإسلام حاجز التكنولوجيا، ويطلقون بالافتاء إلى عصر الكمبيوتر وبثورة الاتصالات، لما أن انطلق مشروع الإفتاء عبر الهاتف نظير تعريفه خاصة للمكالمات تصالحها

هيئة الاتصالات والشركة التي توفر هذه الخدمة حتى تعرضت الفكرة لهجوم واسع من مفتى مصر. العلماء الثلاثة الدكتور رأفت عثمان - عميد كلية الشريعة في جامعة الأزهر - والداعية الإسلامي الدكتور صبري عبدالرؤوف، والمفكر الإسلامي الدكتور عبدالهلي بيومي صورتهم بتصريحات المفتى وكلهم يملكون في «فتاوى القاتلات» ويهدون «أمن الدولة» إلى جانب وصف الفتى للفتاوى على أنه هذه الخدمة الجديدة باتهم «غير متخصصين في القضايا الدينية الحساسة».

المسألة لم تتوقف عند هذا الحد، ففرق العلماء المشار في هذا المشروع المتطور اعتبر تصريحات الدكتور واصل إهانة بالغة، ليس فقط لكانتهم العلمية بل، ولزادتهم وتجربهم في الإفتاء، الدينى ومواجهته أسئلة الشريعة لجمهور المسلمين، الأمر الذي دفع الدكتور عبدالعطي بيومي، أحد رواد هذه الفكرة الجديدة للتصدي إلى الفتى ومراجعتها فيما نسب إليه من هجوم واسع المدى على الهاتف الإسلامي، وبين موقف الفتى رويد، وبراغيه الدكتور بيومي تصدع ملازم المعركة داخل عالم الإفتاء، وبين صفوف علماء الأزهر.

فالدكتور بيومي لم يفت في خاتمة الدفاع بل التقط تصريحات فضيلة الفتى ليثمن من خلالها هجوماً



■ كتيبة الهامشي

والفلاح 2000، هو الاسم الذي أطلق على معرض المنتجات المصرية التي تنظمه الفرقة الاقتصادية المصرية - الليبية المشتركة التي يرأسها عضو مجلس الشعب المصري محمد محمد أبو العزيم بالتعاون والتنسيق مع جمعية المستثمرين رجال الأعمال الليبية - المصرية التي يرأسها د. سالم بيت اللال رئيس مجلس إدارة شركة دول أمال للمشروعات البترولية. يقام المعرض في الفترة ما بين 20 إلى 30 سبتمبر في إطار احتفالات الضعف للثاني بالعيد الـ 32، لإطلاق ثورة الفلاح، وكان رجل الأعمال الليبي عبد الحفيظ المنصورى نائب رئيس جمعية المستثمرين ورجل الأعمال المصرية الليبية، في غار القاهرة نهاية الأسبوع الماضي إلى ليبيا للقيام بالترتيب المعرض

■ المطرية التونسية ذكرى صورت أغنية «هنا» وتصور حالاً أغنية بعنوان (لك غالب) من ألبومها الجديد الذي يضم أغاني مصرية وخليجية بلهجات عربية مختلفة.

■ مدوح اللثي سيقبل أسماً تتسلط عليه الأضواء بفرض التفرغ عما تكشف عنه الأضواء، وهذا الأسبوع يعود بكامل أعضائه للسياحة، خاصة بعد الحكم القضائي الصادر أخيراً بطلان نتائج انتخابات المقاطعة التي فاز فيها يوسف عثمان مفضلاً مفاجأة خطيرة وهي اتهامه ليوسف عثمان بأنه أسهم في تزوير الانتخابات، قالاً لـ «الأهرام العربي»: «أملك خطايا بأضواء عثمان» كان موجهاً للجنة القضائية التي أشرت على الانتخابات السابقة فيه عدم وجود أعضاء من المقابلة بشرطون على الانتخابات ما عدا 15 عضواً، لذلك قامت اللجنة القضائية بإحضار كتيبة المحكمات الذين تم التزوير تحت أعينهم.

■ المطرية غتان ما مريحة لعمل ديوتو غتان من المطرب محمد الطور وديوتو آخر مع على الحجار من الحان زوجها ياسر عبدالرحمن.

صورة قلمية

الحريزي .. خير «رفيق» على طريق الرخاء

سياسي بارز، رجل أعمال، في المعارك الانتخابية حارياً بشرف ويغفر باكتساح. وفي عالم المال والأعمال يفتح الصخر فيقول في يديه إلى نديم وفي الانتخابات العامة الأخيرة برز اسمه كزعيم شعبي من الطراز الأول، وقبل الصخر يأتي في عداد أغنى مائة رجل في العالم، وكان وهو في المعارضة أقوى من رئيس الحكومة! يقدر ثروته بنحو 5 مليارات من الدولارات، ويمتلك عقارات في الولايات المتحدة وأوروبا والسعودية وإيران، بالإضافة إلى يفتح فاخر طوله سبعون متراً، وأربع طائرات تجارية من طراز بوينج

عندما شكل وزارة المالية في مثل هذه الأيام من عام 1992، قالوا عنه إنه الرجل المناسب في المكان المناسب، لأن الآمال تعلقت به للنهوض بالاقتصاد اللبناني في أعقاب حرب أهلية مهلكة استمرت زهاء عقدين من الزمان، وكان قد سبق له المساهمة العملية في إعادة بناء المدن والقرى وإزالة آثار الحرب كما أنه قدم ترويضاً لكلا من السلطة اللبنانية تحت مظلة المؤسسة الخيرية التي تحمل اسمه والتي تنتشر فروعها في فرنسا والولايات المتحدة.

وفي المناقشات التي أسفرت عن اتفاق جنة عام 1989، بذل الجهد السياسي والتقى من ماله الخاص، وبعد اتفاق الطائف الذي أرسى الأساس لإنهاء الحرب الأهلية اللبنانية، تصدى للفساد واتخذ بلاده من حافة الكارثة الاقتصادية، ثم أخى بين جميع الفئات والطوائف والمثل.

وهو ليس من الساسة التقليديين الذين يقدمون الرهين ويعرقل البيروقراطية خطراتها، وإنما هو واحد من عالم المال والاقتصاد إلى عالم السلطة والإدارة العليا، وأصبحت الصفة اللازمة له هي أنه رجل الإنجازات، لا يكاد اسمه يميز على الساحة السياسية إلا وترفع قيمة الثروة اللبنانية، حدث ذلك منذ ثماني سنوات، ويحدث أيضاً الآن. وعندما أصبح مقر الرئاسة اللبنانية بالدمار في الحرب الأهلية، لم يجد الرئيس (السابق) إلياس الهراوي مكاناً ينقل للإقامة فيه موقفاً سوى فيلا يمتلكها رفيق الحريري.

وعندما أراد الرئيس السوري للرحيل حافظ الأسد أن يقيم دار رئاسة جديدة في دمشق، لم يجد أفضل من الحريري لكي يمهّد إلى إحدى شركاته ببناء الدار.

والحريري هو خير «رفيق» على طريق الرخاء والاستقرار، فهو - كرجل أعمال - لديه اتصالات وعلاقات وثيقة بالخارج، يستطيع جذب القروض والمعونات والاستثمارات الأجنبية بإشارة من ياتيه.

في عام 1992 جاء إلى الحكم لكي يصلح ما أصعبت الحرب الأهلية، وهو الآن يتأهب للحكم بعد أن تحرر الجنوب اللبناني، وهو نفسه من أهالي الجنوب، حيث إن مسقط رأسه مدينة صيدا التي احتلتها القوات الإسرائيلية عام 1982. وثلث تحتلها لمدة ثلاث سنوات.

أما توثيق خروجه إلى الحياة فقد جاء في الفترة ما بين إنهاء الانتداب الفرنسي على لبنان وانتهاه الاحتلال الفرنسي للأراضي اللبنانية، وكان هو الأكبر بين ثلاثة أشقاء، ولكنه اضطر إلى ترك المدرسة عندما كان عمره 13 سنة لكي يساعد الأسرة حيث عمل في جنين والبرق والحقاق مقابل أربع ليرات في اليوم، وكان يقصد جانياً من هذه الليرات مما مكّنه من الالتحاق بالجامعة العربية في بيروت، حيث حصل منها على البكالوريوس في إدارة الأعمال. ولور تخرجه سافر إلى السعودية لكي يعمل مدرساً، ثم محاسباً، ثم رجل أعمال، وفي بداية حياته العملية تزوج من نثارة عراقية أنجب له ثلاثة أبناء، وهو الآن متزوج من السيدة نازك منذ عام 1976، وهي التي كانت تنشر عليه البخور في الأسبوع الماضي عند إعلان فوزه الساحق في الانتخابات.

ورغم شهرته وثرائه، فهو متواضع خفيص الصوت، وله فترة فذة على حفظ أسماء العاملين في مشروعاته والأسؤال عنهم وعن أسرهم.

يمتلك الجسم، فارح القامة، طوله 180 سنتيمتراً، ووزنه حوالي مائة كيلوجرام، يسخن لسيجار كساتر رجال الأعمال، وأير ما يهين ملامحه شارب الكثيف الذي يشبه اللشلال، وتسمعه الناعم مثل «الحريري» بعبارة المليونان وحبابه الأسود، أما هوياته الغنية بالزهور وقراءة الشعر، أما في نشر فاته يطلع مقامات «الحريري»

■ حسن فواد



قلق في أوساط المثقفين بسبب نشاط «هيرميس»

■ كتب: سيد محمود حسن

حالة من الضبابية المزمنة بالقلق تنتاب سوق النشر في مصر خاصة مع تواتر عدة معلومات تؤكد اعتزام شركة «هيرميس» العاملة في مجال الأوراق المالية على تأسيس شركة كبرى للنشر يبلغ رأسمالها نحو 200 مليون جنيه. وبمصدر القلق اعتبار هذه الشركة العملاقة - قياساً - على حجم ربح الأموال المتداولة في سوق النشر - مخططاً لاستحار السوق وإبتلاع دور النشر الصغيرة، خاصة أن هناك من يؤكد أن إبراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين المصريين والعرب هو أبرز المساهمين في الشركة الجديدة بل هناك من يرجع مشاركة فيها بصفة «دار الشروق» كبرى دور النشر المصرية. وثمة من يؤكد قيام «هيرميس» بالتفاوض لشراء عدد من دور النشر ومن جانبه لا ينفي المعلم صلته بالشركة الجديدة إلا أنه محتفظ في الوقت نفسه بإزاء الإعلان عن موقع دار الشروق، في هذه الصفقة التي تثير للخوف حتى إن الحاج مديوني الناشر الشهير أكد في تصريحات لـ «الأهرام العربي» أنه لا يفهم دوافع هذه الشركة الصلافة لسخول «سوق متعثر» بكل المفاسد. لكنه حذر من أن تكون وراء هذه الشركة أهداف ضد الثقافة الوطنية وهو المعنى الذي اكتسبته رابطة المعلم مدير دار سينما، التي نفت أية محاولة للتفاوض معها.

في حين رجح جابر للنشر إبراهيم فريج أن تدخل الشركة الجديدة مجال تسويق وتوزيع الكبار لتكون في وضع أقرب إلى شركة «هناوين» العالمية لأن هذا الحال يحتاج فعلياً لتدخل رأس الأموال الكبيرة وبمعركة النشر. ومن جانبه لم يحسم اتحاد الناشرين المصريين أية بيانات لموضوع الموقف القامض بتعيين محمد رشاد أمين عام الاتحاد الذي أكد أن الموضوع يرمته مجرد «تكهنات» مصدرها علاقة المعلم بشركة «هيرميس» وأكد رشاد أن الاتحاد لم يناقش الموضوع لأن الأعضاء لم يعلموا ذلك.

ويعدان عن الناشرين لتنتقل القلق إلى ملعب المثقفين الذين أصبحوا في وضع «المراتب» ويرى بعضهم أن هذه الخطوة في حال قيامها ستكون في صلب الخلاف في حين يرى البعض أنها تهدد صرخة التعدد الثقافية في سوق النشر الآن لأن قيام هذه الشركة قد يجعلها تحدد مجالات معينة للنشر وتتخفظ إزاء موضوعات أخرى وهنا ممكن الخطر بالنسبة للمثقفين لكن الأزمة وتعتبر الكتابة لسوى بكر قد تكون بداية لتقويم أوضاع النشر في أجهزة الدولة وهي أوضاع في حاجة إلى مراجعة وتصحيح.



■ مديوني



■ إبراهيم المعلم

اتصالات مصرية، أمريكية لحل أزمة السودان

■ كتبت: سوزي الجبيلي

أكدت مصادر دبلوماسية لـ «الأهرام العربي» أن اتصالات مصرية - أمريكية مكثفة تمت أخيراً حول المشكلة السودانية، خاصة بعد الأفكار الأمريكية التي طرحت لحل الأزمة ولم تجد قبولا واسعاً من الحكومة السودانية. وأشارت المصادر إلى أن وزيرا خارجية مصر وليبيا والسودان سوف يعقدون اجتماعاً في نهاية الشهر الحالي في القاهرة لتحديد موعد لعقد مؤتمر للمصالحة الوطنية السودانية، الذي يعد أحد ركائز المبادرة المصرية. للبيبة، وأوضحت المصادر أن مصر قامت باتصالات مكثفة مع عدد من رموز المعارضة السودانية في الشمال والجنوب لإقناعهم بعقد مؤتمر المصالحة الوطنية قبل نهاية هذا العام وكان عمرو موسى وزير الخارجية المصري قد بحث المشكلة السودانية مع عدد من المسؤولين الأمريكيين في أثناء زيارته إلى نيويورك على هامش قمة الأفريقية. وتركزت الأفكار الأمريكية على تشكيل مجلس سيادة انتقالي من 5 أفراد يتولى أعضاء الحكم بالثقل، على أن تشكل حكومة انتقالية قوية لمدة ثلاث سنوات، تشارك فيها القوى الشمالية والجنوبية مع إعطاء للجنوب حق تقرير المصير. وأضافت المصادر الدبلوماسية: إن مصر حاولت القيام بدور دافع لعقد لقاءات أمريكية - سودانية على مستوى عال للتباحث بشكل مباشر حول الأفكار الأمريكية. ومن الملاحظ أن تقدم قمة مصرية - سودانية في القاهرة لبحث الأفكار والخضرات الكنية بدفع للمبادرة المصرية - الليبية إلى الأمام.



عبد الرحمن بن عبد الله

الانتخابات بطش الشعب خراباً

■ كتب: محمد عبد الحميد

عزلة السجن فيما وراء البحار لم تمنع الدكتور عمر عبد الرحمن من إطلاق «فتاواه الموسمية» في المناسبات المختلفة، فرغم سنوات العزلة التي يعيشها الزعيم الروحي للمتطرفين المصريين في سجون الولايات المتحدة الأمريكية على نمة قضية تفجير مركز التجارة العالمي، تقابل عبد الرحمن مع أجواء الانتفاشات البريانية المرتقبة في مصر وأعاد من جديد طرح فتواه التاريخية بتحرير دخول مجلس الشعب المصري، ومنع أتباعه من الانخراط في التجربة الديمقراطية. فحسب تأكيد عبد الله عبد الرحمن نجل عمر عبد الرحمن فقد أصمر زعيم المتطرفين على إعادة إنتاج هذه الفتوى في حوار هاتفى جرى مع أسرته القيمة في مدينة القويم، وطلب عبد الرحمن أتباعه بتوضيح الانتفاشات وعدم المشاركة في فعاليتها بصفة أنها تجرى وفق قوانين وضعية، وتكرر مجلساً تشريعياً، يشرع فيه الأفراد بدلاً من تشريع اللاء. للراقيين لحركة جماعات العنف في مصر يشيرون إلى احتمال أن يكون تجسيد هذه الفتوى رداً مباشراً على تلميح بعض الحاميين الأصوليين باعتزامهم خوض الانتخابات القليلة



الأوبك وقمة نيويورك

هل وضعت دول الأوبك نهاية سعيدة للأسواق للتعطشة إلى زيادة الإنتاج من البترول بزيادة الحصص إلى 800 ألف برميل؟ الأسواق استقبلت الزيادة بالكتمان والخوف من للجهول خاصة أن الفشل على الأوبك، وإيضاً من باب استمرار الضغط على دول المنظمة للبترول، ومحاولاً اعتبارها من منظمات للناقص، وأن الأسواق للعاصرة لا تحتاج إليها، في حين أن للتجنين للبترول - أعضاء الأوبك - يركزون كل منهم حالياً على مساعدة المستهلكين، أكثر من تركيزهم على مصالحهم، فهم المهتمون بخفض الأسعار.

وقد تغيرت سلوكيات وسياسات أوبك التي ظهرت للحياة منذ 40 عاماً للنفاذ عن مصالح للتجنين، وفي السنوات الأخيرة أصبحت «أوبك» آلية من آليات تنظيم الأسواق، وتحديد الأسعار، وحماية الدول الكبرى المستهلكة للبترول أكثر منها منظمة للمستهلكين.

لكن يبدو أن ثورة المستهلكين ليست على أوبك، لكن على زمن البترول الرخيص الذي ذهب وأن يعود، فمنذ عامين كان سعر البرميل لا يتجاوز 10 دولارات، واليوم ارتفع إلى ما بين 30 و35 دولاراً للبرميل، ورغم مجهودات الدول المنتجة بزيادة كميات الإنتاج للحفاظ على سعر لا يتجاوز ما بين 25 إلى 28 دولار للبرميل، إلا أن مجهودات «أوبك» لن تفلح، وسيستل البترول في حدود 30 دولار للبرميل، بعد أن الدركت الدول الصناعية عدم قدرتها على استخدام طاقة لرخص من البترول.

الآن تبقى أجراس التهديد والإذعان، ليس للمستهلكين للبترول فقط فالأسعار الجديدة تهدهم بالتخصيم، بل إن بنوكهم المركزية تقف عاجزة عن كبح جماح الطلب، وبالتالي دفع أسعار البترول إلى الانخفاض مرة أخرى، كما ظهر أن ارتفاع أسعار للجزيرة للبترول، وهي ليست مسئولة الدول المنتجة فقط لكن بسبب الضوابط المتزايدة من الحكومات الأوروبية والأمريكية على النفط. سوف يؤثر بشكل سلبي على الاستقرار السياسي، ويخلق مشاكل للأحزاب الحاكمة والحكومات، وقد ظهر ذلك من المظاهرات والإضرابات التي شملت بلداناً أوروبية عديدة.

لكن الأجراس تبقى بشكل أكثر تهديداً للدول النفطية، خاصة العربية التي عليها أن تستعد للوفرة القادمة، وأن تعالish أسعار المادة الخام الوحيدة التي تؤثر في اقتصادياتها وهي البترول.

وهذه الأجراس تهف إلى الاهتمام والاستفادة من هذا التطور الاقتصادي الكبير الذي ينتظر أسواقاً بعد عودة سلة النفط إلى مكانتها السعرية المميزة، فقد أصبح وإيضاً أن احتياض دول الأوبك والنفط المستهلكة على رأي واحد، أن يوقف ارتفاع أسعار النفط، فالزيادات التي طرأت في احتياض أوبك الأخيرة ليست جيدة فقد كان لتدخل الدول الخليجية، وتحديداً السعودية التي أقدمت على زيادة إنتاجها وضخت إلى السوق النفطية بحوالي 600 ألف برميل إضافياً يومياً منذ يناير الماضي أثر في تهدئة الأسعار، وزيادة الجديدة في تقنين للوضع القائم في الأسواق، مما يعني أن عصر الوفرة البترولية يخل، وأن تستطيع القوى الكبرى أو غيرها دفعه، وكل ما تستطيعه الحد منه وترويضه، حتى لا يتم توزيع الأسواق المستهلكة، وذلك هدف سام يجب أن تسعى إليه جميعاً، فالدولة المنتجة في حاجة إلى تعاون مفرح مع المستهلكين، للحفاظ على الإنتاج واستمراره، وفي نفس الوقت حماية مصالح المستهلكين، وذلك لفة جديدة تسود عالمنا المعاصر، وهي وحدة المصالح.

ولم يبق آمناً إلا أن نستفيد اقتصادياً، إلى أقصى درجة ممكنة، من الظروف الجديدة التي ستفرزها عودة الأسعار المتروكة إلى وضعها الطبيعي، فقد حققت أوبك عائدات بعد التسعير (30 دولاراً) 250 مليار دولار هذا العام، وهو أكثر من ضعف للمستوى في عام 1998.

ولعل الوضع الذي ظهر عقب اجتماعات الأوبك والتعاون الثمير بين المنتجين والمستهلكين للحفاظ على سعر معتدل يحفظ حقوق الجميع، وهو ما كبسه المناخ الإيجابي الذي ساد المجتمع الدولي عقب قمة الأفقية في نيويورك، التي ضمت 160 زعيماً ورئيس دولة، وهي قمة قدمت للعالم وجهاً جديداً أكثر إنسانية، بعد أن عشنا جميعاً مساوياً للعولمة، وما يستتبعها من الوجه القبيح من أنها سياسة إغناء الأغنياء، وإفقار الفقراء، فإذا بنا نجد أن زعماء العالم قد اجتمعوا، وكان الفقراء مانحين للإساسة.

وكانت يورث العمل في نيويورك أفضل من سابقاتها التي عرفت في عام 1995 بمناسبة مرور 50 عاماً على إنشاء الأمم المتحدة، وأو حققت هذه القمة هدفاً واحداً فقط ركزت عليه، هو: أنه بحلول 2015 تنخفض نسبة الفقراء الذين يعيشون على أقل من دولار ونصف الدولار في اليوم، بعمل الربيع، وتأمين التعليم الابتدائي للجميع، وتبني سياسات عدم فقر ضراب على صنادير الدول الأقل نمواً، وأن يكون الأغنياء أكثر كرماً بشأن إلغاء ديون الفقراء، فإن هذه القمة سيكتب لها تاريخ بأنها نقطة تحول في مسار العالم، ولفة جديدة في التعامل بين الأغنياء والفقراء في عالمنا.

ولكن كبرت نغمات بالذين لأن قمة الأفقية لم تقدم شيئاً لنا، فالقضية الفلسطينية مازالت تراوح مكانها، والفلسطينيون لم يحصلوا على دولتهم بعد، كعضو فاعل في المجتمع الدولي، بعد 50 عاماً من النظم والذين من الجميع، بل أصبحت دولاً غير متساوية في العراق، الذي يقع فريسة للصغار والضعفاء، وشعبه تهدده المجاعة، والسبب هو قرارات الأمم المتحدة التي كانت تقصد عقاب صدام، فعاقت الشعب العراقي.

يبقى الشئ الوحيد الذي يشعربنا بوحدة العرب وهو الاقتراح الذي تقدم به الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي بأن يكون للمجموعة العربية مقعد دائم في مجلس الأمن في التخطيط للمستقبل في تغيير هيكلية واسلوب إدارة الأمم المتحدة.

أول الكارثة

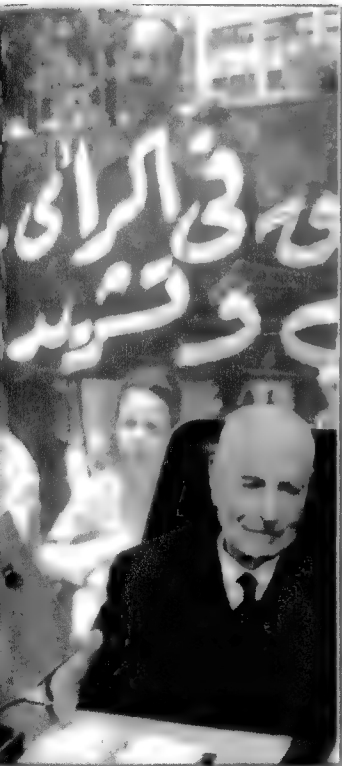


أسامة سرياء



للمرة الثانية.. وبدون جمهور

حزب العمل والحكومة



للمرة الثانية وبدون جمهور يتواصل العرض السياسي الكبير بين حزب العمل المصري ولجنة الأحزاب التي يسيطر عليها الحزب الوطني الحاكم على خشبة مجلس الدولة، دون أن يعرف أحد متى سيسدل الستار على هذه المسرحية المثيرة التي يشهدها الموسم السياسي المصري المرتبك.

■ محمد حمدي

الشهد الأول مثل الأخير، والجمهور أحجم عن المتابعة بعد أن تحول العرض إلى معركة حامية لتدمير طواحين الهواء أو كسر العظام. لكن السؤال أي عظام؟ هل حزب العمل الذي أخطأ ففقر إعداداته، أم لجنة الأحزاب في التي تعاملت مع مرض متوطن بمشروط جراح وبدون أي مخدر؟ أم الوضع السياسي في مصر المنشغل بأزمة السيولة وقضية الركود وحكايات رجال الأعمال الهاربين، ومعركة انتخابات مجلس الشعب المتوقع نتيجتها سلفاً؟ على أية حال فإن النزاع القضائي الدائر منذ قرار تجريد حزب العمل وصحيفة الشعب، لم يصل بعد إلى مرحلة النهائية، فبعد حكم المحكمة الإدارية بإلغاء قرار تجريد الحزب وصحيفته، سارعت لجنة الأحزاب بإحالة الحزب إلى محكمة الأحزاب لهله، وحين طعن حزب العمل في القرار حكمت المحكمة بإعادة جريدة الحزب إلى الصنوبر استناداً إلى القانون والدستور الذي يمنع تعطيل الصحف بقرار إداري، فيما أحال قضية حل الحزب إلى المحكمة الإدارية العليا ليتم.

ورغم غرابة هذا الوضع (صحيفة بدون حزب) فقد سارعت الحكومة واستشكت في الحكم وأوقلت تنفيذه ويات السؤال ماذا يفعل أنصار العمل؟ عبد المييد بركات الأمين العام للفوض لحزب العمل يؤكد أن استئصال هيئة قضايا الدولة لوقف حكم صدور الجريدة كان متوقعاً، وتم إعداد استئصال في قرار الاستئصال وتوقع بركات أن يصدر حكم جديد خلال هذا الأسبوع يلغي استئصال الحكومة، ويؤكد على تنفيذ قرار المحكمة بإعادة صدور «الشعب» فوراً ويسودة الحكم وبدون إعلان.

لكن مع الصراع الذي وصل إلى مرحلة العناد يبدو بركات متفائلاً أكثر من اللازم وربما أكثر من غالبية أعضاء حزبه الذين يرون الأمر ليس بهذه البساطة، فهاهنا القضاء كبيرة، والمحامون يعرفون كيف يخلون بها بالقانون لإطالة أمد التنازع أمام القضاء.

وفي حين يعتبر عادل حسين الأمين العام لحزب العمل أن الحكم الأخير انتصار لحزبه وللديمقراطية ومصرية الأحزاب فإنه يرى أن أحكام القضاء ليست كافية، أمام قضية سياسية بالأساس. مؤكداً عدم رغبة الحكومة في استئصال حزب العمل لنشاطه، ولا عودة جريدته الشعب التي كانت صوتاً قوياً لما يستطيع الكثيرون سماعه.

حالة الشك التي تنتاب حسين تشوب أوساط حزب العمل والمستقبل الذي يمتد به أعضاء الحزب بمثابة اليقين هو أن الحكومة لن تسمح لحزب العمل بالعودة مرة أخرى إلى الحياة السياسية، أو على الأقل تطويل أمد التقاضي لحين انتهاء الانتخابات البرلمانية المقبلة لخصام أعضاء حزب العمل وحرمانهم من العملية الحزبية، عبر جريدة الشعب.

وإذا كان هذا الاعتقاد له ما يبرره داخل أوساط العمل فالحقيقة الأكيدة أن تجربة التجريد والتعطيل التي مر بها العمل والشعب قد حققت أهدافها سعت إليها الحكومة، ربما أهمها القضاء على التحالف بين جماعة الإخوان المسلمين وحزب العمل والذي بدأ منذ عام 1987 حين وفر حزب العمل النظة



معركة طواحين الهواء

الشرعية لجماعة الإخوان للوصول من خلالها إلى البرلمان ولأن هذه اللحظة في حكم بعض الأوساط السياسية جريمة فقد كان على مرتكبيها أن يدفع الثمن ويعد أن كانت جماعة الإخوان هي وحدها التي تبحت عن مظلة انضم العمل إلى نفس الصعيح حيث يخوض مرشحو الحزب الانتخابات للقبلة كمستقلين لأول مرة منذ تأسيس الحزب عام 1978 وبالطبع لا يمكن إغفال أن هذه الأزمة نهجت إلى حد كبير في تقليم أظافر حزب العمل، الذي كان أعلى الأحزاب المصرية صوتاً، وإن لم يكن أكثرها شعبية بديل أنه لم يحصل سوى على مقعد واحد في الانتخابات البرلمانية الماضية مقابل خمسة مقاعد لكل من الوفد والتجمع، فهل يمكن فعلاً أن يؤدي الصراع القضائي وحالة التجديد إلى انعدام فرص العمل في الدخول إلى البرلمان القادم؟

عادل حسين يؤكد أن حزبه تصوط لكلا الأمرين معاً، وسيشارك في الانتخابات البرلمانية سواء عاد حزبه، أم بقي ككف في ساجات القضاء. أما عبد الحميد بركات فيؤكد أن الأزمة الحالية، لم تمنع مرشحي الحزب من غوض الانتخابات البرلمانية ومن التواصل مع الجماهير باختلاف بسيط هو أننا سنخوض الانتخابات كمستقلين حتى يعود الحزب إلى مياشدة الحياة السياسية بشكل طبيعي.

ما قاله بركات يبدو مرجحاً لأنه نفسه كان في جولة انتخابية بدائرة إمبابة حين التقيناه وهي نفس الدائرة التي خاض فيها الانتخابات الماضية ولم يرق في تمثيلها.

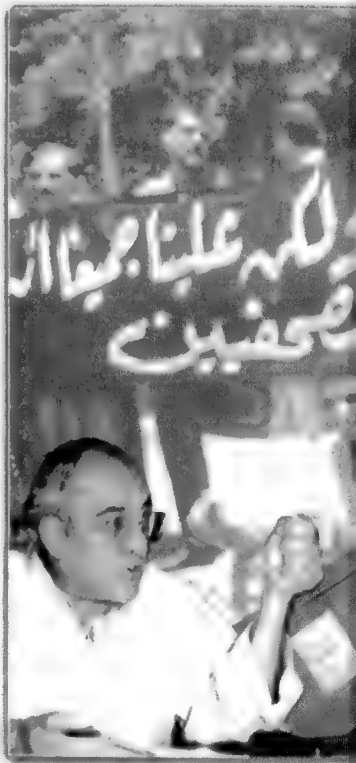
ومع ذلك تظل فرص اجتياز للعمل لهذه الانتخابات مسألة غير مصوومة، بعد أن اعتاد مرشحوه على التحالف والتنسيق مع أحزاب المعارضة وجماعة الإخوان المسلمين، وهنا يفلول بركات إن حزبه سينسق مع جميع أحزاب المعارضة دون أن يتحالف مع أحد. ونحن سألناه عن موقف حزبه من الإخوان المسلمين أجاب: علاقتنا مع الإخوان تدخل في إطار التنسيق مثل أي حزب أو جماعة سياسية أخرى أما التحالف فقد انتهى بمل برلمان 1990 الذي تشكل فيه التحالف لخوض الانتخابات البرلمانية عام 1987، ثم قاطع حزبنا الانتخابات التالية التي جرت عام 1990.

لكن ماذا لو أعادت المحكمة الصميفة وأبقت على وضع الحزب مجمداً كيف يمكن تقييم هذه الحالة الغريبة لصميفة حزبية لا تعبر عن حزب؟ طلعت ربيع نائب رئيس تحرير الشعب لا يرى أية غرابة في ذلك مشيرة إلى أن جريمة الأحرار تصدر بشكل منتظم رغم عدم وجود الحزب الذي يتصارع على رئاسته أكثر من خمسة رؤساء.

ويضيف ربيع المقولة السائدة إن الأحزاب للصورية تم اختزلها في صنف بعد أن فقدت الأحزاب شميتها ووجودها في الشارع، صميج أن الصنف لها حضور إعلامي أكثر من بعض الأحزاب لكن الصميفة بمفردها لا تصنع حزبا، دائماً الحزب هو الذي يصنع الصميفة، وفي حالة العمل نحن لدينا حزب وصميفة، وأعتقد أنه لا يوجد طفايان من جهة على أخرى.

ويؤكد ربيع أن عودة صحيفة الشعب للصنور ليست نهاية المطاف وإنما هي مجرد خسارة لمودة الحزب إلى مباشرة العمل السياسي العام.

ورغم الأزمة للرتبة والفراق القضائي الهاد بين الحكومة وحزب العمل، فإن أوضاعاً عديدة بدأت تملو داخل اللجنة التنفيذية لحزب العمل لصميفة برنامج جديد لهذا الحزب مع مراجعة تحالفاته وتوجهاته الأصولية المتشددة وهو الأمر الذي كان السبب الرئيس في اختفاء حزب العمل من الساحة السياسية ولا تستبعد مصادر داخل الحزب أن تكون عودته مشروطة بتسوية تسمح باختفاء بعض الوجهة القديمة للمسوية على التيار الإسلامي المتشدد، وعودة بعض الحرس القديم الاشتراكي داخل الحزب لإحداث نوع من التوازن قد يسمح بتأني حاله رفض الحزب داخل بعض الأوساط الحاكمة في رأي المصادر فإن هذه التسوية لن تكون ممكنة قبل شهر ديسمبر القادم، وتحديدًا بعد انتهاء انتخابات مجلس الشعب وتشكيل حكومة جديدة يتوقع أن تبدأ عملها بانفراجة سياسية ملموسة، وبعض التغييرات لتحريك الياء السياسية الراكدة والقفز فوق المعارك الخاسرة لبدء عهد سياسي جديد ■



يقال إنه كلما مر يوم جديد وأشرفت ولاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون على الانتهاء تبثت الأمال الفلسطينية وزادت الحالة النفسية والعصبية للرئيس ياسر عرفات سوءاً حيث يقول مقربون منه وكل من الفقاه أنه أصبح عصبى المزاج شارد، حالته النفسية في أسوأ حالاتها حتى إنه عندما التقى فاروق الشرع وزير الخارجية السوري وفاروق قنومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة على هامش اجتماع الجامعة قال لهم بالحرف الواحد إنتي يا إخوان أخطأت خطأ عمري عندما قبلت في أوسلو تأجيل قضايا مصيرية مثل القدس كل هذه السنوات. وعندما سألوه عن سيناريوهات حل أزمة القدس وإيهما أقرب إلى تطبيق السيادة الفلسطينية؟

رد عرفات بعصبية تختلط بالحزن: إن هناك أكثر من مائة سيناريو آخرها الاقتراح الأمريكي بجعل السيادة في القدس لله وأضاف قائلاً: إننا بالفعل في انتظار معجزة وإذا كنتم تحدثون عن توقيت وحل نهائي لمشكلة القدس فهذا في علم الغيب.

■ تقرير: أشرف العشري

«سماوية» «دولية» .. أم «إسلامية»

100 بالون اختبار «السيادة»

إحداث وتجمة بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلا أن الدبلوماسية المصرية سرعان ما التفتت الخيط واستوعبت رسالة التراجع الإسرائيلية عن فكرة تقسيم القدس والسيادة الفلسطينية على الشرقية والأماكن الإسلامية والمسيحية. ولكن مثل هذا الأمر لم يبطئ مهم للصراع أو دفعهم على التراجع بل على العكس زانهم مسئولية ضرورة توفير الدعم والمساندة وسرعة طرق الأبواب العربية والإسلامية في أكثر من مناسبة لإتخاذ القدس ورفض أي تراجع ولو محدود، عن السيادة الفلسطينية في القدس الشرقية وكان هذا نص ما أبلغته القيادة المصرية للرئيس الأمريكي كلينتون خلال زيارته السريعة وتوقفه في مطار القاهرة نهاية الشهر الماضي حيث عاد يومها خالي الوفاض، وعقدت المفاجأة لساعات وإبلاغ مساعديه بأنه لم يكن يعلم بأهمية وقضية مسألة القدس للحرب والمسلمين، فاستأسله بالسبب لمهم حياة أو موت وأتركتم أنتم أن يتخطوا عنها. وحسب تأكيدات فاروق قنومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير لـ «الأهرام العربية» أخيراً فإن عقدة القدس لم تنجلي، الأمريكيين وحدهم لم يأنسلف الشديد فاجأت القيادة الفلسطينية نفسها وبعض القيادات والدبلوماسيات العربية التي كانت تعتقد حتى وقت قريب أنها مسألة سهلة وأن القدس قضية لا تصور كونها مثل قضايا المرحلة الانتقالية يمكن أن نبحث لها عن مخرج أو بعض التفرجات البتة وتنتهي للمسألة سريعاً بتوقيع اتفاق إطار في نهاية ولاية كلينتون.

بالرغم من نغمة التفاؤل التي سمات الدوائر الدبلوماسية المصرية وبعض العواصم العربية ذات الصلة بالبناتية بجمهرات وحيثيات الاتصالات الفلسطينية، الإسرائيلية بعد تداول العديد من الاقتراحات والأفكار المصرية والأمريكية بشأن حل معضلة القدس إلا أن نغمة التشاؤم عادت من جديد وأصبح القبول بحلول مرضية قبل نهاية ولاية كلينتون ضرباً من المستحيل خاصة في ضوء التراجع الإسرائيلي غير المتوقع تجاه الاقتراحات المصرية الأخيرة والتي كان قد تسلمها شلومون بن عامي وزير الخارجية الإسرائيلي بالوكالة من الرئيس حسني مبارك في منتصف أغسطس الماضي في الإسكندرية وتتضمن جعل القدس مدينة مفتوحة والسماح بحرية الألبان والعائلات، مع السماح بسيطرة فلسطينية على القدس الشرقية مقابل إنزاف ووجود أمنى إسرائيلي على الأماكن اليهودية المقدسة على أن تصعب الفرضية عاصمة لدولة فلسطينية ولادة والفرضية عاصمة لدول إسرائيل القائمة وبهها أقرب المصيرين في التفاوض بعد وصول إشارات إسرائيلية إيجابية بشأن القبول بهذه المقترحات مع إدخال بعض التعديلات في فترة أو اثنتين وكان كسامة الإسرائيليين في التفاوض بالتدريج تراجمت حكومة باراك في اللحظة الأخيرة وابتد زوراً بأن هذه الاقتراحات للمصرية مرفوضة حتى من الفلسطينيين أصفقتهم وجاء ذلك على لسان شلومون بن عامي خلال زيارته إلى باريس وفور لقاء الرئيس جاك شيراك وكان يهدف من وراء ذلك إلى

ولكن في ظل مرحلة السباق مع الزمن الحالية هل يمكن أن يكتب النجاح لأي من المبادرات الطروحة حالياً بدءاً من الطرح الأمريكي بجعل السيادة على القدس لله، مروراً بمقابلة لكل من أحمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني وإبراهيم بورج رئيس الكنيسة الإسرائيلية بجعل السيادة لدولة في حالة فشل الجانبين في التوصل إلى أي اتفاق وانتهاء بمبادرة عرفات الحالية كأحد الحلول لتوفير سيادة إسلامية ممثلة لبعض دول لجنة القدس (مصر - السعودية - المغرب) على منطقة الحرم. كل الدلائل والمؤشرات حتى الآن بما فيها تأكيدات فريق كبير من مسئولى السلطة الفلسطينية

وحائط المبكى؟

وعلق مداعباً كليتون هل مستخدمون لجنة من السماء لتتلم كل هذه العمليات؟

ويقول محمد دحلان أحد أعضاء الوفد الفلسطيني في قمة كليتون - عرفات إن الأخير ابغى الرئيس الأمريكي وهو ينهض بالوقوف وإنهاء الاجتماع إن فكرة السيادة لله هو اقتراح أمريكي مطاط وكذلك سيكون مصير الاقتراح الخاص بقرع ويروج بشأن السيادة الدولية حيث إن كلا الجانبين لم يقل به بل إن مسئولين حكوميين بارزين في مكتب باراك أتلوا لاستستم الغنان بعد ساعات معدودة من إعلان هذا الاقتراح وهاجموا رئيس الكنيست بل إن بعضهم ادعى عليه الجنون وطالب رئيس هيئة الأركان الإسرائيلية شؤول مورافان بإخضاله أحد الصحف النفسية ولكن الأمر كان أيسر بالنسبة لأحد قرع (ابوعلام) إذا أعلن للفلسطينيين رفضهم في الحال وهاجموا بسيادة فلسطينية على القدس الشرقية وخرجوا يومها على العالم بأقوال سنوات الفضل والكفاح المسلح وأن القدس هي عاصمة فلسطين وأنه أصبحوا على مرمى بصر من الوصول إلى المسجد الأقصى وإن إعلان الدولة الفلسطينية هناك أصبح مسألة وقت ولكن هذا هو لسان حالهم وفي قرارة أنفسهم ما يشجع على إمكانية قبولهم بهذا الحل كآخر كرت يلعبون به في حالة إذا ما وصلت الأمور وكل المبادرات والتحرركات الحالية إلى طريق مسدود. ويبدو أنها بالفعل تسير حالياً في هذا الاتجاه

ويبدو أيضاً أن مبادرة عرفات الأخيرة وطلبه السيادة الإسلامية على الحرم لن يكتب لها النجاح أيضاً مثل سابقتها وربما ستبقى في الأيام القليلة القادمة نفس المصير خاصة إذا علمنا أنها لا تلقى قبولاً واستحساناً حتى الدول المرشحة نفسها لتتولى رئاسة السيادة الإسلامية على الحرم والأماكن المقدسة، فمصر والمغرب قد أعطتا اليوميين الماضيين بشكل غير صريح وطلباً وطنياً منهما ضد أي سيادة غير فلسطينية في القدس الشرقية

كما أن دوائر الدبلوماسية المصرية ترى أن في اقتراح عرفات شيئاً من المثالية فالجانب المصري يرفض أن يشارك بشكل فعلي في توفير أي حماية أو سيادة فعلية على أرض الواقع وبالتالي يستند هذه الهممة للفلسطينيين وحدهم كدعامة من نعمان إقامة دولتهم أضف إلى ذلك أيضاً أن السلطات المصرية ترفض القيام بأي مهمة في أي وقت أو زمن حالى أو قائم تباه في الفلسطينيين بإعتبارها لا تتطابق نية عن الفلسطينيين وبالتالي فمصر تسعى دائماً إلى منع تكريس أي أمور أو مبادئ بشأن التدخل أو ممارسة الضغوط على الفلسطينيين خاصة إذا كان الأمر يتعلق بمسألة سيادة على القدس وعاصمة دولة فلسطينية أيهاً من الرضخ المسبق والمعروف للمملكة العربية السعودية بمشاركتها حقيقة وقريبة من الوجود الإسرائيلي على أرض الواقع وكذلك المغرب في المعارف بوسائل الأمور داخل القدس ومعدة هذه الشككة ومحدود ومساحة الدور الذي يمكن أن يلعبه وحتمية قيادات لجنة القدس للتحاط على تآلي عتبة المسلمين في الأرض وكذلك الغرب في ترك مساهمة ثالثة بينه وبين إسرائيل يوماً فتمنع للقيادة المغربية بالتدخل في الوقت المناسب وإمكانية المخاطرة والقبول بأي ضغوط عربية على إسرائيل عند التردد ■

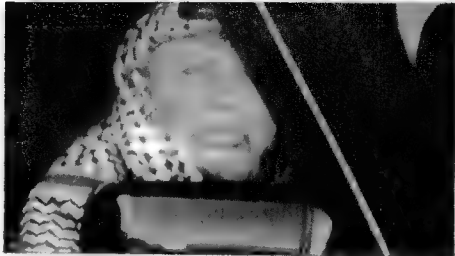


■ القدس عاصمة للمفاوضات الكبيرة

حول جامعة أم مع الرئيس عرفات خلال لقائهما الأخير في نيويورك خلال قمة الألفية تسويق هذه المبادرة وإقناع الرئيس الفلسطيني بقبولها ولو بشكل مؤقت لمدة خمس أو ثمانية سنوات حتى تتبلور بعد ذلك حلول واقعية يمكن أن تفرضها أجواء الواقع الجديد، ولكن عرفات كان من الحكمة والدهاء - هذه المرة - ما دفعه إلى أن يسأل كليتون نفسه عن مخفوم وأهداف هذه المبادرة وتساؤل كيف تكون السيادة لله على أرض الواقع للتمسك بين أبنائها الثلاثة عدا مستحكم خاصة الإسلامية واليهودية وما الجهة التي سيكون منوط بها تنظيم عمليات ورحلات الدخول والخروج ومنع الاحتكاكات في مناطق الحرم

والقرنين شخصياً من عرفات تؤكد أن كل هذه المبادرات لن يكتب لها النجاح أو التوفيق اليوم أو غداً خاصة أن الأجواء لدى الجانب الإسرائيلي غير صعبة والجانب الأمريكي يرفض بصراحة التدخل أو ممارسة أي ضغوط على حكومة باراك في الوقت الحالي أو بعد ذلك خاصة أن معركة الانتخابات الأمريكية قد اقتربت من مرحلة الحسم والرهان على أصوات اليهود الأمريكيين خصوصاً من قبل الحزب الديمقراطي برئاسة كليتون ومن بعدد آل جور بات كبيراً وصغيراً للاحتفاظ بكرسي البيت الأبيض، على الرغم من عدم الكفاءة الأمريكية بمبادرة السيادة لله على القدس إلا أن الرئيس الأمريكي





■ عرفات ينتظر بلقي إلى مستقبل المفاوضات

«السلطة» شربت من البحر و«باراك» خرج منتصرا

الدولة الفلسطينية في نفق مظلم

وقع الفلسطينيون في مصيدة مناخ أقل ما يوصف به أنه مناخ متعجل خصوصاً لدى أطراف عملية السلام، فالأمريكيون معنيون بإحداث اختراق أيا كان نوعه وقمعه وطبعاً سيضع هذا الضمن الشعب الفلسطيني - وذلك قبل أول ثلاثة من نوفمبر المقبل، موعد إجراء الانتخابات الأمريكية وحكومة باراك بضرورة تأمل في التوصل إلى اتفاق لمواجهة المعارضة قبل عودة الكنيست من عطلة الصيف في أواخر أكتوبر. والفلسطينيون قبلوا بمجمل النصائح الدولية والعربية والضغط الأمريكية والإسرائيلية لتأجيل إعلان الدولة، ومبرمهم في ذلك هو استئناف المفاوضات في الخلفية، ومنح المحادثات فرصة لإحداث انطلاقة والتوصل إلى اتفاق.

■ غزة، محمد أمين المصري

رغم أن هذا مسئل السمك في الماء، ويقين الفلسطينيون تماماً بأن المعاصف مازالت على الشحير، لأن الراعي الأمريكي لن يتغير، وأن الشريك الإسرائيلي ربما يترك الحكم، فقد وافقوا عن طريق نفس الأداة «المجلس المركزي» على تأجيل إعلان الدولة إلى أجل غير مسمى وبماض يعكس ما يقوله الرسميون بأن الموعد سيكون قبل نهاية العام، وفي كل الأحوال يمكن القول إن الدولة الفلسطينية دخلت بالفعل في نفق مظلم.

خطورة الموقف تتبع من حجم البالوعة التي أطلقتها القيادة السياسية الفلسطينية، وشملت الشوارع بمفردرات مثل مسننات الدولة في 13 سبتمبر شاء من شاء، وأبى من أبى، والذي لا يجنيه يشرب من البحر الميت، والذي يشرب من البحر ليس باراك، لكن الفلسطينيين أنفسهم، فقد تراجمت أحوالهم، ومنها حلم إقامة الدولة في موعدها المحدد، وهبطت البالوعة من السماء إلى الأرض، ولتبدل لهمة الرسميين من التفتيش على إعلان الدولة إلى أنه حق انفرادي، إلى القول إن لواعيد ليست مقدسة، مبررات كثيرة أطلقها

الرسميون لدعم قرارهم بتأجيل إعلان الدولة، وفي كل مرة تخرج إسرائيل من المعركة منحصرة حتى أيام نيتانياهو، ويات الشوارع الفلسطيني ينظر إلى مسألة الدولة على أنها سراب وما يهم الآن هو إقامة المعيش، بل يكاد ينظر إلى المجلس المركزي على أنه مجرد وعاء سياسي لخدمة المصالح الإسرائيلية والأهداف الأمريكية بالمخاط على هذه المصالح. واجتماعات المجلس انتهت بصيغة مبهمة وغير محددة المعالم، وتعاملت تماماً بتعديد موعد جديد، ويمكن القول إنه للمرة الأولى يتقدم الجانب الفلسطيني الرسمي حقيقة عدم التلويح بالمواعد في إطار تهديد الطرف الإسرائيلي، ولاحظ هنا أن الفلسطينيين اقتبسوا مقولة إسحق رابين بأنه ليست هناك مواعيد مقدسة في السياسة. وفي القول التي طالما رفضها الفلسطينيون، عندما كان يحن موعد تنفيذ أحد الاستحقاقات، وتهرب الإسرائيليون منها، ويعتقد د. محمود الزاهر أحد قيادي حركة حماس أن تأجيل إعلان الدولة يصب في مصلحة المشروع الصهيوني الذي يعتبر كل الأرض الفلسطينية، وجزءاً كبيراً من مصر والشام

ضمن ما يسمى بأرض إسرائيل الكبرى، وبالتالي فإن إقامة دولة فلسطينية باعتراف إسرائيلي في هذه المنطقة هو محساس مباشر بالمشروع الصهيوني وتهديد مباشر أيضاً بالنسيج الاجتماعي لإسرائيل، ويشير الزاهر إلى تصريحات الصحاحم صولياي بوبس الزعيم الروحي لحركة شاس الدينية، وما بها من وقاحة في حق الفلسطينيين، ويقول إن الهدف الإسرائيلي من إطالة أمد الحكم الذاتي هو الخروج أو التناكيد على صيغته بأن إسرائيل تمتلك الأرض الفلسطينية، وأنها منحت فيها أقلية عربية حق إقامة حكم إداري ذاتي، غير أن الزاهر يستدرك هذا بقوله: إن الفلسطينيين لا سياسياً ولا تاريخياً يقبلون بأن يكونوا مجرد أقلية عرقية، ولا بأن تكون إسرائيل هي مالكة الأرض لأنها لم تكن يوماً كذلك الزاهر يعتقد أيضاً أن ما يجري تسوية حالياً من إعلان الدولة باعتراف أو بائناق مع إسرائيل يات شيء خطير، لماذا لأن المفروض لك الارتباط الفلسطيني - الإسرائيلي وإعلان الدولة بصورة انفرادية، لأن دولة فلسطينية باعتراف الطرف الآخر ستكون دولة ناقصة ومحددة الصلاحيات، وإن تكون دولة ذات سيادة كما يرغب كل الشعب الفلسطيني، وهذا هو سبب مقاطعة حماس لدورة المجلس الأخيرة، لعلها المسبق بتناجها، ومضى الضغوط التي مورست على القيادة السياسية الفلسطينية للتقبل بحلول ضد مصصلة الشعب الفلسطيني، اقتداد آخر يوجه الزاهر إلى المجلس ويثانه الأخير هو أن عدد المشاركين في الجلسة التي اقترحت ذات البيان لم يتجاوز الـ 58 عضواً، وهؤلاء فقط هم الذين أقرروا مضمون البيان، ويتساءل: إن ذهب بقية الأعضاء الـ 71، أي أكثر نصف عدد الأعضاء، الزاهر يقصد عدم شرعية نتائج أعمال المجلس، ويتضمن انتقاده لوما ضمنتها للذين غادروا القاعة ليقتركو الفرصة للآخرين لتعير أي شيء.

الشهير القانوني ورئيس المجلس الفلسطيني لحقوق الإنسان راجي الصوراني يتفق مع الزاهر في أن حق تقرير المصير هو حق انفرادي لأي شعب، كما نصت على ذلك المواثيق والأعراف الدولية، وبالتالي هذا حق للشعب الفلسطيني ولا يجوز ديه بموافقة طرف آخر، وأنه كان يجب على القيادة السياسية الفلسطينية ممارسة هذا الحق، منذ إعلان الدولة وفي إرادتها الفردية في الوقت والزمان للذين تصدعوا، ومستوى الاستعداد المطلوب، لذلك، ويتفق الزاهر والصوراني أيضاً في رغبة إسرائيل الملحة في إبقاء فترة الرحلة الانتقالية مفتوحة بدون سقف زمني، وهذا يخدم المصلحة الإسرائيلية في استمرار الوضع القائم من مستوطنات وحصار ونظام الإبرائين والقياسات، ويعترض الصوراني لكثرة خبرياً في القانون الدولي أن أقوال إسحق رابين لم تدخل في مداخل السلطة، بل أن تحديد المرحلة الانتقالية أو انتهائها في 13 سبتمبر لن يترك فراغاً مستويراً وقانونياً، لأن انتهاء هذه المرحلة التي انتهت في رأيه منذ 4 مايو 1999 يعني قبول الفلسطينيين طواعية بأن يكون حقهم في تقرير المصير هو حق تفاذلي بين دولة احتلال وبين شعب مستعز، في حين أنه لا توجد سابقة في القانون الدولي تشير إلى ذلك ■



«كنز الإله».. العقدة الكبرى

كتب: معتز أحمد

شئى انحاء العالم.

ومن أبرز الجمعيات الأخرى التي اهتمت بهذا الموضوع أيضا جمعية هيكل القدس، الموجودة في أوروبا وتحظى بنائبر كبير على اليهود الأوروبيين ويشرف على تلك الجمعية رجل الأعمال ستانلي جولوفو، والذي اتفق مع ديوانه على تمويل مشروعه لإعادة بناء الهيكل وذلك بالبحث عن الحجارة الملائمة لبناء الهيكل في صحراء النقب ونقلها إلى القدس بعد ذلك من أجل بناء الهيكل. ويشير العديد من التقارير الصحفية إلى أن اليهود يدعوا بالفعل في مرحلة بناء الهيكل مرة أخرى حيث قاموا أخيراً ببناء نفق تحت المسجد الأقصى يبلغ طوله 200 متر وهو النفق الذي أدى حفرة إ. حدوث موجة غضب عارمة من الفلسطينيين وعلى رأسهم الشيخ بكرمة صبري الذي أوضح أن تلك الحفريات ستؤدي إلى الإضرار بالأساسات الهيكلية للمسجد، وعلى الرغم من ثورة الفلسطينيين والعرب احتجاجاً على تلك الحفريات إلا أن الإسرائيليين ساقوا العديد من الأكاذيب لاستمرار هذا الحفر حيث أشارت صحيفة معاريف إلى أن تلك الحفريات استغرقت عن اكتشاف العديد من الآثار والحفريات المختلفة التي يرجع تاريخها إلى عهد سليمان عليه السلام، الأمر الذي أدى إلى إزهاق قيمة التبرعات المختلفة اللازمة لذلك الأمر.

وعلى الرغم من أهمية إعادة بناء الهيكل مرة أخرى لدى اليهود وما يحظى به من أهمية وجدانية لدى كل يهودي إلا أن هناك العديد من الاختلافات الجذرية بين اليهود أنفسهم فيما يتعلق بإحياء هذا الهيكل مرة أخرى. ففي حين ترى عدة أحزاب دينية وعلى رأسها الديكوت، والمقدالة وحركة «شاس» أن بناء الهيكل سيعجل بقدوم المسيح المخلص الذي سيأتي لتحقيق الخلاص لليهود وحمائهم والقضاء على غير اليهود في العالم، ترى العديد من المجموعات الدينية المتعصبة الأخرى أن بناء الهيكل لابد أن يتم على يد المسيح المخلص نفسه عقب ظهوره حتى يأتي ويقوم بنفسه ببناء هذا الهيكل وتشييده. وبالتالي

فمن المحرم أن يقوم أي شخص أو أي جماعة بتشييد الهيكل، نظراً إلى أن بناء الهيكل مشكلة كبيرة عابدة، انتهاك واضح للعقيدة اليهودية إلا أن تلك الأحزاب والجماعات تجمع على اختلاف توجهاتها على أن المسجد الأقصى يقوم مكان هيكل سليمان، وأن وجوده يعوق البناء اليهودي الذي يتبعه بناء الهيكل على حد من أعاد الأساطير اليهودية.

من أبرز الأماكن المقدسة التي تحظى باهتمام بالغ في الفترة الأخيرة هيكل سليمان، حيث يشغل مكانة خاصة داخل الوجدان اليهودي حيث يعتقد اليهود أن هذا الهيكل يقع بالتحديد في وسط القدس التي تقع في وسط العالم، ومن ثم فهو يعتبر «كنز الإله» ويعتبر عند الله أتمن من السماوات والأرض التي خلقت بيد واحدة بينما خلق الإله الهيكل بيديه الأثنتين حسبما تشير الرواية التوراتية. ويحظى الهيكل باهتمام بالغ في وجدان اليهود فهو يذكر عند الميلاد والموت، ويحكيك الزواج ويقوم اليهود بالاحتفال بذكرى هدم الهيكل بالصيام في التاسع من أغسطس من كل عام وعند كل رجعة أو صلاة يذكر اليهود «التقليد» الهيكل ويصلون من أجل أن تتاح لهم فرصة العودة إلى الأراضي المقدسة والاشتراك في بناء الهيكل.

ورغم قدسية الهيكل إلا أن اليهود يجدون صعوبة في وضع وصف دقيق له، لأن المصادر التوراتية نفسها لا تجمع على وصف محدد له حيث يختلف المصدران الأساسيان للهيكل بالتواتر في هذا الوصف. وهما كتاب الملوك الأول (668) والأخبار الثاني (24) بالإضافة إلى أن المصادر الأخرى تعطي تفاصيل تتناقض أحياناً مع تلك التي روت في هذين المصدرين الأساسيين.

وتحظى قضية إعادة بناء الهيكل باهتمام كبير لدى الأحزاب الدينية المتطرفة التي تسعى إلى تعطيم المسجد الأقصى وبناء الهيكل مكانة متعمدة في تلك توظيف العديد من النصوص الدينية لتبرير الاحتلال والاستيطان وتهويد القدس.

ومع نمو هذا الاتجاه - بسبب سطوة الأحزاب الدينية - تتصاعد أوجه الدعم من اليهود في خارج إسرائيل لتمويل مشاريع إعادة بناء الهيكل مرة أخرى حيث قام العديد من هؤلاء اليهود على دعم تلك المشاريع وقاموا بإنشاء عدد من الجمعيات والمؤسسات اللازمة لذلك ومن أبرز تلك الجمعيات جمعية «معبد القدس» بأمريكا والتي يتولى إدارتها رجل الأعمال ثيري رين نهوفر الذي يعتبر من أهم رجال الأعمال اليهود.

وتقوم تلك الجمعية بجمع الأموال اللازمة

لإعادة بناء الهيكل وتوفر جميع الإمكانيات المادية اللازمة لذلك.

وتشير صحيفة «هارأرتس» إلى

أن تلك الجمعية تحول الأموال

إلى العديد من الهيئات

والعاهد الدينية لشراء

الأراضي حول المسجد

الأقصى وتبني رجال الدين

لإعادة بناء الهيكل مرة أخرى.

وكلفت تلك الجمعية أحد

مهندسيها ويدعى إيلي يوانه

بتصميم للهيكل ووضع شكل

مهندس له وزع في إسرائيل ولاقي هذا

التصميم اهتماماً كبيراً من اليهود في



التراخي بلا مصداقية والمعارضة فقدت مصداقيتها

«البشير» يطلق شرعيته الجديدة..!

يبدشن الرئيس السودانى عمر البشير
فى الوقت الراهن مرحلة سياسية
جديدة على الساحة السودانية تحتل
فيها صيغته المعدلة لحكومة الإنتقاز
تجليات المعادلة السياسية
السودانية فيما تتراجع فرص
الوفاق الوطنى لتبدو سرايا
الحشد الهائل والمتراكم
من المواقف فى العواصم
العربية وتدور الأسئلة
حاليا حول ثلاثة
محاور: كيف استطاع
البشير أن يقفز فوق كل
المعوقات؟ ولماذا تراجعت
فرص المعارضة ؟ وما
فرص التراخي فى تقويض
فرص البشير ليكون اللاعب
الرئيسى على الساحة
السودانية؟

■ أماني الطويل

تتساقط آخر مع أحد الأجنحة الاتحادية «الطريف بن
العابدين الهندي» فى التمسيق لإدارة الحصة
الانتخابية. وطبقا لذلك فإن أهداف البشير واضحة
فى تدشين شرعية جديدة لحكمه من صناديق
الانتخابات يتسلح بها فى وجه كل قوى المعارضة
حزبا كان أم تجمعا، وصولا إلى زيادة ألقين
التضاريفى لجناح البشير الإقناضى على أى مائة
للمفاوضات مع المعارضة حول الوفاق الوطنى، ذلك
فى إطار أى مبادرات إقليمية كانت أم دولية.

وتدعم هذه التوجهات الداخلية للرئيس البشير
الخصماد الخارجى لانفصاله عن التراخي، حيث
استعادت العلاقات المصرية - السودانية عافيتها، ثم
عقد اللجنة المشتركة بين البلدين، بعد توقف دام أكثر
من عشر سنوات، ويزعم إيجابى غير مسبوق
وتخلصت القاهرة والخروطوم من أهم عائقين فى ملك
العلاقات وهما الملف الأمنى، الذى قال مصطفى

وقد قفز البشير إلى جسر الانتخابات بعد أن
أعلن قبوله لكل مبادرات الحل السلمى للوفاق
الوطنى، فتعاظم إقليمييا وإقليمية كبرى مع المبادرة
المصرية - الليبية، وذلك بعد أن حاول الحصول على
مبادرات إقليمية فى مرحلة سابقة، كما أعلن أكثر من
مرة عن عفو عام عن الذين حملوا السلاح ضد
حكومته، أسفر عن إلقاء بعض المسلحين للسلاح
خاصة فى حزب الأمة.

وقد فصلت حكومة البشير نهائيا بين مسار
الوفاق الوطنى والانتخابات الرئاسية رغم إعلان تجمع
للمعارضة السودانية مقاومة هذه الانتخابات التى
اعتبرتها استباقا غير مبرر للوفاق. فى هذا السياق
قال د إبراهيم أحمد عمر - الأمين العام للحزب
الحاكم - إن برنامج الوفاق والسلام يعضى دون
انتظار لمشاركة التجمع وبقي إبراهيم وجود تتساقط
بين حزبه وحزب الأمة حول المشاركة فى الحكم أو

الأولى الأولى التى يعتمد عليها الرئيس السودانى
على الصعيد الداخلى لتحسين أهم وأقوى فترات
حكمه من الانتخابات السودانية المقررة فى منتصف
أكتوبر المقبل على المستويين البرلمانى والرئاسى التى
عبر الرئيس البشير عن ثقته التامة فى اجتيازها
بالقول إنه لا خوف على الإنتقاز حتى لو تطلعت كل
الأحزاب ضدها! وقد قفز الرئيس السودانى إلى
جسر الانتخابات بتجديد أحد أهم قوى المعارضة
ضد نظام الملة فى حزب الأمة الذى استطاع أن
يجد فيه من حظيرة المعارضة إلى التعامل مع الحكم
على جسر اتفاق جيوسوى بين الطرفين، الذى تم
التوقيع فيه على سبل حل المشكلات الكبرى فى
السودان من معضلة الحكم حتى طرق إنهاء الحرب
الأهلية، وقد وصل التعاون بين حكومة البشير وحزب
الأمة إلى درجة أن حمل الأخير رسائل من الحكومة
لإزتيار بشأن المشاكل العالقة بين الخرطوم واسمرة.





مصطفى عثمان وزير خارجية السودان

مؤتمر الحوار الوطني غير قابل للفشل

الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل - وزير خارجية السودان - في حديثه مع «الأهرام العربي» أكد على أن مؤتمر الوفاق الوطني السوداني غير قابل للفشل وسيتم عقده قريباً وأنه لو أراد التجمع الوطني المعارض عقده في الخارج فسنوافق الحكومة. وقال إنه لم يتم حتى الآن جسم تاريخ عقد مؤتمر المصالحة الوطنية في إطار المبادرة المصرية. ولكنه أكد وجود أمل في تحرك المبادرة إلى الأمام خاصة أن هناك اجتماعاً لوزراء خارجية مصر والسودان وليبيا في نهاية هذا الشهر لتحديد موعد انعقاد المؤتمر.

واتهم د. مصطفى عثمان إسماعيل الولايات المتحدة بحرقلة عقد المؤتمر الوطني للمصالحة على الرغم من الدعم الأوروبي والدولي للمبادرة المصرية. للبيبة .

حوار سوزي الجنيدي

التأخير الحالي فجاء لعلنا أن هناك المزيد من القوى السياسية التي تود الانضمام إلى المؤتمر ولكنه لم يفشل. فالمؤتمر أصلاً غير قابل للفشل لأنه ليس مؤمراً لمصدور قرارات بل مؤتمر تداولياً لإصدار توصيات أو موجهات لتشكيل الساحة الداخلية والقوى السياسية التي في الداخل ثم تنتقل إلى الخارج للانضمام إلى القوى السياسية الموجودة في الخارج في إطار لحظة أو المبادرة المصرية. للبيبة لكي تصدر القرارات من المنقلى الجامع في إطار هذه المبادرة.

هل يمكن القول إن فكرة عقد مؤتمر الوفاق الوطني السوداني التي دعت إليه الحكومة السودانية قد فشلت بعد أن تعذر انعقاد المؤتمر؟

الفكرة لم تفشل، وأسباب تأخير عقد المؤتمر هي الرغبة في إضافة أكبر قدر ممكن من القوى السياسية حتى يكون المؤتمر شاملاً وجامعاً لأكثر عدد ممكن. أما التأخير الذي حدث في المرة الأخيرة فجاء بسبب طلب حزب الأمة وذلك لإجراء بعض التشاورات حتى يشارك في المؤتمر بفاعلية وقد أعلن مشاركته. أما

عثمان. وزير الخارجية السوداني - إنه قد تم ترتيبه بالكامل مع مصر، وبلغ النزاع الحدودي في منطقة حلايب، الذي قال عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - إنه تحول إلى ملف التعاون وليس للخلاف. مشيراً إلى أن شدة إجراءات سيتم اتخاذها بين البلدين لتنمية هذه المنطقة الحدودية اقتصادياً.

ولما هذه التطورات لا تبدو المعارضة السودانية قادرة على قلب المعادلة الراهنة إزاء الحكومة. وذلك في ضوء التقلبات الإقليمية التي أصعبت من وزنها العسكري والتفاوضي، سواء تلك الخارجة عن الحرب الأهلية، أو الإثنية، أو القبلية. أم القتل بالصرى - السودانية. على الصعيد الرسمي، إضافة إلى حالة التشرد داخل الداخل في التجمع والانقسامات والانقسامات داخل الأحزاب. والتشير أنه على الرغم من إعلاء التجمع السوداني للحل السلمي التفاوضي بدلاً من الحل العسكري، فلا يبدو أن المعارضة تملك أوراقاً كبيرة للضغط إزاء الحكومة. فقد ارتفعت أصوات من داخل أحزاب كبرى في الخارج تطالب بقيادتها بالعودة إلى الخرطوم، بل إن أحزاباً أخرى قد فتحت قنوات سرية للتفاوض مع الحكومة.

ويحاول مؤتمر المعارضة السودانية المنعقد حالياً في إريتريا أن يحسن نقطة لمصلحته في السياق مع الحكومة. فاعلان محمد عثمان الميرغني - رئيس التجمع السوداني في المؤتمر - أنه لا يمكن القبول إلا بحكومة قومية من جميع الأحزاب بعد عقد مؤتمر تمهيدى للحوار تكون أولى مهامه الاتفاق السياسي تحت مظلة تنسيقية بين المبادرة المصرية. للبيبة وبمبادرة الإيجاد. لكن لا يبدو مطالب المعارضة في إحراز هدف الحكومة الانتقالية ممكنة، دون أن تلمح دولتا المبادرة دوراً لصالح المعارضة هذه المرة أو تتجه المحادثات الإثنية في بوزرة مبادرة جديدة تسمى إليها لاستعادة دورها.

وأخيراً ما فرص د. حسن الترابي في انشقاقه عن البشير في التأثير على المشهد السوداني الذي يمثل فيه الرئيس البشير بأجته الرئيسية، فعلى الرغم من أن خطاباً سياسياً في المرحلة الراهنة لا يبدو يرقى خارج دائرة الحركة الإسلامية مستقطباً منها «الأخوان المسلمين» حيث يمثل تتصل للترابي للتكرار استراتيجيته عن إخطاء حكم الإنتقاذ إبان سيطرته طعنة قاتلة لصدافيته كزعيم سياسي. ولا تبدو عملية غسل اليدين من أخطاء الإنتقاذ لهجوم مقنع متقدم في المعارضة المنتظرة للبشير لاحقاً، مسألة لعلها أو مقبولة في صفوف المعارضة الأخرى فلي تعتبره أكراس الدين للانقلاب على الديمقراطية. ولعل خطاب الترابي الناوي للثوارب المصري - السوداني الرسمي والمعارضة السودانية فيما عدا الصادق المهدي يدعو الأخير إلى عقد لقاء مع الترابي في الوجدة هذا الأسبوع قال عنه حسن أحمد الحسن الناطق الرسمي باسم حزب الأمة لـ «الأهرام العربي» إنه يجب، بهدف الضغط على الترابي للانحياز للأجندة الوطنية للتحقق عليها من المعارضة السودانية. ويجهل أكثر تفاعلاً مع التغيرات الإقليمية في المنطقة. وأولها العلاقات المصرية - السودانية.

ولم يكشف حسن بظيعة الحال عن للشاروات بين الجانبين التي يهدف منها الطرفان إلى التحالف لزيادة وزنها السياسي في وجه الرئيس البشير الذي يرحل ليقبض على المشهد السوداني ■

بساطة

■ كانت الأمم المتحدة نتاج الحرب العالمية الثانية وهي بحاجة لصفة جديدة لحرب العولمة تحفظ لثقتي سكان العالم (4 مليارات نسمة) الحد الأدنى من الحياة. وإن يتحقق ذلك فإن بتوسعة مجلس الأمن وتقليص حق الفيتو وإلغاء الغفويات الاقتصادية على الشعوب وإنشاء جيش تشارك فيه كل الدول وفقاً لإمكاناتها، والأهم استبعاد الولايات المتحدة، لأن تشابه الاسم مع الأمم المتحدة يجعل الفارق ضئيلاً بين إرادة الأولى والثانية.

■ من يوم 13 سبتمبر ولم تعلن الدولة الفلسطينية، فيما يبدو حداداً على شهداء صابرا وشاتيل، الذين سقطوا في مثل هذا اليوم منذ 18 عاماً.

■ أصبحت سنغافورة أكثر بلاد العالم أمناً وأزناً خلال 40 عاماً، بعد أن صمم لي كوان يو على بناء المصانع بدل الإدامات وجعل الناس تعمل ولا تسبع بحمد!

■ عندما حاول أحمد قريع، الاجتياح وتكحيل الاقتراحات حول وضع القدس أعماها، كما فعل أبو موسى الأشعري، اقترح أبو علاء في وجود رئيس الكنيست الإسرائيلي جعل القدس بشقيها الغربي والشرقي عاصمة للفلسطينين أو إسرائيليين.

■ إن يسس التاريخ لسليم الحص أنه رئيس الوزراء الذي أجرى انتخابات نزيهة وفنشر فيها أمام أول امرأة ترشح في بيروت، وأنه الرجل الذي جعل المقاومة خياراً لبائناً كله وهي النقطة الوحيدة التي لم يتحدث فيها، وربما يكون الحص هو أفضل من يتكلم عن الاقتصاد في لبنان ولكن الناس لا يتكلمون بالكلام، وأخشى أن يكون اللبنانيون قد عابوا الحص على الشبهة الوحيدة الذي لم يتكلم عنها.

■ لا يزال الفشل مستمراً بنجاح في مقاضات الفلسطينيين والإسرائيليين، لأنها ببساطة مقاضات حسن الختام كيتبتون وباراك وعرفاتا.

سيد علي

نوفمبر من العام الماضي حين وقعت مع حزب الأمة اتفاق النجاة الوطني إلا أننا بعد ذلك وقتنا اتفاقاً مع الشريف زين العابدين الهنوي الأمين العام للحزب الاقتصادي الديمقراطي ونحن مدغنا في النهاية أن نجمع كل القوى السياسية شمالية وجنوبية في إطار برنامج معالجة القضايا السودانية.

ما إمكانية حضور حسن الترابي مؤتمر الوفاق الوطني في حالة عذره؟

حتى الآن فإن حزب الترابي يقطعت للتدبير الشخصي ولكن لو حدث تراجع موقفه ويقرر للمشاركة فليس هناك ما يمنع ذلك، فالهفوف هو تشكيل الساحة الداخلية بقواها السياسية المختلفة حول القضايا الوطنية والخروج ببرنامج متفق عليه أو على حدة الأنبي من الجميع.

هناك ضغوط متزايدة منذ فترة لفصل شمال السودان عن جنوبه وقسد بنات تلك الضغوط تؤتي ثمارها أخيراً، فما تصوركم إمكانية فصل الشمال عن الجنوب وكيفية مواجهة تلك الضغوط؟

لو فكرنا في انفصال الجنوب، فما الذي سيحدث في تقديري ستحدث أربعة أشياء خطيرة، أولاً انفصال الجنوب لن يحل المشكلة بين الشمال والجنوب، ولو كان الانفصال يحل مشكلةنا نخش أن

الحرب الإثيوبية - الإريترية التي نشبت وكانت أسوأ بكثير جداً من قبل الانفصال، والقطعة الثانية، أن انفصال الجنوب سيؤدي لوضع لا يريد المجتمع الدولي أن يراه وهو مسألة إيداع الجيش الإثيوبي كله بالخطر إلى أفدي جري في رواندا، نتيجة للقبائل حدثت إيداعاً للجيش الإثيوبي، والوضع في السودان جنوبي مشابه للوضع في رواندا، كما أن السودان عموماً به مشكلة وهي في جنوب السودان أسوأ ما تكون في بقية الإريترية كلها ولو انفصل الجنوب في السودان سيؤسس لانفصال وليام ديولات في الدول المجاورة، أما النقطة الرابعة، فهي أن ميلاقي منظمة الوحدة الإفريقية يقوم على الحفاظ على الحدود الموجودة ولو حدث تغير في مفهوم الحفاظ على الحدود الإفريقية فسيصبح الأمر سيئاً وكل قبيلة ستحاول أن تستغل وتقيم دولة، وتلك النقاط الأربع هي مساوي، الانفصال ■

ولكن ألا يعد مؤتمر الوفاق الوطني محاولة لسحب البساط من فكرة عقد مؤتمر للمصالحة السودانية في إطار المبادرة المصرية، الليبية؟

الحرف الآخر في المبادرة المصرية - الليبية لم يستطع أن يحسم التاريخ لعقد المؤتمر ومباراتها حتى الآن ننتظر مكان وزمان لتعقد المبادرة المصرية - الليبية أما بالنسبة للحكومة السودانية فهي جاهزة في أي وقت للحضور، وبعد مرور عام كامل مازال الطرف الآخر في الخارج يلتقي ويصدر القرارات والتوصيات وهناك تجمع في الخارج يضم القوى السياسية هناك كما أن هناك حوالي 20 حزباً في الداخل، وممسالة تجميعهم والحوار معهم والخروج برؤية تشكل الساحة الداخلية

سعمل عملية التحرك إلى الأمام في إطار مبادرة المصرية - الليبية

من الواضح أن للولايات المتحدة دوراً ما في عدم إقبال بعض فصائل المعارضة السودانية على المشاركة في مؤتمر للمصالحة في إطار المبادرة المصرية، فما تصوركم لهذا المسبب؟

الأمريكي نعم تصدر أن هناك بالفعل دوراً أمريكياً مفرطاً، والإدارة الأمريكية حتى الآن في تصريحاتها لا تنكر المبادرة المصرية - الليبية وتذكر فقط

مبادرة الإيجاد كما أن لأمريكان علاقات وثيقة مع حركة التمرد في السودان وبالتالي توافد منهم المقاتلات لبدء تشجيع حركة التمرد على النمط قديماً في المبادرة المصرية - الليبية

ومن الواضح أن المبادرة المصرية - الليبية قد بدأت تجد دعماً أوروبياً وإفريقياً وعربياً والجهة الوحيدة التي ظلت معزلة عن المبادرة المصرية - الليبية هي الولايات المتحدة، وعلى الرغم من ذلك فإن موقف أمريكا تجاه المبادرة اليوم أفضل من ذي قبل ونحن لا بد أن نستفيد من الزخم الأوروبي ونحضر الموقف الأمريكي إلى الأمام.

هل صحيح أن هناك صفقة تمت بين الحكومة وحزب الأمة؟

لو كان الهدف هو الوصول إلى صفقة خاصة مع حزب الأمة دون الآخرين لثم ذلك في جيوجوني في



نصائح رئاسية!....

الناس بحاجة إلى من له قلب إنسان، يحب الناس، ويكره الأفعال للكرهه. يغضب ويرضى. يأمر... ويؤدب... يخطب ما بين حاجبيه ويستبسم... يرفف شرايه لأمر مرفوض، أو يرفع له يديه ليخرج الناس وأن يذوقوا مع الحياة، وأن يعتدل في الطعام والشراب ولا يفرط فيهما.

وما بين الرئيس الأول والدرس الأخير تعتمد القائمة الطويلة بعضها يتعلق بعلاقات الإنسان بالآخر فيقول الرئيس «لا تقرب إليك من يظنك تحقيره» «واحرص على أن لا تغلم أحدا.. فخير لك أن يظنك منك من يستحق عقابا، فتلوم النفس من أن تغلم إنسانا تستحقها» والبعض الآخر يتعلق بعلاقة الإنسان بذاته وسلوكياته فيوضح القائد «ضميرك وعقلك سلطاتك، وليس لسانك وهواه، فأرطب لسانك بعقلك واجعل ضميرك رقيب هواك، واجعل الرحمة تاج العدل، والحزم بيديا عن الخرد.. والثاني بيديا عن التسرع، والحكمة بيديا عن الشهور، والعدل بيديا عن الصماقة، ولا تعط عدوك فرصة عليك» والبعض الثالث يتعلق بالسياسة وفن الحكم فيقول خلفه الله: «ارسم خطك العامة على قدرة الأغلبية واستغفرها إلى ما هو أعلى، واجعل النخبة حدانها إلى حيث صعدوا الذئم بالعمل القليلي.. واجعل أول الكلام يرى آخرهم، وآخرهم يرى أولهم، ولا تجعل من خط البداية لتقدراتك وسوائك في أمر صراع مع عدو وكأنه صوتك النهائي أمامه في الزمن الصراع، إذ أن الالتياب على هذا جمود، وحركة عدوك فيه ميزة له فيها عليك، فجدد في وسائلك وتدابيرك وقدراتك بما يميزها ويفضها، إن أردت الغلبة، وهكذا.

هذا خطاب عربي جديد لا يتفصص فيه الزعيم في الحديث عن التقاصيل والأحداث، وإنما يأخذ منها الحكمة ويجري بها قريبا من الشعب في شكل حكم ومواعظ وأمثال شعبية، ويرتفع بها فوق كل القضايا إلى مستوى الدروس التاريخية ولو كان الزمن الماضي حاضرا لوجدنا الكثير من الكتاب تسارعوا لتفسير الفنون والهوامش، ولكن مع الأسف فإن أحدا لم يهتم كثيرا، وضاع الخطاب وسط ضوضاء كثيرة، وحتى المناسبة ذاتها لم تعرض لأي فحص جدي حتى هذه اللحظة، وكل ما سمعناه أنه أن الأوان لملحصة الذي فات ويده ملحصة جديدة في العلاقات العربية.. الإيرانية، رغم الجراح الفائرة، والشكوك القائمة، والتأثيرات الأمام من كل هذه المصانع الحكم والمراجع الدروس لا ندري بما إذا كانت موجبة إلى الشعب أم أنها تسخر جديد يتبناه القائد لنفسه ويلاذه في لحظة مصيبة حتى ولو بدت أحيانا مظنة لتقاضي الحال حينما يصنع بعدم الشفافية في الطعام والشراب وفي ما يتبني كلاما مبدعا من مستوى العامة، على أي الأحوال فقد مضى الخطاب كما مضت خطب كثيرة قبله، وبقيت قضية الشعب العراقي ملحمة إلى ضمير العراقي، بل إنها ملحمة على الضمير الإنساني كله، فربما لم يحدث من قبل في التاريخ الحديث أم تعرض شعب لهذا الكرم من الحصار والقسط والمقاطعة والحكم الرئاسية في وقت واحد!!



د. عبد العزيز سعيد

شهر الإجازات ذهبت معه فراته الشقية التي كان لهذه الصفحة انتهى تعليق على بعضها، وجاء سبتينجر معه عاتات السياسة ومطاجرتها التي كثيرا ما تدبيل بنا إلى دوائر البحث والألمعقول، وعلى المكتب كانت هناك رسالة من استاذنا السيد يسين تنص على التفكير والتأمل فقد كانت تحمل صورة ضوئية لنص خطاب فخامة الرئيس صدام حسين بمناسبة مرور 12 عاما على انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية. كان آخر عهدي يتبع ما يقوله الرئيس العراقي هو تقرير نشرته صحيفة «الحياة» اللبنانية عن لقاء بين وبين الضمراء العراقيين بدعوى فيه إلى تكليف نشيد وطني جديد يكرن قويا ومثيرا للمحاربة، ولم يكن هناك خيار على ذلك فلم يكن العراق أول الدول العربية التي تغير من نشيدها أو حتى علمها، ومن المؤكد أنه لن يكون آخرها، ولكن المشكلة كانت في نوعية الحوار بين الرئيس والضمراء، فقد كان الأمير متواضعا للغاية بحسب نفسه بعيدا عن مواطن الضمراء، أما للثقف فقد أفرق في التفاني والتزلف حتى كان كل ما يقوله القائد شعرا بالموسيقى والرزين والغافية. كانت القراءة في حد ذاتها مشنية فيشكل ما بدأ ما وصلت إليه حال اللقظين في بغداد باسنة للغاية، وكان يؤسها عاكسا لهوي أكبر يعانته شعبنا العراقي حتى تعكرت عصارته الثقافية وغلظت ومافاته الشعرية، ولكن الفسنى الأكبر كان قول المال فبعد حربين داميتين، وبعد كامل من الحصار، وأربعة عقود أو أكثر من حكم حزب الأمة ذات الرسالة الخالدة، فقل المصمود والبناء، في حد ذاته بطولة كبرى انتظارا ليوم تعمد فيه سيد الرسائل والتميم الحضارات وأعظم الخلافات الإسلامية إلى عهدنا.

خطاب الرئيس في الذكرى لم يكن عابيا بالمره، بل لعله لم يخطر ببال رئيس من قبل لا في العراق ولا في غيره من أمم الأرض، ولنخشيتي المبالغه لم يتم تداوله على نطاق واسع، فالمناسبة مغرية بطبعها للتأمل واستخلاص الدروس، فعمل اصل المناسبة حدثت فيها شعبنا العراقي اليوم تعود إلى تلك اللحظة التي حدثت فيها الحرب مع إيران، وربما كانت حرب الخليج الثانية فصلا مكملا لها، وإن كان متشابها معها في كثير من القواسم المشتركة للحسابات السياسية، والمناسبة أيضا مغرية بتناول الحال لا أصل اللغة، فالتعلاقات العراقية - الإيرانية ليست على ما يرام بالمره فالعارضة العراقية في طهران، والمعارضة الإيرانية في بغداد، خلقت نوعا من الحرب المحدودة بالتفجيرات والإغتيالات والتعزيمات التي ما تكاد تنوفا حتى تبدأ من جديد، وربما كان القام داعيا لتوضيح الأمور وتجنب المازق وضغائن أخرى غير مفهومة وغير مبررة وفي كل الأحوال غير مقبولة من الشعبين الإيراني والعراقي بعد نزيف أخذ الكثير من موارد وقدرات البلدين.

ولكن لا للماضى ولا الحاضر كان موضوع خطاب الذكرى، وهناك ظل من الشك أنه المستقبل فقد اتخذ أسلوبا جديدا في الخطاب السياسي يقوم على استخلاص الدروس المستفادة في شكل حكمة أخذت شكل 58 نصيحة للشعب العراقي، وربما أيضا بقية الأمة من ورائها، أولا يقول: «لا تستفز الأفعى قبل أن تبيت النية والقدرة على طع أسها». وإن يفيدك القول إنك لم تتبذره، إن هي فاجتلك بالهجوم عليه، واعد لكل حال ما يستوجب، وتوكل على الله، وأخروا يكثر: «الشر في الطعام والشراب شره في الحياة.. ومع أن للشرهين بره عام، فلويا كلب سمكة، ملا تجعل لهم سلطانا كبيرا على الناس.. لأن قيادة





■ نتائج الانتخابات طرحت أسئلة كثيرة حول مستقبل العلاقات بين سوريا ولبنان

فيما عدا تصريحات رئيس البرلمان اللبناني الأسبق كامل الأسعد بشأن الانتخابات اللبنانية الأخيرة لم تتعرض دمشق هذه المرة لانتقادات في داخل لبنان تتهمها بالتدخل مباشرة في الانتخابات اللبنانية. ويرغم أن موضوع الوجود العسكري والنفوذ السوري في لبنان لم يكن الموضوع الرئيسي في الحملات الانتخابية للقوى السياسية والمرشحين المشاركين في الانتخابات، إلا أن الإشارة إليهما كانت لافتة للغاية، خصوصا أنها أتت من جانب الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، أحد أبرز حلفاء سوريا، وساعدته في تحقيق فوز حاسم في دائرته الشوف وعالية بعبدا.

■ بيروت، فسان مكل

وفاة الأسد غيرت موقف دمشق إزاء الحريري

حديث المكاسب السورية في انتخابات لبنان

ونعوض، إلا أن سياسيا لبنانيا مقربا من سوريا يرى أن نقطة التحول في نظرة دمشق إلى رفيق الحريري جاءت عقب وفاة الرئيس حافظ الأسد، وتولى الرئيس بشار الأسد الحكم، ويرى السياسي اللبناني أن نظرة بشار الأسد للرئيس إلى الحريري وبوره تختلف تماما عن نظرة بشار الأسد للرئيس إلى الحريري وبوره، خصوصا بعد جهد الرئيس الحريري لإظهار دعمه وتأييده للبعد الجديد في سوريا بداية بطبيعة مشاركته في تشجيع الأهل الكبير، وتفضلية وسائل إعلام لهذا الحدث، ومن ثم حرصه على دعم العهد الجديد اقتصاديا. وكان لافتا أن الشركة الأولى التي أعلنت عن عزيمته الاستثمار في سوريا بعد رحيل حافظ الأسد، كانت شركة سمعونية أبرز أطرافها الحريري، وأعلنت بعد أيام من تولي بشار الأسد الحكم، عزيمته استثمار مائة مليون دولار في سوريا، مع احتمال أن يرتفع حجم الاستثمار إلى أربعمائة مليون دولار، وأعلى

مما يعني تفضيل سوريا لتحقيق التعايش، بعد أن كان دعمها واضحا لتجهيزات الرئيس لحدود ضد سياسات ومنهج الحريري، التي حملها الحكم المستوي من وضع البلاد تحت شبه ديون خارجية ودخايلة تتجاوز للمضربين مليارات دولار. ولأنه أن أداء الحكومة الحالية برئاسة الفكتور سليم الحص قد لعب دورا في تغيير النظرة السورية إلى الحريري وسياساته الاقتصادية، خصوصا أن هذا الأداء أغرق البلاد في مزيد من الأزمات الاقتصادية والمعيشية، إلى حد أن الخطر بات محسوسا من جانب فئات المجتمع تقريبا، بقرب وقوع الانهيار. وبالطبع فإن احتمال حدوث انهيار اقتصادي في لبنان يؤرق دمشق إلى أبعد الحدود، إذ يحول لبنان من حليف داعم مساعد إلى عبء خطير على سوريا التي تعاني نفسها ازيمات اقتصادية حادة، تحتاج - حسب اعتراف العديد من الخبراء وحتى للمستويين السوريين - إلى حركة إصلاح

يقول باحث سياسي بارز: إن التدخل السوري اقتصر هذه المرة إلى حد بعيد على المساعدة في تركيب التوازن الانتخابية على مثال تلعب تحالف قوى بين حركة وأمل، وحزب الله، وكان هذا التدخل عند أدنى الحدود، وحتى شبه معدوم في أثناء عملية الاقتراع، ولكنه على خلاف مرات سابقة، وهو ما قد يعني تغيرا في النظرة والسلوك السوري تجاه لبنان. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل نجاح الحريري المكاسب يبرهن سوريا ويتناسب مع توجهاتها في لبنان، برغم أن دمشق انتقدت بقوة على مدى العامين الماضيين رفيق الحريري وسياساته، ودعمت توجهات الحكم اللبناني لكسر شوكمه، وحتى محاكمة كبار أعماله وانصاره بتهمة الفساد والإفساد. يقول مصدر سوري مطلع: إن نتيجة الانتخابات اللبنانية كانت في صالح سوريا محليا وإستراتيجيا، ويؤكد أنه يتوقع تعايشا إيجابيا بين رئيس الجمهورية إميل لحود والرئيس الحريري لسنوات عديدة مقبلة،



على قناعة بأن له دوراً في تجربة اقتصادية جديدة بين البلدين، فتفتح أبواب الاقتصاد السوري بشأن وثبات ومساعدة أطراف مؤثرين من جانب دمشق.

وروى العديد من المحللين والخبراء أن لبنان ولعب بالنسبة إلى سوريا، دور هونج كونج بالنسبة إلى الصين، خصوصاً أن هونج كونج كانت لسنوات قناة الاتصال والتواصل الاقتصادي بين الصين والعالم الأخرى على مدى سنوات عديدة.

ويؤمن الاقتصاد اللبناني بدعماً قوياً لسوريا، أساساً عبر تأمين فرص عمل لمئات آلاف السوريين في لبنان، تقدر بعض الإحصاءات عدد العاملين السوريين في لبنان بأكثر من سبع مئة ألف شخص، كما أن السنوات الأخيرة شهدت ارتفاعاً في حجم الصادرات السورية إلى لبنان بلغ حوالي المائتي مليون دولار في العام.

ويعدون أن الجانب السوري الذي يريد فتح البلاد أمام الاستثمارات الخارجية بقوة، يعزز الاعتماد على القطاع المصرفي اللبناني من أجل إقامة مصارف خاصة في سوريا، ويمكن القول إن نسبة عالية من أحوال البنوك السورية موجودة في المصارف اللبنانية، يضاف إلى ذلك الاقتناع بأن تحقيق دفعة قوية لقطاع السياحة في سوريا لا يمكن أن يتم من دون جعل لبنان وسوريا منطقة سياحية واحدة، وحتى الآن وعلى مدى السنوات الماضية كان لبنان بمثابة نقطة جذب اقتصادي وسياحية ومثقتسا لكبار الراسخين والعديد من كبار المستثمرين السوريين والعسكريين السوريين.

يقول دبلوماسي غربي في بيروت إن سوريا الفقيرة تحتاج إلى مستثمراتها "يفسد لبنان" من أجل التناحز الاقتصادي، وهو ما يضعها أمام خيار واحد هو أن تغطي الاحتياجات حرة أكبر من التي تمهّلها لشعبها، وذلك في إشارة واضحة إلى طبيعة الاقتصاد الأجنبي. ولأجل الدبلوماسية أنه على الرغم من أن التدخل السوري المباشر لم يكن موجوداً، إلا أن دمشق حرصت على البقاء في الصورة اللبنانية بقوة أساساً عبر القاءات التي ينفذها الرئيس الأسد مع العديد من كبار المسؤولين والمرشمين اللبنانيين، وهو يصب في رغبة سوريا بتأكيد حقيقة أن وجودها مازال ضرورياً في لبنان، لتأمين أمنيّة وحكم بين الأطراف المتنافسة والمصارعة. ويرغم التوجهات السورية للتوعية بتخفيف الوجود العسكري الطغي في لبنان و من التدخل المباشر في القرارات الداخلية، إلا أن دمشق شعرت بعد الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان بأحتال تعرضها لاحتلال خارجي حتى تحركاتها لخليقة اللبنانية من أجل طرح موضوع وجودها العسكري في لبنان، والمطالبة بإنهائه، ولعب هذا الشعور دوراً في خريطة التعامل الجديدة الإيجابية مع الساحة اللبنانية. إذ على إحدى إشارات بتخفيف القبضة السورية على البلاد وينسب ذلك خصوصاً بعد فوز انقلاب المعارضة وفي هذا السياق تنفيص الاحتقان جاءت دعوة الرئيس الأسبق أمين الجميل إلى البلاد، والكلام الدائر حالياً عن احتمال عودة لعماد ميشال عون، حتى عن إمكانية التلاقح سراح زعيم القوات اللبنانية للنحلة سمر حبيب.

والمأساة في كل هذا أن دور لبنان السياسي كقوة في المفاوضات المحلية بين دمشق وثلة أرباب لم ينته، وهو أن ينتهي ربما لا بعد التوصل إلى اتفاق سلام يعود على أساسه كمال الأراضي السورية

للحلة. وفي هذا السياق يأتي استمرار الوجود المسلح المقاومة اللبنانية مخصصاً حزب الله في الجانب وعند خط الحدود مع فلسطين للحلة.

هذا على المدى البعيد، أما الهدف الأساسي من التعميرات الحاصلة في الساحة السياسية السورية تجاه لبنان، فهو الاقتصاد الذي بدأ يضغط بقوة على الوضعين السياسيين في كل من سوريا ولبنان.

ومن أنه مازال من البكر انتقوه تكليف الحريري بتشكيل الحكومة الجديدة، إلا أن غياب المؤشرات تشير إلى ذلك، خصوصاً أن حجم الاستثمار الذي أتيح للحريري تحقيقه أعطى للبر القوي لرئيس الجمهورية للعودة من اعتراضه السابق على شخص الحريري، إلا ما أراء الرئيس لحدود لزمه، وربما كان الهدف من السماح بتخفيف هذا القوي الكبير إعطاء هذا البر، ليتم تجاوز الاعتراضات من جانب معارضي عودة الحريري في دخل لبنان وخارجه.

ويقول النائب وليد جنبلاط إن الحريري غور من توجهاته الاقتصادية، وهو لن يعود إلى المشاريع الكبيرة الزهقة للبنان، مما يعني أن الحريري قد يسلك خطاً وسطاً بين خطته وتصورات، وبين تصورات رئيس الجمهورية التي تركز على ضرورة خفض الإنفاق والخصاص من عيه الدين.

ويرغم من هناك العديد من الشخصيات القادرة على تولي منصب رئاسة الوزراء بكفاءة، إلا أن اللقوة السياسية والاقتصادية للحريري، وحجم وطبيعة علاقاته الخارجية، تعطي انطباعاً بالارتباك والتفائل لدى قسم كبير من اللبنانيين، خصوصاً القطاع الاقتصادي الذي يرى أن في عودة الحريري والتفاهم مع دمشق فرصة كبيرة للعمل في سوريا، والأتمداد إلى العراق، وحتى التطرق مع الأردن، ما يمكن أن يضع الاقتصاد اللبناني أمام مرحلة جديدة. إلا أن الأساطير القوية من لحد، ومصب سياسياً، تنقسم إلى قسمين، البعض يرى أنه لابد حالياً من أن يسمى الرئيس لحد الحريري رئيساً للوزراء، على أن يفتك لحد من المشاركة في إلمعات الحكومة وقراراتها، ما يمكن أن يبرز الخطأ السياسي للحريري عن الحكومة، أما البعض الآخر فيرى أن لحد سيستمر أن يكون له في الحكومة ثلث عدد الأصوات المطل، أو القادر على تعطيل القرارات.

ومازال هناك العديد من الشخصيات اللدنية والمصرية المالية لنهج الحريري، والتي ترى إمكانية تكليف غيره، عبر عرلة تأمين أنظمة بين اللزاب، على الشارات للزملة التي سيجريها رئيس الجمهورية لتكليف الحريري، إلا أن هذا، وحسب مراقبين - سدوني إلى أزمة سياسية، وسيهدد الصورة التي اعطاها الحريري لنفسه على الاتفاقيات الأخيرة.

لقطة الأساسية في كل ما يجري في من فتناح الوضع الحالي سيكون في خلال اللقاء المرتقب بين الرئيس الأسد وحمود، والذي سيكون الأول من نوعه بعد انتخاب بشار الأسد رئيساً، وهو اللقاء الذي يتوقع أن يحدد توجهات ومعلم المرحلة الثانية من عهد الرئيس لحد، الذي كان واضحاً لفترة طويلة، أنه لا يرغب في الحريري رئيساً لحكومة.

لكن يبدو أن الانتخابات غيرت الكثير، والأهم من ذلك ظروف لبنان وسوريا والحريري وكذلك التطورات المحيطة في عملية التمسوة، ووفق ذلك فإن المرحلة الأساسية للسياسات اللبنانية في مؤتمرها قدتها على التحول، وهذا ما قد تعود إليه في للرحلة الجديدة ■

هذا انطباع بالقة أدى إلى ارتياح اقتصادي وارتفاع سعر الليرة السورية، وإلى شعوره بأن السموالية لا تدم سوريا سياسياً فقط، بل اقتصادياً من أجل قطع الرحلة الانتقالية، بعد غياب الأسد الأب.

وكان واضحاً أيضاً أن الرئيس بشار الأسد، عازم على لتناحز سياسات مختلفة نوعاً ما نحو لبنان، ربما كان من أعمدها، السعي إلى إقامة شراكة اقتصادية حقيقية بين لبنان وسوريا، ويؤمن الأساس في هذه الشراكة ليس فقط على زيادة كمية في حجم التبادل التجاري وتبادل الاستثمارات، بل على أساس تحول نوعي يساعد سوريا على التتفال بامان نحو اقتصاد السوق، بعد أن تعثرت محاولات الإصلاح التدريجي.

وهناك شعور في سوريا حتى في أوصاف المثيرين من رأس الدولة أنه لا يمكن سوريا أن تبني إلى ما لا نهاية بعيدة من التغيرات والتبدلات العالمية من لاحتاج إلى الارتباط بالاقتصاد العالمي عضواً، وتحقيق اقتصاد السوق التنافسية دليلاً، وفي هذا الخصوص، لابد من الاعتماد على مساعدة طرف خارجي له خبرة في هذا المجال، وفي هذا السياق يأتي دور لبنان كمركز الاقتصادي اللبنانيين، يذكر أن لبنان أكبر مصدر الاستثمارات العربية إلى سوريا، إذ بلغ الاستثمارات اللبنانية في سوريا 34.5 مليون دولار.

وكان لافتاً في المؤتمر الصحفي الأخير الذي عقته رفيع الحريري في حديثه المطول عن الاقتصاد السوري وتطويرة والارتباط بين النشاطات الاقتصادية في كل من سوريا ولبنان، وهو ما أعطى الانطباع بأن الحريري

برنامج تلامي جديد

أدى سقوط حلف وارسو وتفكك واتحاد السوفيتي إلى إلحاق هزيمة ساحقة بالفكر الاشتراكي في عمومته والفكر اللاركسي بصفة خاصة، فقد دفع الإبداع الفكري من التردى والفضل التطبيقي لهذا الإبداع، وتمكينا في الغالب حرص بعض أنصار ومفكرى النظرية الرأسمالية على تصوير ما حدث على أنه ليس مجرد هزيمة للشوعية ومعه كل مدارس وتيارات الفكر الاشتراكي، بل هي أيضا انتصار ساحق للرأسمالية، صوره أحد هؤلاء المغالين من علماء السياسة الأمريكيين من أصل ياباني، وهو فرنسيس فوكوياما على أنه نهاية التاريخ، بمعنى أن الانتصار الذي حققته الرأسمالية على الشوعية لن يسمح بعودة الشوعية أو أي فكر منافس آخر ليتنافس الرأسمالية، بل إن ما بقي من سنوات لهذه الدنيا سيشهد سيادة مطلقة ودائمة للفكر الرأسمالي.

لم يقتصر النداعي على ذلك بل إن التطرف بلغ مداه عندما فجر عالم سياسة أمريكي آخر هو صمويل هنتنجتون دعوى حول صراع الحضارات. إذ أن هزيمة الاشتراكية وسيادة الرأسمالية كما أرساها فوكوياما في مؤلفه الشهير سوف تؤدي إلى توحيد الحضارة الغربية «أوروبا وأمريكا» تحت راية الرأسمالية، وسوف يستبدل صراع الرأسمالية والشوعية الذي أدى إلى تقسيم العالم لغربي بطلبة نصف تحت الأمشي إلى صراع بين الحضارة الغربية الموحدة تحت راية الرأسمالية من جهة والحضارات الأخرى، خاصة الإسلام، ومجمل حضارات آسيا مثل الهندوسية والبوذية من جهة أخرى. وهكذا قدر للحضارات والمدارس الفكرية الأخرى أن تدفع لمن هزيمة الشوعية في روسيا وأوروبا الشرقية، وأصبح الإسلام كحركة سياسية وكتيار وعكس سياسي طرفا في صراع مفروض عليه، وتحولت لهمة «الأرهاب» التي ظهرت محليا في مجتمعات إسلامية بعينها ضد جماعات العنف والتطرف الإسلامي إلى همة عالمية تحاقق الإسلام وانتصار، بل إن البعض بدأ يتحدث عن الإسلام كعدي بديل للشوعية بالنسبة للعالم الغربي.

كل هذه الدعوات سرعان ما تراكمت أمام جدية الحقائق، فقد رعى العالم خطر الخط بين الفكر السياسي ومحاولات تطبيقه في بيئة معينة مكانيا وزمانيا، وأصبح واضحا أن فشل الروس في تجربتهم الشوعية وأرتدائهم عنها لا يعني أبدا استحالة نجاح تجربة أخرى للفكر الشوعي في بيئة أخرى مختلفة مكانيا وزمانيا، وهما نجاح دعوة الرئيس الإيراني إلى فكرة حوار الحضارات كبديل، لصدام الحضارات ليهل مصداقية الأخيرة، خاصة بعد أن قوت الأمم المتحدة جعل عام 2001 عاما لحوار الحضارات، وبعد أن أمكن عقد أول اجتماع لمعلى الحضارات الكبرى القديمة: الفرعونية والفارسية والرومانية واليونانية لتأسيس معالم الحوار الذي يجب أن يسود بين الحضارات المعاصرة، لكن الخطوة الأهم جاءت من عمق الحضارة الغربية ذاتها بعد نهاج عدد كبير من أحزاب يسار الوسط التي تأخذ بفكر الاشتراكية الديمقراطية، في الوصول إلى الحكم في عدد كبير من دول أوروبا، خاصة ألمانيا وبريطانيا وفرنسا والسويد والنرويج، وتشكيل الحزب الشوعي الإيطالي للحكومة في إيطاليا لقد أتت عودة اليسار إلى مرجعية فوكوياما، خاصة مع ظهور فكر سياسي جديد تحت مسمى «الطريق الثالث» يالجم بين مبادئ الفكر الاشتراكي ومبادئ الفكر الرأسمالي للحد من الغلو في تطبيق اقتصاد السوق الرأسمالية، والحد من مظالمه، واكتسبت هذه الدعوة أهميتها ومكانتها في ظل تزعم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني الدعوة لهذا الخيار الثالث، وفي يونيو/ حزيران الماضي وقع 14 رئيس حكومة من أوروبا والأمريكتين

وجنوب إفريقيا ونيجيريا على وثيقة سياسية فريدة في العاصمة الألمانية برلين أخذت اسم «بيان برلين» الذي يعبر عن رؤى وأفكار مفكرين وسياسيين يشتمون إلى تيار يسار الوسط والهدف الرئيسي لذلك كان صياغة برنامج تقدمي جديد، يؤخذ به من أجل تحقيق مستقبل أفضل.

وفي محاولة لتحقيق تراكم نوعي للفكر السياسي لهذا التيار لهم الدى يطمح إلى قيادة العالم كبديل للفكر الشوعي، والفكر الرأسمالي التقليديين شارك أربعة من رؤساء حكومات أوروبا في صياغة مقال صغير، لكنه شديد التركيز تحت عنوان «العالمية التقدمية: العولة الرقابية» وحمل توقيعهم، وهم: توني بليز - رئيس الحكومة البريطانية - وويم كوك - رئيس الحكومة الهولندية - وجوران بيرسون - رئيس حكومة السويد - والمستشار الألماني جيرهارد شرودر.

تأمل وتحليل هذا المقال «الوثيقة» يكشف عن المحتوى الفكري لهذا التيار السياسي اليساري الجديد، وهو محمول بتضمن إدعاء جديرا بالاعتبار لأنه معنى بوضع حلول لمشاكل عالمية معاصرة ويهدف إلى صياغة برنامج عمل من أجل التقدم جدير بأحزابنا المصرية والعربية المتنافسة بحدة على الحكم أن تدعى وتناقش تفاصيله علنا نجد قيمة ما نتنافس عليه أفضل وأكمل وأهم من تحقيق المكاسب والفرار الفاحش على حساب الوطن والأمة، أو السعي إلى تحقيق أمجاد شخصية أو عائلية أو قبلية وإدارة صراعاتنا السياسية على أسس أكثر احتراما. فإذا كانت مصر في طريقها إلى كسب معركة ديمقراطية الانتخابات كما هو مأمول فإن الأهم بعد ذلك تكسب معركة التقدم بالديمقراطية.

يحدد برنامج عمل قادة يسار الوسط الأوروبي ثلاثة أسس للتقدم بعد التأكيد على أن إيمانهم جديا بالعولة يجعلهم أيضا ملتزمين بمعالجة المشكلات الواضحة التي تقع نتيجة لها، والأسس الثلاثة التي يتحدث عنها البرنامج هي: أولا: توسيع دائرة الراجين من الاقتصاد الجديد، وإذا كان هذا أمرا صحيحا من الناحية الاجتماعية، فإنه مهم كذلك من الناحية الاقتصادية فالطلب ليس مجرد سياسة اقتصادية موسمية، بل المطلوب حكومة فعالة، ليس لئلا مهمة الأعمال فمسل بل لتمكين المواطنين من دخول سوق العمل، وتطوير مهاراتهم وإقامة أعمال خاصة بهم، ويعتبر التعليم هو المفتاح، وهو الأولوية الأكثر أهمية للاستثمار في جميع الدول.

ثانيا: تقوية المجتمع المدني، المجتمع المدني برع ضد الحكومة «المزهوة» بنفسها، وقوة السوق غير المحدية، ويجب أن تكون القيم الأساسية واضحة مجتمع مفتوح وشامل، لكنه يستند إلى الصلاحيات والحقوق أيضا.

ثالثا: الالتزام بميثاق جماعي دولي جديد، ففي عالم يزداد فيه اعتماد أجزاء على بعضها البعض، لا يمكن السعي من أجل تحقيق أهداف الرقابية الأوسع نطاقا، وتعزز المجتمع داخل «الدولة القومية» وحدها فالأمر لا يقتصر فقط على فكرة أن المشكلات تعبر الحدود القومية، بل إن السعي إلى تحقيق المسئلة الذاتية في جزء من العالم يمكن أن تكون له نتائج كارثية في أجزاء أخرى منه. انك فإن التقدم الحقيقي يجب أن يتحقق في دائرة أوسع، وأن تكون منافسة العمل من طريق تأسيس دائرة فعالة من الأهداف النبيلة، مثل: إلغاء الدين ومنع النزاعات، وتعزيز التجارة، والاستثمار التربوي والصحي والبيئي.

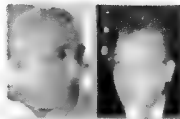
ثلاثة أسس للتقدم يمكن أن تكون مرتكزات لبرنامج عمل لحزبنا، تتلائم مع أهدافنا، وتتضمن كل واحد منها أجل تحقيق التقدم الذي هو غاية الفعل الديمقراطي الحقيقي.





جمعة فرحات





كتاب جديد لـ
عادل حمودة

طائر "الرخ"

يهبط أحيانا

إلى الأرض «1» حلقاات يكتبها، فييل عمر

هيكل .. الحرب والحب

السادات حاكم هيكل بسبب ورقتين وصحفية لسانية!

ولعل السبب الأول في رأيي ينساب بين السطور بنوعه ولا يصوب إليه صاحبه فوهة قلعة مباشرة وهم: يبدو أن السلطة السياسية في مصر لا تصفق أن الصحفي أو الجورنالي يمكن أن يولد بعيدا عنها ، أو يمكن أن يعيش وينمو ويكبر ويذهر لو خرج من رحمها أو رحمتها! ، ولماذا لا تصفق السلطة غير ذلك؟! لأنها لا ترى في الصحفي أكثر من كونه موظفا في بلاطها أو في أحد دواوينها ، مفروض عليه تنفيذ تعليماتها وتقديم التقارير لها!

أي أن عادل حمودة يشير إلى خروج محمد حسنين هيكل من الأهرام بعد خلافه مع السادات عقب مباحثات الكيلو 101 بين العسكريين للمصريين والإسرائيليين في فبراير 1974 ، وخروجه هو من روز اليوسف عقب معارك ملتهبة مع جيتان شرسة في فبراير 1998:

لكن هناك فارقا بين الحاليتين ، هيكل خرج إلى بيته مقصوبا قلعة أو هكذا تصورا ، لكن حمودة انتقل إلى الأهرام كاتبا متطرفا ، وكان من حسن حظه أن عصره لا يتسم بوحشية كس الأعلام!

ويصعد عادل حمودة سلام الأسباب المباشرة لأهنا ، ف هيكل صحفي وكاتب سياسي كبير عاش حياته على برميل بارود ساخن ، ولا يزال مثار جدل حاد وعنيف ، فهناك من يرفعه إلى السماء وهناك من يراه مسئولا عن الكثير من خطايانا السياسية والصحفية!

أي هناك من يتمايل درويشا في حلقة الذكر المنصوبة له . وأيضا هناك من "يخصبون" له الحاكم والشانق ، وهم كتيبة ضخمة من الرماة الذين وضعوه مدفا للصيف المركز مثل الدكتور فؤاد زكريا ، مصطفى أمين ، أنور السادات ، موسى صبري ، أحمد أبو الفتوح ، جلال كشك ، ناصر الدين النشاشيبي ، ومحمد الإخوان عمر العظماسي!

فما الحقيقة؟! ، ماين تقع بالصطب بين الدراوش للماشقين والرماة للتفزين؟!

إن كتاب "هيكل .. الحرب والحب" رحلة استكشاف لأغوار كاتب وإنسان ، كاتب تحفظ عليه الرئي ، وإنسان قد لا نعرف عنه سوى اللذر اليسير ، واتصور أن محاولة فهم هيكل في حالة الحرب -وهي الحالة التي تحل الساحة الأكبر من صورته في الاتقان- تكن في تداعيات خلافه الحاد

أحيانا تكون قراءة الكتب محفوفة بالمخاطر، أشبه بمغامرة أو بمقامرة، فما أكثر الأقلام التي تكتب كما لو كانت تنزف أو تتوجع أو تسترجع ما لا تهضمه معدتها! وأحيانا تكون الكتابة نفسها نوعا من الرياضة الخطرة كصعود الجبال الوعرة، والجبل كتلة مدبية متمردة على استواء الأرض لا ندرك خطورة تضاريسها إلا بعد بدء تسلقها!

وقراءة كتاب «هيكل: الحرب والحب» مغامرة لاستكشاف المجهول.

وكتايته أيضا نوع من تسلق الجبال الخطرة ويقال أن هناك دوماً صفات مشتركة هي دافع الكاتب للكتابة عن صاحب السيرة، أحيانا ظاهرة وأحيانا خفية، وقد تتشابه بداية عادل حمودة مع بداية محمد حسنين هيكل في المصادفة التي قامت خطوات كل منهما إلى بلاط صاحبة الجلالة، أو في برج الميزان الذي يجمعهما بفارق ربع قرن وبضعة أيام!

ولكن بالقطع هناك أسبابا أخرى أكثر أهمية من تفسير المصادفات والخرافات.



■ هيكل بين عبد الناصر والسادات .. لحظة مفيدة بالإنشاد

ومصادمه العنيف مع الرئيس أنور السادات ، فالخلاف مع القادة السياسيين في منطقتنا اشتهر بعملية انتحار صامتا ، كالصعود فوق برج إيفل في جو عاصف ممطر والقفز منه في الزرع الأخير من الليل والميدان عار من المشاهدين أو حتى الناصحين ، وهو نوع من اللواتج الجاني.

وعندما نزع السادات رئاسة تمزيق الأهرام من فيكل ، كان يعتقد أنه "خلص عليه" كما حدث في صراعات ثوار 23 يوليو على السلطة في مصر ، إذ سقط أعضاء مجلس قيادة الثورة تباعا تحت سنايك التصفية التي بدأت بأحداث الدفعية في عام 1953 وانتهت بأحداث 15 مايو 1971 .. ولم يدرك السادات أن تصفية الكاتب لا تتم بحزله ، فهو لم يصنعه وإنما صنعه موهبته وعمله الذوي واعتراف القراء

وقد دهش السادات كثيرا حين عرف أن الزعيم الروحي الإيراني آية الله الخميني قد استقبل هيكل في ديسمبر 1978 ، في مفاء الأخير بقرية "نوفل أو شافو" القريبة من باريس . وكان الخميني يقود منها أحداث الثورة الإيرانية على بعد ثلاثة آلاف كيلو متر من طهران ، وعندما عاد هيكل إلى القاهرة اكتشف أن السادات كان غاضبا "لأنه قايلت خميني في باريس ، فقد أخرجها أن يلتقي مصري بأية الله الثالث على صديق للشاه محمد رضا بهلوي . وسأل واحد من معارفنا المشتركين عن المهندس سيد مرعي عن

الصفة التي قايلت بها خميني .. وكان رد سيد مرعي على الرئيس أنني قايلته بصفتي الصحفية .. وكان تطبيق السادات في ذلك الوقت هو قوله "هل ننسى أنني أحلته إلى التقاعد" .. ونحن بلغتي الملاحظة رجوت صاحبنا المشترك أن ينقل إلى الرئيس أنه ربما أحالني إلى التقاعد من منصب ولكنني لم يملني إلى التقاعد من مهنة .. إن ترك الطبيب المنصب مدير المستشفى ليس تركا لمهنة الطب

ونقل إلى هيكل أن السادات لم يقطع بالذ ..

لبيت أمر لقاء هيكل والخميني انتهى عند حد المناقشات بالكلمات والاختلاف حول تفسير معنى إحالة كاتب إلى التقاعد ، وإنما وقع بينهما صدام آخر أشد بسبب هذا القابلة:

كان الشاه في أسوان بعد أن اقنعه الأمريكيون بمغادرة طهران ، جراح هو والسادات يبحثان خيارات التدخل لإقناع عرش الباطيوس ، أي على الأقل ينقذ مجموعات التاج الإيراني وهي ثورة تقدر بالثأر طمعية .. وكان السؤال الذي يشغل بال الشاه والسادات هو هل يعود خميني إلى طهران؟ ما هي بالضبط نيته؟ وكان السؤال التالي: هل يمكن معرفة هذه النيات عن طريق هيكل الذي كان آخر من قايله؟ وقال السادات للشاه إنه وضع تقليدي يحتم على كل مصري يقابل شخصاً له أهمية في الخارج أن يكتب تقريراً مما جرى بينهما فور عودته إلى القاهرة.

لم يكن هذا التقليد على ما يبدو قد وصل إلى علم هيكل أو لم يكن مستعداً للتعامل معه .. لكنه فوجئ بالذكور مصطفى خليل يتصل به في أسوان لينقل له: إن كل مصادر الأخبار هناك في المدينة الجنوبية النضيم .. وأنه لا معنى أن يبقني عنده في القاهرة .

واستطرد الرجل الذي وصل إلى منصب رئيس الوزراء: "إن مفندي قد حجزا له ولزوجته على طائرة الرئاسة التي تسافر كل يوم من أسوان إلى القاهرة .. نولها فرصة لإعادة المياه إلى مجاريها بين وبين المباداة .. وكان المطلوب من هيكل أن يكتب (ورقة أو وثقتين) عن نيات هيكل .. وكان رد هيكل "إني لم أعتد كتابة ورقة لأحد ..

وأعتر عن السفر .. وأضيفت نقطة سؤاء .. في سجلي إلى نقاش .. سبقت منه جرت مغاوباته لك .. الاشتباك .. تهرت علاقتي ..

■ ■ ■

لم يمت سوى ثلاثة أشهر على مفارقة هيكل مصر ..

سأله هل تعد نفسك لرئاسة الجمهورية .. فوجد نفسه أمام

الدعي الاشتراكي

السيدة "هانم" .. أول من علمت هيكل في الحكى



■ سيد مرعي : رسالة



■ مصطفى خليل : رسالة

التقرير المطلوب حتى رشت صحيفة لبنانية كثيراً من اللجج على الجرحى المفتوحة بين الرجلين ، ربما يقدم وربما دون قصد ، لكن هيكل كان يصرّف مغزى السؤال الذي أجاب عنه بالتفي القاطع ، وكان يمكن أن يطلب من الصحيفة عبور السؤال الأزمار أو تجاهله لكنه لم يفعل

ويروي عادل حمودة الواقعة:

على حوار صحفي نشر في 2 مارس 1977 سألته الصحيفة هدى الصبيني: هل كنت مرشحاً لرئاسة الجمهورية خلفاً لعبد الناصر بعد وفاته؟ هل تعد نفسك حالياً لرئاسة الجمهورية؟

كانت إجابة هيكل: إن هذا ليس صحيحاً. فسألته الصحيفة: لكن بعض المراقبين يشكوك. وكذلك الإذاعات الأجنبية.

فقال: كانوا يتكلمون بعيداً عن الواقع. شئ طريف أن يقال عن الواحد إنه وضع نفسه لرئاسة الجمهورية. وأيضاً شئ لطيف أن يترشحه الآخرين لكن لنفكلم عن الرئيس. كيف يمكن أن يكون هناك مرشح لا تسنده قوى حقيقية من القوى الفاعلة في الحركة السياسية في بلد من البلاد؟

المؤسسات التي كانت موجودة يوم وفاة عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970 هي الاتحاد الاشتراكي ثم القوات المسلحة التي كانت مشغولة بمعركة. أنا لست من القوات المسلحة ولا من التنظيم السياسي ، أنا كنت صحيفياً وقريباً من جمال عبد الناصر. فقال البعض "يلاً ترشح". ثم إنني لم أكن في الإدارة الحكومية ولم أكن نائب الرئيس. وهناك دستور مصري وكنت أنا مع احترام التقاليد الدستورية لا أي خروج عليها في تلك الوقت كان من الممكن أن يؤدي إلى حرب أهلية. لذلك بعد الوفاة عندما نزلنا من غرفة عبد الناصر سألني الرئيس السادات يومها: أيك إيه؟. وكان رأيي هو: العمل بالسبوت لأنه لا بد من الاحتكام إلى قاعدة وخمسة طيلاً. وكان الحل أن يتقدم الرئيس السادات وكان يومها نائباً للرئيس. وبملا الفراغ ويجري استفتاء بعد سنتين يوماً. ولم يعترض أحد

وسألته: وهل تعد نفسك لرئاسة الجمهورية حالياً؟

وكانت إجابته: أبداً.. أبداً

ويبدو أن مثل هذا السؤال الذي جاء في وقت كان فيه السادات يستعد لفترة ولاية ثانية من حكمه هو ما أزعجه من هيكل. وكان السادات لا يكف

عن تزييد أن هيكل يريد أن يحكم.. أو على الأقل يشارك في الحكم. أو إن يريد أن يعمل رأسه برأس الرئيس

■ ■ ■

ووجد هذا الحوار على هيكل متاعب أكبر من مجرد خروجه من الأهرام -.. ووصل الأمر هذه المرة إلى الدعي الاشتراكي والنيابية الإدارية. وتحقيقات أخرى أمام النيابة من الدعي التقليل.

سنة تقريباً ما بين الحوار الذي جرى في مارس 1977 وملف التحقيق الذي فتح في صيف 1978 ..

ولم تستقر التحقيقات السياسية مع هيكل والتي استمرت 30 ساعة في مكتب المستشار أنور حبيب المال على ميدان لافوغلي في شئ خالفتش في الاتعفة كالمساحة في الرمال الناعمة ، يمكن أن تفرق فيها مع أول غمر ذراعاً

لقد راح السادات يفتن عن خطأ مالي يستخذه في التلصيح بهيكل. وقد حدث أن كان نجم التليفزيون الأمريكي مايكل والاس في شريط سي بي إس. يروي هيكل -ويبينا هو يوجهه إلى باب المصعد كالم والي- محمد. هل عندك مشكلة مع الضرائف؟. وتصبح هيكل من السؤال- فاستطرد والاس-لقد كنت عند الرئيس السادات وقال: إن سيحاكمك بتهمة التهرب من الضرائب وسيقوم بسجنك لخمس سنوات. ولم يأخذ هيكل كلام والاس مأخذ الجد. لكن سرعان ما عرجي باستدعاء أمام المستشار علي حسين- محافظ المنوفية السابق ومحاكمة القويبة الآن- الذي وجه إليه ثلاثة اتهامات:

1- أنه كان يتقاضى من الأهرام 300 جنيه شهرياً لا يدفع منها

ضرائب.

2- أنه كان يتقسم المكافآت التي يمنحها لبعض المحررين

3- أنه أخذ 13 ألف جنيه من الأهرام دون أن يدفع عنها ضرائب.

ويصفور محاميته ممتاز نصار ومحاسب من مكتب عبد العزيز حجازي هو الأستاذ على كامل فهمي قال هيكل للمستشار علي حسين: إن مدير الثلاثية جنيهه في مصاريف مكتبه. ولم يكن يلمسها بيده وإنما كانت تتسلمها وتنفقها وتصفرها مديرية مكتبه على بندي معجدة وبمقتضاها كانت تصرف مكافأة 300 جنيه شهرياً لكل موظف وموظفة بمكتب رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير كـ «بدل مظهر» كما كانت تصرف 200 جنيه مكافأة شهرية لكل ساع بالمكتب.

وبالنسبة للادعاء الثاني قال هيكل: «إن إدارة حسابات الأهرام كانت تصرف بناء على قرار إداري منه مكافآت لبعض الكتاب والمحررين مقابل أعمال استثنائية مميزة قاموا بها. أسألو على حمدي الجمال وعبد الحميد سرايا وغيرهما. هل كنت أقتسم معهم أم كانوا يحصلون عليها كاملة اسألهم وهم الآن على علاقة طيبة بالسلطة».

وبالنسبة للادعاء الثالث فإن هيكل تذكر في تلك اللحظة قصته لقد جاء إلى القاهرة صحفي أسبوعي كان على علاقة طيبة بالشيخ أحمد إسماعيل على والخبايريات العامة. وقد أبدى استبداده للسفر إلى إسرائيل والعاجين معنا ولكنه رفض أن يتقاضى لملواً من الدولة فضل أن يأخذها من صحبة كاته يكتب لها. وحسبت تكاليف الرحلة فكانت 13 ألف جنيه. وطلب السادات من هيكل أن يدفعها من الأهرام. وطلب هيكل من الدكتور فؤاد إبراهيم العضو المنتخب أن يرسل إليه المبلغ -وأرسله- وبعد أيام سأل الدكتور فؤاد إبراهيم عن التسوية الفخيرية والمجاسيبية للمبلغ. فالتصّل هيكل بالرئيس السادات الذي قال له إنه سيموّع على المبلغ بصفتي رئيس الاتحاد الاشتراكي بالصحف. يكتب الإيصال ويوقع وأضرب إلى شكره لجريدة الأهرام على أن هذه المهمة الخطيرة التي أسهمت في انتصار حرب أكتوبر وأرسل هيكل الإيصال للدكتور فؤاد إبراهيم وطلب منه منوزة كعابته. لكن ماكينة التصوير كانت ممثلة فلقد هيكل الإيصال وأنزل صورة منه إلى الإدارة. وعندما

والدنة كانت تقرأ له بانتظام وتتابعه وتتبعه أحياناً

هيكل له سة أخوة.. لم يفكرو يوماً في استقلال نفوذ



■ الصحفي لايتوف عن الكتابة بقرار

هيكل نفسه متهمًا راح يشتغل عن الإنصاف لكنه لم يجهده. ولكن بالمصادفة واستمر الله نخلت عليه زوجته وهي تحصل أضر اللغات التي جاء بها من الأهرام وكان الإنصاف فيها. وقد قسمة إلى الملحق قاتلًا: عمل تعرف خط الرئيس السادات؟ فلفني. فقال له: أنكم تستطيعون الاتصال بالقصر الجمهوري ويكتب الرئيس السادات هناك ويتبعون إليه بصورة من هذه الورقة وهو الذي سيترقب بنفسه على توقيعه.

■ ■ ■

كان طبعياً أن ينتهي الصدام بين الرئيس السادات وهيكل باعتقال هيكل في سبتمبر 1981 وروحه في سجن طرة في لحظة فارقة من تاريخ مصر المعاصر، لم يكن هيكل يظن أنه كان معه 1500 من ضفيرة الضخميات السياسية والعامة، وكانت الأحداث تتلاحق بسرعة جنوبية كقطار إلى شبر حساباته قوة مجهولة معروفة خارجة عن السيطرة ولم تهدأ إلا بأخفاء السادات من على مسرح الأحداث وهو يحتفل بأروع انتصارات مصر وأكثرها أهمية في القرن العشرين. وهي حرب أكتوبر.

وعندما دخل هيكل السجن لم يفتعل ابتذالاً عن زيارة جدهم، وكانت ترد كثيرا عبارة محددة كما لو كانت تحفظها حسب رؤية لها في المنام: «محمد لن يبقى طويلا في السجن»

وأم هيكل السيدة «هانم» هي التي لعبت الدور الأكبر في حياتها، كانت تعرف القراءة والكتابة، بل كانت تعرف اللغة الإنجليزية.. وتعرف أصول الحياة المعاصرة التي بدأ المجتمع المصري في ذلك الوقت يسيل إليها متقاربا براح التحديث التي ملأت عليه من ناحية أوروبا. وهي الزوجة الثانية لوالد هيكل. وكان والد هيكل قد تعرف على جده لأمه وتشاكرا معا في وكالة لتجارة الماصيل السودانية. وكان لجد متزوجا من زوجة ثانية على عادة أهل ذلك الزمان، فنحن نتحدث عن مصر في أوائل القرن العشرين، وهي السيدة «توت» «هانم» التي كانت تؤمن بتعليم البنات، برغم أن زوجها -جد هيكل لأمه الذي كان يتنحى في بعض جديده إلى الغرب- كان مترفًا محافظًا وتعلم هيكل من أمه «الحكي» ويذكر هيكل أنه وهو طفل صغير كان يصل إلى مسامحه صوت أمه وهي تقرأ لأبيه في كثير من الليالي سيرة الظاهر بيبرس وأسطورة الأسيرة ذات الهم.

ويقول هيكل: إن هذا الكلام كان يأتي ويدخل رأسي ويقتل لي أشياء كثيرة.. ويقول الذين عرفوها عن قرب: إن هيكل كان قريب القسمة بها. بأنها كانت سيدة قوية تولت تربية أولادها وبناتها السبع وهم بالتتابع، خديجة ومحمد ونهالي ووفى ونادية وأمال ومها. وكلهم تزوجوا. وكلهم اعتسما على أنفسهم ولم يستعملوا اسم شقيقهم ولم يفكروا في نفوذ: بل إن لا أحد يعرف عدد هؤلاء الأشقاء ولا حتى أسماءهم. ولا أحد يعرف إنهم جميعا تخرجوا في الجامعة وشقوا طريقهم للنجاح في صمت وصبر.

وفيما بعد كانت الأم تقرأ مقالاته بانتظام وظلت تتابع كل ما يكتبه ابنها وكانت نافذة لها حتى وفاتها في التسعينيات.

وعندما ترك الأهرام قال لها: «لا تنزعجي يا أمي. حادام القلم معي فلنا لم أفقد شيئا»

■ ■ ■

هذه هي خلاصة صورة الحرب في شخصية هيكل أو ملاحق المقاتل بالكلمة في صراعه مع أعلى سلطة يمكن أن يجد الصحفي نفسه في مواجهتها في العالم الثالث بأسره ومع عالما العربي كمتعة لتعارف على صاحب السيرة وكيف قسما صاحب الكتابة وإلى الأسبوع القادم.

الجنة الثانية

الحب بالشوكة والسكين

أول رسالة غرامية.. وأول قصة حب

زواج هيكل بدأ بخاتنة ومقال وخمسة تبرعات



■ الشاه: ميات



■ الشميني: ملايلة

في ندوة العلاقات المصرية - الليبية

التعاون الاقتصادي أقل من الطموحات.. ودفعات قوية لتنفيذ الاتفاقيات

«أفاق تطور العلاقات المصرية - الليبية في مجالها السياسي والاقتصادي» كان عنوان الندوة الموسعة التي عقدها معهد «الأهرام الإقليمي للصحافة» والتي حضرتها نخبة من السياسيين والاقتصاديين ورجال الفكر والإعلام والسلك الدبلوماسي.

غطت الجوانب الاقتصادية على معظم كلمات المتحدثين وإن اطلت السياسة برأسها في كثير من كلمات المتحدثين الذين طرحوا لأول مرة فكرة المثلث الإقليمي (مصر - ليبيا - السودان) لتكون نواة لتكتل قوى في المنطقتين العربية والإفريقية.

■ أعداء للشتر: الهامى الليجى، سمير خضر

شأن الأمة العربية.
وقال التركي: إن أصاغت من العمل الكثير وإن مسئوليتنا كجنه تفهنية في مصر وليبيا أن نعمل على تنفيذ قرارات القيادة السياسية.

وأضاف أننا نأمل خلال الاجتماع المقبل للجنة المشتركة للحكومة المصرية واللجنة الشعبية العامة أن نخطو خطوات أكبر في ليبيا ومصر.

وقد خطونا خطوات لا بأس بها وفيه التاشيرات للمواطنين من البلدين، وزات العواجز الجمركية بين البلدين واتخذت خطوات جيدة في مجال الاستثمار المشترك سواء من مصر أم ليبيا وحرية العمل من الحريات المنصوص عليها في الاتفاقات الموقعة بين البلدين.

وأكد التركي على أن رجال الأعمال في البلدين يتحملون مسؤولية كبيرة في تعميق التعاون بين القطاع الخاص في مصر والقطاع الشعبي في ليبيا.

كما أن إدارة شئون الاستثمار الشعبي في ليبيا والتسهيلات التي أعطيت للمواطن الليبي للاستثمار في مصر أسهمت بشكل كبير في مضاعفة الاستثمارات الليبية في مصر، وتأمل في أن يتوجه المستثمرون المصريون للاستثمار في الجماهيرية ليمتصوا بالتسهيلات الممنوحة لهم.

وأشار إلى أن مصر وليبيا لهما الكثير من العمل المشترك في إطار الوحدة الإفريقية ففي إفريقيا إمكانات كبيرة للاستثمار، ونحن ن فكر في استثمار ليبي - مصري مشترك في مجال الزراعة في السودان.

وفي كلمة الدكتور أحمد جويلى رئيس مجلس الوحدة الاقتصادية العربية ألح إلى أنه بالرغم من العلاقات الليبية - المصرية المتينة عبر التاريخ إلا أن العلاقات الاقتصادية لم تكن بذات المستوى.

ففي ديسمبر 1990 عقدت الاتفاقية العامة للتكامل الاقتصادي بين مصر وليبيا وهي تمثل إطار عمل لتحقيق التكامل بين البلدين ونصت على إعطاء الكمال

السلطانية، وتعنى الفرزاني الانتهاء من مشروع السكك الحديدية الزارع إنشاءه للمطابق بين البلدين ومد الفاز والنظ وأشار الفرزاني إلى أن تلك العوامل - بالإضافة إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والزراعية، وغيرها، وكل ما يخص البيئة الأساسية في هذه المنطقة لتوظيف إمكانات البلدين البشرية والطبيعية وتنمية الاستثمار الزراعي والصناعي بحيث تعدد موانع تشاكك المصالح مع إعطاء الأولوية للمشروعات الإستراتيجية كبرى.

وفي كلمة الدكتور مصطفى الفقى مساعد وزير الخارجية المصري بقى، مصر الدائم لدى الجامعة العربية استهلها بالحديث عن العمق للتاريخي للعلاقات المصرية - الليبية والعوامل المشتركة بين البلدين من الجغرافيا والتاريخ.

وانتقل الفقى إلى التكتل الذمى الذى يضم مصر وليبيا والسودان وضرورة تفعيله ليكون نواة لتكتل سياسية واقتصادية في عصر التكتلات، والواقع الدبلوماسي المصرية تسعى إلى تجسيد هذا الواقع

بسياسة عملية، لأنها تؤمن بأن من جمعه الله لا تفرقه المؤامرات ولا تمنعه التكتلات ولكن ترتفع معه دائما وأبدا، والوحدة والاتحاد القرى والتضامن الجوهري.

وأشار الدكتور على التركي أمين اللجنة الشعبية العامة للوحدة الإفريقية إلى أن العلاقات المصرية - الليبية ليست علاقات قوة فقط بين القويتين ولكنها علاقات تاريخية بين الشعبين، وقال: إذا أخذنا في الاعتبار العمق الآخر السودانى فإن ذلك سيطر من

إلى جانب من تصدوا في الندوة حضرتهما نخبة كبيرة من المعصين من رجال الأعمال والقانون والمهنيين بالشئون العربية والإفريقية، ونخبة من معهد الدراسات الإفريقية ونخبت القائمة د. سليمان حداد، ود. إبراهيم كامل، ومحسن راتب، المهندس فتح الله فوزى، مصطفى حبيلس، ود. حمن حنلى، وأبو القاسم راجح، عبدالحفيظ المنصوري، وعبدالمعظم الغربى، وهلمى ناشد، وآخرين.

وفي البداية رحب أسامة سرايا مدير معهد الأهرام الإقليمي منظم للندوة بالمصطفى باسم الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير «الأهرام» وحيا سريانا ثورة الفاتح من سبتمبر مؤكدا أنها تمثل بحق زخما مصر، وأضاف أننا في معهد «الأهرام الإقليمي» ومجلة «الأهرام العربي» رأينا ألا يكون لاحتفالنا بتلك الذكرى العزيزة على قلوبنا تقليدا، بل يجب أن نطرح

رؤى علمية لتطوير تلك العلاقة الهمة وأنجل منها نموذجاً يحتذى به بالنسبة للعلاقات العربية - العربية.

وأستعرض السفير جمعة الفرزاني أمين مكتب التامة للعلاقات الليبية في القاهرة الدور المتعين الذى قامت به ثورة الفاتح منذ انطلاقته على الصعيدين العربي والعالمي، وهذا ما يدفع كل محبي الحرية في العالم إلى أن يحتفلوا بذكرى تلك الثورة.

وطالب الفرزاني بالمعل على سد فجوات الانفصال الجسرى بين البلدين من خلال تنمية المناطق الصحراوية الفاصلة حتى تصبح أدلة لتعميق أدوات الاتصال بدلا من أن تكون أدلة من أدوات الانفصال.

وفي هذا الإطار ترحب الخطوة الهمة للمنطقة في الربط الكهربائي، وبناء الطرق الفاصلة بين الجيروج وسوسة على أمل استبدالها إلى إسوان، وتوسيع الطرق

الفرزاني يطل على البعثات الإفريقية

د. جويلى: منطقة التجارة الحرة أقل من الطموح الإفريقي



■ جانب من لفتوة إلى انبارها الأستاذ اسامة سوايا ورئيس التحرير

الاقتصادية المصرية . للبيئة هنا في بدايتها المعقد القاذي والشعب الليبي بذكرى ثورته التي أصبحت إحدى علامات التاريخ العربي المعاصر وركز أبوالمعينين في ورقته على كيفية تعظيم الاستفادة من الرصيد الهائل من الإمكانات المشتركة بعد أن قطع شوطاً كبيراً على طريق بناء هيكل ومؤسسات واتفاقيات التعاون والتكامل الاقتصادي بين البلدين، استناداً إلى الهوية القومية المشتركة وبناء على عامل الوحدة الجغرافية وتأسيساً على الإرادة الشعبية والسياسية لتحقيق التلاحم والتكامل في عالم الكيانات الكبرى الموحدة من خلال رسم إستراتيجية شاملة متكاملة بعيدة المدى لتحقيق هدف التكامل وتحقيق ما هو قائم من أطر ومعها بالآليات اللازمة لتحويل الطامح إلى حقائق معددة على أرض الواقع. ووضع تصوراً لآليات تحقيق ذلك. التعاون المشترك وقدم اقتراحاً بإنشاء البنك العربي الشامل عارضاً للوظائف التي يمكن أن يقوم بها، وبآليات تنفيذ هذا المشروع الحيوي. واستعرض الدكتور سالم بيت المال رئيس جمعية المستثمرين ورجال الأعمال الليبية - المصرية، أهداف الجمعية - تحقيق التعاون الاقتصادي بين البلدين وتعزيز العلاقات بين المستثمرين ورجال الأعمال من البلدين تكديماً على عمق العلاقات التاريخية التي تربط بين الشعبين. وتبنى بيت المال أن تكون الجمعية المصرية - الليبية نواة لجمعية عربية شاملة وتحتضن الدكتور محمد عبداللّه رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشعب المصري عن حرص وإهتمام المفكرين وأبناء مصر بجميع توجهاتهم السياسية من كتاب ومفكرين ورجال أحزاب ورجال أعمال بعلاقات المصرية - الليبية وحيا عبداللّه الثورة الليبية وتوجهاتها الإفريقية والجهود المصرية - الليبية لحل مشكلة السودان ■

مصر قد ازداد في الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ ففي عام 1998 كان عدد للمشروعات الاستثمارية الليبية في مصر 71 مشروعا قيمتها 700 مليون جنيه في مجالات مختلفة كالزراعة والخدمات البترولية. كما إن مبادرة ليبيا الخاصة بإقامة اتحاد جمركي مباشر مع مصر والعراق لا يمكن أن تتم بدون السودان. وهناك مشاورات لإقامة اتحاد جمركي قوى بين مصر وليبيا والعراق والسودان يكون نواة لقيام سوق عربية مشتركة. أيضاً أن التوجه صوب إفريقيا مهم، فإفريقيا منجم اقتصادي ضخم فهي تستورد سنوياً بما قيمته 120 مليار دولار وتصدر بنفس القيمة. وهي مصدر للمواد الخام والاستثمار في مشروعات كثيرة سواء زراعية أم غير زراعية ومشروعات البنية الأساسية حتى قطاع المخابرات المشترك يمكنه القيام بمشروعات كثيرة. وأعتبر السيد الصافي المهدي زعيم حزب الأمة السوداني أن تكلمة الضلع الثالث يمثل قوة معنوية كبيرة، وأضاف أن الشعب السوداني في حالة مخاض تولد جديد ونحن نتفقد أن ما لايقفنا قويتا. وأعتبر أحمد عبداللّهم السفير السوداني في القاهرة أن الثالث هو مركز الوحدة العربية والوحدة الإفريقية. واختتم كلمته بالقول: إنه لم يهتم أحد بالسودان إلا سمياً لتمزيق مصر وليبيا حتى مبادرة الإيجاد ليست مبادرة إفريقية وإعلان البليدي الذي وضع في ثيابه حق تقرير المصير ليس اختراعاً إفريقيا ولكنه اختراع أمريكي سوق لدولة إفريقية قامت بتسويقها لأول من حولها والسعي لحصار مصر وتمزيق السودان وحصار الأمة العربية بإسرائيل من الشمال ومقها دولة مسراء من الجنوب. ورفد محمد محمد أبوالمعين رئيس مجلس إدارة الغرفة الاقتصادية المصرية - الليبية المشتركة عضو مجلس الشعب المصري ورقة بعنوان وأفاق العلاقات

من الرسوم الجمركية والضرائب الأخرى ذات الأثر للمال لجميع المبادلات التجارية بين البلدين (منتجات صناعية - زراعية - حيوانية - ثروات طليعية). وأضاف جويلي أن منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى والتي وقعت بين الدول العربية 1996 ضعيفة جداً حيث إنها استغلت الزراعة وانضلت بدلاً منها مايسمى بالريزنامة الزراعية ويضعت حوالي 2900 سلعة مستثناة وتناول جويلي العلاقات الاقتصادية المصرية - الليبية التي انحلت في عام 1990 حيث هدت عشر اتفاقيات مكملة مثل منع الاتزواج الضريبي وحماية الاستثمار وانتقال القوى العاملة وتملك العقارات وخلافه والتعاون في جميع المجالات ذات العلاقة. وأضاف جويلي: إذا نظرنا إلى الإطار الاتقادي بين مصر وليبيا سوف نجد هافياً ويحتوى على أنواع من الاتفاقيات تغطي جميع النشاطات الاقتصادية وتيسر التبادل التجاري بين البلدين سواء بالنسبة لقطاع العام أم الخاص. في نفس الوقت تنص هذه الاتفاقيات على إنشاء الهيكل التنشيدية واللجان العليا المشتركة لجان تسهيل التبادل التجاري ولجان الخبراء واللجان الفنية المشتركة لبحث جميع الموضوعات.

وعرض جويلي لنتائج تلك الاتفاقيات: - فجم التبادل التجاري للنظر بين البلدين 150 مليون دولار سنوياً تقريبا مناصفة بين مصر وليبيا. وهذا رقم محدود على الرغم من أن واردات ليبيا 5 مليارات، ومصر 17 مليار دولار سنوياً، وهو ما يؤكد أن هناك معوقات عديدة تعترض سبل رفع الاستثمارات وفي مقدمتها نقص المعلومات التي المستثمرين في كلا البلدين. وهكذا نرى أن هناك معوقات في تنفيذ الاتفاقيات الموقعة: حيث نلاحظ أن حجم الاستثمارات الليبية في



رغم قرار أوبك بزيادة إنتاجها للمرة الثانية

أسعار النفط لن تقل عن 30 دولاراً للبرميل

تفاعلت قضية أسعار النفط بشكل درامي داخل الأسواق العالمية طيلة الشهرين الماضيين، وحققت الأسعار قفزات هائلة بشكل لم يدر بخل الدول المصدرة أو المستهلكة، وبعد أن كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي قوة الضغط الوحيدة منذ مطلع هذا العام على كل دول الأوبك، مهددة مرة باستخدام احتياطاتها النفطية، ومرة أخرى بتطبيق قانون الاحتكار على دول المنظمة، دخل طرف آخر وهو الدول الأوروبية ساحة الضغط والمساومة بعد أن شح المخزون النفطي لديها وارتفع سعر البرميل ليؤيد على 35 دولاراً لأول مرة منذ عشر سنوات

■ تحقيق: حنان البيلي

بعد أن عمت الظاهرات فرنسا وإنجلترا ودولاً أوروبية أخرى للمطالبة بخفض الأسعار ليس من خلال الضغط على دول أوبك، ولكن بتخفيض الضرائب على سعر اتر البترول وزيوت الديزل والتي تصل إلى 75٪، وتحت وطأة هذه الضغوط والظواهر، عقد وزراء منظمة الأوبك اجتماعهم في مقر المنظمة في فيينا وأقرروا زيادة الإنتاج بمقدار 800 ألف برميل يومياً لتحسنة الارتقاءات للتنافالية في الأسعار وتخليها حاجز 28 دولاراً للبرميل لمدة وصلت إلى 20 يوماً متتالية، ولكن لماذا زادت الأسعار بهذا القدر؟ وهل سيقال الاضطراب الحالي في سوق النفط لفترة فائمة خصوصاً أن فصل الشتاء على الأبواب الذي يمثل نذرة استهلاك قريب وأمرىكا من البترول؟

بالعودة إلى الفترة الماضية التي شهدت حالة من اليأس، وجنون الأسعار فقد أظهرت أحدث نشرة مجلة «ميسر» العالمية المتخصصة في الشؤون النفطية أنه في شهر يوليو الماضي زاد إجمالي الإنتاج بمقدار 260 ألف برميل يومياً عن سقف الإنتاج المنقح عليه بين دول منظمة الأوبك في شهر يونيو، وهو 25.4 مليون برميل يومياً. وقد أظهرت بيانات النشرة إلى أن إحدى أسباب زيادة قبور الطاقة الإنتاجية تعد من إنتاج المنظمة، وخاصة أن نصف حجم الزيادة في الإنتاج أتى من المملكة العربية السعودية، كما أن كلاً من أندونيسيا ونيجيريا لم يصل إنتاجهما إلى الحصة الجديدة للفترة، حيث أنتجت أندونيسيا 1.3 مليون برميل يومياً في يوليو بسبب قيود الإنتاج، وهو نفس حجم إنتاجها في يونيو رغم زيادة حصتها داخل المنظمة إلى 3.1 مليون برميل يومياً.

أما نيجيريا فقد أنتجت مليونين برميل يومياً بسبب المشكلات الاقتصادية والأمنية مقارنة بـ 2,03

مليون برميل يومياً بينما تبلغ حصتها 2,091 مليون برميل. وأظهرت البيانات أيضاً أن كلاً من الجزائر والإمارات والكويت وقزويلا لم تسجل سوى زيادات طفيفة في الإنتاج، بينما استقر إنتاج كل من ليبيا وقطر بدون تغيير. وقد زادت السعودية من إنتاجها بمقدار 100 ألف برميل يومياً، ليصل إلى 8,350 مليون برميل يومياً. وارتفع إنتاج إيران بمقدار 40 ألف برميل ليصل إلى 3,72 مليون برميل في يوليو الماضي بما يقارب سقف حصتها الجديدة المقررة بـ 3,32 مليون برميل يومياً. والنسبة للعراق فقد تراجع إنتاجه بسبب المشكلات التكنولوجية إلى 2,44 مليون برميل يومياً في الفترة المذكورة مقارنة بنحو 2,54 في يونيو الماضي، حيث أوضحت التقارير أن العراق ينتج 1,84 مليون برميل للتصدير و 600 ألف برميل يومياً للاستهلاك المحلي. وقد أكد المسؤولون في الأوبك أن المنظمة رفعت إنتاجها بالفعل حيث زادت السعودية من إنتاجها في أغسطس الماضي بمقدار 300 ألف برميل يومياً، وأضافوا إلى هذه الكمية 250 ألف برميل يومياً في الشهر الجاري بهدف لجم الأسعار، لكن لماذا لم تؤد هذه الزيادات إلى كبح جماح الأسعار؟

الخبر النفطي المذكور عموماً كمال حمودة يؤكد أن الأسعار ان ترتفع إلى أكثر من 35 دولاراً للبرميل وأن السوق النفطية تشهد انخفاضاً بمقدار دولارين

المضاربون والشتاء وأوراق السياسة

وراء جنون الأسعار

أو ثلاثة دولارات بعد أن تنفض اجتماعات منظمة الأوبك واحتفالات الالفيه التي عقدت في نيويورك، ويرجع الدكتور عمر هذا الارتفاع في أسعار البترول إلى العديد من الأسباب أهمها: - الدور الذي يقوم به المضاربون في البورصات في لندن ونيويورك وسنغافورة، في الفترات التي تسبق اجتماعات منظمة الأوبك والتي يسود فيها حالة من القلق والترقب.

- أنه في هذا الوقت من كل عام يتم بناء المخزون النفطي لمواجهة فصل الشتاء، ويستمر بناء هذا المخزون من الآن وحتى شهر نوفمبر المقبل، وبالتالي زادت طلبات الشراء من أجل التخزين، - إن دول منظمة الأوبك، وجزءاً منها دول عربية تضغط باتجاه رفع الأسعار من أجل التسوية السلمية في الشرق الأوسط، فالضغط على القوى الاقتصادية والاجتماعية في الدول المستهلكة يدفع تلك القوى إلى ممارسة ضغوط على هيئاتها السياسية لصالح العرب في محاولة التسوية في القضية الفلسطينية وخاصة في ملف القدس، وكذلك فإن استمرار ارتفاع أسعار النفط يمثل حافزاً للعراق لكي يدخل في إطار التسوية التي ستمت في المنطقة خلال الأشهر القادمة

وأخيراً، يتوقع الدكتور حمودة بقاء سعر البرميل مرتفعاً في حدود ثلاثين دولاراً، لأن الولايات المتحدة الأمريكية والشركات البترولية الدولية مثل شل وتشيرون وموبيل وبيترش وترايل ورامكو تقيم جميعاً مشروعات ضخمة في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، إذ خططت أتايب لنقل بترولها الخام إلى أوروبا والولايات المتحدة، وهذه للمشروعات تكلفتها متوقعة بحيث لا تقل تكلفة مد خط الأتايب الواحد من 3,5 مليار دولار، ولذلك فهي تستعمل على تغطية هذه التكلفة من طريق سعر مرتفع للبرميل، وذلك حتى





■ هل تحسم إجتماعات الأوبك قضية اسعار النفط ؟

مليون برميل يومياً وهنا يتوقع أن يراوح سعر البرميل بين 28-26 دولاراً، لكن الاسعار لن تنخفض عن هذه المستويات لأن سوق النفط مصحوك في النهاية بقوى العرض والطلب الحقيقيين ولاتوقع أن تنخفض الاسعار حتى بعد انقضاء فصل الشتاء القادم.

وهو ما يتفق مع طرح الدكتور حسين عبدالله الذي يؤكد أنه حتى مع زيادة سبقت إنتاج المنظمة بمقدار 800 ألف برميل يومياً ستخفيض الاسعار قليلاً، لكنها لن تصل إلى القدر الذي تستهدفه الدول المنتجة الغربية والولايات المتحدة الأمريكية وذلك لأن المعطيات الأساسية للسوق النفطية والتي سبق ذكرها لا توحى ولا تبرر الانخفاض الشديد، لكن الدكتور عمرو كمال حموية يرى أن البت في قضية الاسعار سيظل مطلقاً حتى اجتماع دول المنظمة في كراكاس العاصمة الفنزويلية خلال الفترة الثانية المرتقبة لعادة دول الأوبك خلال يومى 27-28 سبتمبر الحالي، حيث تضمن لجنة الاجتماعات عدداً من النقاط الأساسية، وهي توسيع العضوية، وقضية الاسعار، وإعادة هيكلة المنظمة من الناحية المالية والهيكلية، مع وضع آلية للتسسيق والتشاور بين دول منظمة الأوبك والدول للتنجاة للمنظومة خارج المنظمة.

ويعتقد أنه في حالة الوصول إلى اتفاق بين الدول المنتجة من داخل المنظمة وخارجها فإن ذلك سيكون بمثابة إنشاء لفة جديدة أو تحالف ما بين تلك الدول لمواجهة مخاطر العملة، وبمضي هذا الحلف مؤسسة الدول الجنوب، فإذا استطاعت قمة كراكاس تحقيق هذه الآلية أو هذا الحلف فسيفكر ذلك انتصاراً كبيراً ومكسباً عظيماً لدول الجنوب، وستتمتع المنظمة متحدة باسم دول الجنوب بعد أن كانت مؤسسة اقتصادية مناقشة أحوال النفط فقط. ■

في نفس الوقت الذي يمر الاقتصاد الأمريكي فيه بفترة انتعاش غير مسبوقة، ويلاحظها في ذلك دول الاتحاد الأوروبي وقد ترتب على ذلك أن دول العالم استهلكت من النفط في العام الماضي أكثر مما أنتج خلال العام المذكور بنحو مليون برميل يومياً، وكانت النتيجة انخفاض المخزون الاحتياطي للعالم، وهو أحد العوامل للنتيجة والمؤثرة في الاسعار.

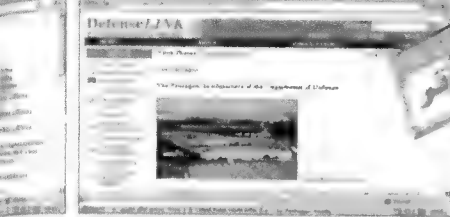
إذا كانت هذه هي ملاحم الصورة الراهنة فما توقعات الخبراء للمستقبل وهل ستظل لمة شد الحبل بين الدول المنتجة والمستهلكة على وضعها الراهن؟ مجدى صبحي يرى أننا الآن في وضع عالمي صعب، حيث تنتج كل من أمريكا وبريطانيا وكندا والبرونز وروسيا والمكسيك بطاقاتها الإنتاجية القصوى، وبالتالي فلا بد من الضغط على الدول لدخل منظمة الأوبك لمواجهة الزيادة الحقيقية في الطلب العالمي للبترو، حيث تشير التقارير الدولية إلى أن الطلب على النفط زاد في بلدان آسيا خلال السنوات العشر الماضية زيادات متلاحقة، فقد بلغت الزيادة في استهلاك كوريا الجنوبية خلال السنوات العشر الماضية بمقدار 780 والولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 79.

وفي هذا الإطار لابد من التفرة بين وضعين الأول: إذا التزمت دول الأوبك بالزيادة المقررة فقط وهي 800 ألف برميل يومياً بالإضافة إلى سقف الإنتاج المقرر في يونيو للمشى وفي هذه الحالة ستخفيض الاسعار إلى مستوى 28 أو 30 دولاراً للبرميل.

والثاني: إذا اقترنت تلك الزيادة بالإضافة إلى الزيادات التي قامت الدول بضخها في الأسواق فإن الزيادة الحقيقية في كل المراحل ستصل إلى 70

تستطيع أن تسد تكاليف استخراج النفط من الجمهوريات الإسلامية. بعد آخر يطرحه مجدى صبحي - الخبير الاقتصادي بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية - أن مسألة استخراج النفط من الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى - أو حتى الإعلان عن استخراج نفط منها - لن يؤثر على الأسواق النفطية، لأن الاكتشافات الموجودة بها ليست بهذا القدر من الضخامة، كما أن الإنتاج الفعلي سيستغرق أربع سنوات في المتوسط لبناء خطوط الأنابيب، حتى يصل إنتاجها إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. أما الدكتور حسين عبدالله - الخبير النفطى - فيرى أنه من حق دول منظمة الأوبك تحقيق بعض المكاسب وخاصة بعد أن منيت بخسائر قدرت بحوالى 56 مليار دولار في عام 1998، عندما انخفضت الاسعار ووصل سعر البرميل إلى عشرة دولارات، ولم يرتفع صوت واحد ينادي برفع الاسعار أو مساندة الدول النفطية التي منيت بتلك الخسائر، أما الآن فترجع الأصوات للضغط على الدول المنتجة للبترو ولكها نائمة، هانت ميزانيتها عام 1998 عجزاً وصل إلى ثلث البزانية، ويؤكد - عبدالله - أن هذا سيجعل من ارتفاع سعر البترول سبباً للضرائب التي تفرضها الدول للمستهلكة للبترو على سعر المستهلك النهائي والتي تتراوح بين 75-70٪، بينما لا يتجاوز ما تحصل عليه الدول المنتجة للبترو كنسبة للزيت الخام ما بين 15 إلى 20٪ من سعر المستهلك النهائي ويصل في هذا السعر قيمة الثروة التي تقبض ولا تتجدد.

هناك سبب آخر لارتفاع سعر البرميل، وهو أن الأزمة الاقتصادية التي حلت بدول جنوب شرق آسيا أخذت في التلاشي في زمن أقل مما كان متوقعاً، وزاد طلبها على النفط مما أدى إلى ارتفاع الاسعار



■ موقع وزارة الدفاع الأمريكية التي شهدت أول اتصال دولي في التاريخ

الروس سبب ميلاد شبك

والذي مازال يمثل حتى الآن العمود الفقري للإنترنت. ولما اخترع العالم، ولهذا الاختراع القديم علاقة وثيقة بعالم الاتصالات، تحول أجهزة الفاكس مودم الموجودة في حاسبات الأشخاص النخبات الكهربية التي يصورها إلى موجات كهربية، تنتقل هذه النبضات عبر أسلاك جهاز التليفون في شبكات الاتصال عبر العالم لتصل لأخرى أو ربما للمنزل المجاور؛ ليقطعها حينئذ فاكس مودم مثبت في جهاز آخر ليقوم بتنفيذ العملية السابقة ولكن بشكل عكسي حتى يستطيع جهاز الكمبيوتر أن يتعامل مع البيانات المرسله إليه.

الأمريكي من سبب ميلاد شبك
في مفاجأة كبيرة للولايات المتحدة أطلق الاتحاد السوفيتي السابق قمره الصناعي الأول سبيتنيك في عام 1957 الذي أثار اهتمام وهلع الأمريكيين وقتها، علاقة هذا التطور وثيقة الصلة بعالم الاتصالات لأن

لاخترعات كثيرة وإبحاث رائدة استطاع أن يقول إن بدايتها كانت باختراع التلغراف في عام 1836، لا تختلف كثيراً عن عملية نقل الرمز عن طريق إشارات التلغراف من حيث الفكرة العلمية عن عملية الاتصال التي تتم بهدف نقل البيانات بين أجهزة الكمبيوتر عن طريق النظام الثنائي المستخدم الآن إلا إنها أبداً كثيراً في كشف علمي جديد وبعد عشرين عاماً جاء اختراع الكبل وكان كبل Transatlantic الذي لمسه تحت مياه البحيد الأطلسي لينقل إشارات مويرس لحظياً تلواها مثالاً في ذلك الحين، استخدمت الكابلات منذ عام 1856، في إرسال البرقيات وتطورت صناعته عبر الزمن لتتقل الآن جميع أنواع البيانات عبر قارات العالم ومزالت في الحور الأساسي للإنسان، مع استمرار العلماء في البحث لأن الاكتشافات العلمية الجديدة تصيب التراكم العلمي الذي يؤدي بدوره إلى التفرع الاقتصادي والعسكري ويسهم في راحة الإنسان، توصل جراهام بل في عام 1876 إلى اختراع تليفون

هل يصديق أحد أن مؤشرات ظهور شبكة الإنترنت كانت في القرن الثامن عشر وليس بداية هذا القرن كما يعتقد الكثيرون؟ لا يختلف الثنائ على أن هذه الشبكة التي تمتد عبر جنابات كوكبنا غيرت مفاهيم ووسائل التجارة والإعلام وطرق تبادل المعلومات والحصول عليها وأيضاً طرق الإعلان وحتى إرسال واستقبال البريد كما قدمت دعماً فريداً للعلاج عن بعد، كل هذا ومازالت قائمة التطورات لم تنته بعد.

لم تزل تلك الشبكة التي يتهاوت الناس على ألوارج إليها بين عشية وضحاها بل عبر تراكم علمي وتاريخي بحدس طويل كانت بداياته في أوائل القرن الثامن عشر. ما هي الإنترنت؟ التعريف الأكثر شيوعاً الآن أنها شبكة عالمية مكونة من شبكات كمبيوتر متصلة ببعضها البعض؛ إن من علاقة الحاسب الشخصي الموجود بالمنزل بهذه الشبكة العلاقة وكيف يتصل به؟ استخدام العلماء عبر التاريخ الكثير من الاختراعات وطرقها، وأذكر الجيد منها لكي تخرج الإنترنت للذو ونستخلصها كما هو معروف الآن، على الرغم من أن بدايتها كانت بهدف خدمة أغراض عسكرية إلا أنه سرعان ما استغلها الجامعات الأمريكية لدعم البحث العلمي فيما بينها، ثم تلفتها بعد ذلك شركات القطاع الخاص لتصل إلى مرحلة التخليق التجاري على مستوى العالم، ولكن كيف تمت هذه الشبكة هذا ما يمكن معرفته من خلال موجز تاريخ تطور الإنترنت. ما وصلت الإنترنت إليه الآن ما هو إلا توطيف

أوراسكوم وصخر تطور ان بيانات مصر الإحصائية

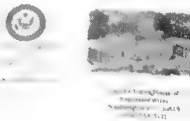
والأية الثانية يتم من خلالها ربط موقع الجهاز المركزي بشبكة محلية بجميع مواقع طالب الخدمة في الهيئات والوزارات والجامعات ومراكز البحث العلمي بحيث يستطيع استخدام البحث في جميع المعلومات والإحصاءات الصادرة عن الجهاز عبر سلسلة زمنية متتالية في مختلف الحالات، ويتم ذلك من خلال النسخ على موقع الجهاز المركزي على الإنترنت/الإنترنت. تستخدم صخر في سبيل تنفيذ المشروع ألياتها وتقنياتها الرائدة في النشر على الإنترنت والإنترنت، من بين هذه التقنيات برنامج الفاري، الذي، وهو برنامج صمم بهدف التعرف الضوئي على الحروف العربية، ويتكامل مع برنامج انشاز الإلكتروني الذي يقوم بدوره في تلقى الوثائق التي أجريت لها عمليات المسح والتعرف الضوئي وتنفيذها إلكترونياً ثم تولي مهمة نشرها بعد إعدادها بصيغة HTML وإعداد الفهارس وجدائل المحتويات وبناء الروابط. كما يقوم الناشر الإلكتروني بدوره بتحويل النص على القرص مدمجة أو الإنترنت مستخدماً كوكب محرك صخر البحثي الذي ينتج البحث الثنائي للغة العربية والإنجليزية على الأسطوانات المدمجة وموقع الإنترنت كما مستخدم صخر برنامج ويب سى دي وهو نظام رائد في النشر على الأقراص المدمجة ويتم من خلاله اختيار وإجاء المنتج الانتخاب النهائي المحتويات قبل وضعها على الإنترنت أو القرص المدمج واختيار أنواع البحث والتحكم في شكل الصفحات، ثم فهرسة النصوص ونقلها إلى الوسيط المناسب.

التعاون مع شركة أوراسكوم لتكنولوجيا أعلنت صخر عن مساهمتها في تطوير مشروع مصر لإنترنت المزمع تنفيذه تحت رعاية وإشراف الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء

يهدف المشروع إلى دعم إمكانيات البحث في قواعد بيانات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء على الإنترنت وكذلك الأقراص المدمجة مع توفير إمكانيات البحث والاسترجاع للمعلومات وجدائل الإحصائية مع إضافة إمكانية البحث النصي في محتوياتها مما يؤدي إلى سرعة وثقة الوصول إلى المعلومات مع إضافة الروابط التي يمكن استعراضها عبر الإنترنت/الإنترنت والأسطوانات المدمجة. يتضمن المشروع إتاحة استخدام كل بيانات وإحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء وإتاحتها للباحثين ومستخدسي البيانات في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية. إذ يعد الجهاز هو المصدر الرئيسي لتلقى المعلومات والبيانات الإحصائية رسمياً وللأمانة لأغراض التخطيط ورسم السياسات واتخاذ القرار في جمهورية مصر العربية.

ويتم المشروع عن طريق توفير البنية الأساسية: الأولى هي إصدار قرص مدمج يضم معلومات وإحصاءات عن سنة/سنوات معينة للنشر الدوري الصادرة عن الجهاز في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية وبيانات تعداد السكان وبيانات التعداد الاقتصادي وبيانات الأرقام القياسية بما يور خدمة متميزة للدارسين والباحثين والعاملين في جميع الهيئات والوزارات المصرية.





■ نماذج لتكنولوجيا الإنترنت شملت المجال الحقيقي للشبكة

عنة الإنترنت

الأرقام الصناعية تستطيع نقل أي نوع من البيانات بسرعة فائقة، بينما اتجه فكر العلماء الرئيس إلى القضاء، جاء ابتكار العلماء الأمريكيين على التفتيش تماماً، على الأرض إنشاء الولايات المتحدة الأمريكية وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة كجزء من وزارة الدفاع الأمريكية لتكثيف الوليات المتحدة الرائدة في العلوم والتكنولوجيا القابلة للتطبيق العسكري، وفي عام 1968 تم تطوير شبكات تستطيع تحويل حزم بياناتية طورت تلك الشبكات لتحويل البيانات بدون نقطة توقف مع توفير السرية القصوى والصمود في حالة وقوع أمر ناتج من هجوم نووي، ويهيئ في طريقة عمل الشبكة تقسيم الرسائل إلى حزم بياناتية صغيرة جداً تسلك طرقاً مختلفة لكي لا يتم التتبع عليها وكان هدف ذلك الطرق التي تسلكها الشبكات لحملات احتمالات التصنت وخطر الأعطال، ولدت الإنترنت فعلياً في عام 1969. بين أربع نقاط اتصال أساسية في أربع جامعات ومعهد أبحاث ستانفورد، ووصل العدد إلى 15 نقطة في عام 1971 كما أصبح أيضاً بالإمكان في نفس العام إرسال بريد إلكتروني لأول مرة.

قامت وكالة الأبحاث المتقدمة في العام التالي مباشرة بعرض علني أمام الجمهور لعرض إمكانية الاتصال بين 40 حاسباً شخصياً كما تم وضع أسس البروتوكولات التي كان يجب الاتفاق عليها لنقل البيانات بين مختلف أنواع أجهزة الكمبيوتر والشبكات

أول بريد إلكتروني للكمبيوتر

سعيًا نحو المزيد من التقدم تم أول اتصال دواي من خلال شبكة وكالة الأبحاث المتقدمة التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية بين معهد أبحاث الملك في نيويورك وجامعة لندن في إنجلترا في عام 1973، لكن يبدو أن هذا العام كان المزيد على ظهر أحد الطرق التي أصبحت في سان فرانسيسكو رسم مخطط بسيط لربط الطرق السريع للمعلومات وكيف سيكون بنائها مستطافاً وتم تحديد أسس بروتوكول نقل الملفات في أجهزة الكمبيوتر، وادت أول نسخة تجارية من لشبكة الرئيسية لوزارة الدفاع وهي شبكة TELENET في العام التالي 1974 لتكثيف أول خدمة نتاج للجمهور يستطيعون خلالها نقل إبيانات، ويمرر عامين وصلت خدمة

الإنترنت للكمبيوتر حتى أن ملكة بريطانيا أرسلت أول رسالة بريد إلكتروني في عام 1976 وكانت حينئذ أصغر قليلاً

أوروبا تشكون سيطرة أمريكا

غيرت الإنترنت في الفترة الأخيرة بشكل جذري من نمط التجارة والحصول على المعلومات وفاعلية أداء جامعات الضغط والتسويق وحتى الزواج على السنوي الدولي، يزداد وضوح أثر هذا التغيير الذي شمل جميع الأعمار المدنية على وجه الخصوص في الولايات المتحدة وأوروبا، يتتبع آخر الإحصائيات عن أعمال وعدد مستخدمين الشبكة في أمريكا فقد وصل عددهم إلى 130 مليون نسمة وهو تقريبا نصف مجموع السكان بالمقارنة بنسبة 43٪ من مجموع سكان أوروبا، الأكثر استخداماً في أمريكا هم الشباب وتصل نسبتهم إلى 50٪ من مجموع المستخدمين وتتراوح أعمارهم بين 16 و 43 سنة بينما تصل نسبة من هم أعلى من سن الخمسين إلى 17٪ وفي ظاهرة طريفة نجد أن 43٪ من مجموع المستخدمين من النساء مما يضمن عدم إفلاس أي متجر إلكتروني في الولايات المتحدة أما على المستوى المحلي فيوصل عدد مستخدمي الشبكة في العالم إلى 300 مليون نسمة ومن المتوقع أن يصل إلى بليون نسمة في عام 2005 يتضمّن من هذه الإحصائيات أن سكان أمريكا الشمالية هم الأكثر تصفحاً للإنترنت فتتربع نصف من يلج الشبكة يومياً من سكان الكرة الأرضية من الأمريكيين، تفرض هذه الحقيقة سيطرة الولايات المتحدة على هذه الأداة المهمة من وجهة عادية فتحتي وقد تريت كان على أوروبا أن تحوّل معركة لكسر الاحتكار الأمريكي لتسجيل أسماء النطاقات على الإنترنت، وحتى الآن مازالت أمريكا هي السيفيد الأكبر من بلايين التجارة الإلكترونية.

ومن أوجه السيطرة أيضاً أن غالبية المواقع اللفة الإنجليزية مما يجعل أي معلومة يبحث عنها أي شخص غالباً ستكون أمريكية المصدر خصوصاً أن غالبية محركات البحث أمريكية، يؤيد هذا أن من أكثر المسائل إثارة للجدل في أوروبا والولايات المتحدة الآن هي سيطرة اللفة الإنجليزية على الشبكة ويتزعم هذا الاعتراض كل من فرنسا وألمانيا، الترفعات بابلوغ مستخدمين الشبكة إلى رقم البليون، يوضح حقيقة التنافس والذراع على فرص وجود فطري على شبكة الإنترنت لأي دولة تهتم بنشر فكرها وثقافتها وتجهزاتها وأعلى الأثر تريد أن تشارك في حصاد التجارة الإلكترونية، ولكن يتوقع لهذا الفئود الأمريكي التنافس في الأعمار القريبة للغة فيها تحكم الولايات المتحدة سيطرتها بما يزيد على نصف محطات الشبكة يتوقع أن تكون نسبتها 74٪ بنهاية هذا العام وأن تصل إلى 63٪ في عام 2003 حتى الآن ويفضل الإنترنت انتشار النموذج الأمريكي في كل منزل بزيادة وبمعدل ومع انتشار استخدامها في اليونان العربي والشرق الأوسط يجب أن تضع هذه القضية في الحسبان لأنّ منه أو من نموذج بديل، طبقاً لهذه الإحصائيات هناك 1.2 مليون مستخدم في الشرق الأوسط 50000 منهم في مصر وهذا بخلاف مقامي الإنترنت ومستخدمين الشبكة في العمل تمثل نسبة النصف مليون مستخدم 4٪ من سكان الشرق الأوسط.

■ مصطفى على درويش

نبض التكنولوجيا

على الرغم من الفاسطيني يأسر عرفات لسنوات طويلة يتأصل من أجل تحقيق فكرة قيام الدولة الفلسطينية، وحدد أكثر من موعده في هذا الصدد، لكن بولاية سيدة شعبه على التراب الوطني، ومن قبل ذلك نال حظ بقاء الأرض ليتزعم الاعتراف تلو الآخر ببعه في تقرير مصر شعبه وبذلك السكة

والآن على ما يبدو قد هدأت العاصفة، بعد أن تمكنت البحوثات من رسم الإطار النهائي لحل القضية كاملة، وأصبحت هناك مسودة صيغت بالفعل بتدخل ودعم عربي ومباركة أمريكية في سبيل ذلك

أمريكا التي ظلت تطارد خيال الرئيس الفلسطيني صنع عملية تبدأ أول وآخر أحلامه، هي نفسها ومن خلال إحدى شركاتها العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات أعلنت قيام الدولة الفلسطينية على شبكة الإنترنت بالفعل منذ أكثر من 6 أشهر، وأصبح هناك أكثر من مليار من مستخدمي الشبكة الدولية يتوزعون موقع الدولة الفلسطينية.

والآن فتكنولوجيا ليس لها، ويثن أو انتماء سياسي محدد، بل يحكم الإنترنت الآن ميثاق شرف دولي يمنع المواطن الكفري فرصة العضء مع إقرانه في القضاء التفتي سلام، فقد قامت الشركة الأمريكية صانعة موقع دولة الفلسطينية بختيار العلم الفلسطيني بنفس ألوان العتارة الأصفر والأخضر والأسود، مستحبة كل التصريحات الإسرائيلية التي تناهض قيام الدولة ورغم كل ما مضى من وقت على قيام الدولة الفلسطينية في القضاء الفلسطيني، فإن الرئيس عرفات لم يستطع ذلك الحدث باعتبار الإنترنت ساحة وميناء مفتوحة على الضمير العالمي خاصة أن هناك أكثر من مليار إنسان يمكن أن يشرح لهم تاريخ نضال هذا الشعب وكفاحه الطويل في سبيل استرداد حريته المسلوبة.

كان، ومازال، عرفات لديه الفرصة ليضفي بتقليد العالبي المعظم من مواطني الإنترنت الذين يبركون جيده قيمة المعلومات في عصر الثورة الإلكترونية.

سبيل لشعب الفلسطيني بولته الجديدة في القضاء التفتي، وبهذا الرئيس عرفات الذي توج رحلة كفاحه على الإنترنت، وبتمني أن ترسل بالأت اليوزة لقيامها على فرض الواقع، غريب بما ذلك الضمير الأمريكي الذي يعلن رفضه وتدعيه للحقوق الشرعية بطريقة بدوالمات ناعمة، بدعوى أخوف على مصالح الشعوب، ويعترف في ذات الوقت بنفس الحقوق في أسر وعبر القضاء التفتي

مجموع حوشة

حب منزوع الجنس



د. عادل سادق

لم أهتم ببعض نقائصه العصبية وسرعة نفاذ صبره وحنه في التعامل مع الآخرين، بل كنت ألمح هذه النقائص وأسامها بسرعة إذ لم تكن تمثل نقائص بقدر ما كانت تمثل سمات موجودة في كل البشر بدرجات مختلفة، ولأهلها وتظهرها ظروف ومناسبات معينة.

لم أهتم أيضاً بالجمال الذي كان يظهره نحو والذي ونحو (امرئتي صموها، وقلت إن القلب هو يوهي، وهذه إرادة الله، ألا يستطاع أحداً من أمرئتي، ولم أهتم ببعض سلوكيات المرأة التي تضعف علاقات نسائية عابرة لأنني كنت أؤمن بأن مثل هذه النوعية من السلوكيات لم تكن تسببها وتصلبها اجتماعياً على عقلية الرجل الشرقي، ولم تعد تخضع أساسيات العلاقة الزوجية، وإنما هي على هامش وجدانه ومرتبطة أساساً برغبات غريزية تمثل عملة حبها صموها مؤقتاً سرعان ما يعود الرجل بعدها إلى حوله كزوج.

كان ألمهم عذري أن يقل زوجي له، وأن أظن زوجة له، وأن تستمر الحياة الزوجية، وأن تستمر الأسرة ويكرر أفرادها، كنت أستمع بكل هذا، أستمع بهذا الجسد، وهذا الإطراء، وبهذا الشكل وهذا الجسم، وهذا المعنى، لم أكن على الاحتفاظي بزور واستقرار بيت له قواعد ثابتة القائمة على رجاحة عقل امرأة لم أكن أراها نقائص، وكان لها صبرها، وعابراً لا يترك أثراً، وكانت نفسى صافية راضية، وكنت أحبه فعاد.

كان الجميع من حولي يرونه زوجاً غير مثالي، ويروني أكثر كفاة منه، واستحق من هو أفضل منه، ولم أكن أرى ذلك معهم، لم يوافقهم عقلي، ولم يطاوعهم قلبي، اختلفت معهم حول مفهوم المثالي، واختلفت معهم حول مدى الكفاة والتكافؤ، واختلفت معهم عن القيمة الحقيقية لاستمراري كزوجة، واختلفت في بزور واستقرار بيت له قواعد ثابتة القائمة على رجاحة عقل امرأة والكفاة الزوجية لرجل، كانت عقيدتي أنه لا يوجد بيت حقيقي بدون رجل، أنفاس الرجل لابد أن يتشبع بها الأثاث، صوت الرجل لابد أن يجلجل في المكان، عرق الرجل لابد أن تفرح رائحته في الهواء وعلى الفراش.

وهذا الرجل لابد أن يكون زوجاً وليس صديقاً أو شقيقاً أو أبا أو

ابناً، لا أحد يفتني من الزوج، وأريد أن أعترف أعترافاً آخر، هو أنني كنت أسعد جداً بعلاقتي الجنسية بزوجي، ليس جنسا للجنس، لكن لأن الجنس كان يعبر عن رغبة الزوج في، عن حبه للتقرب مني، كانت تستعيني بيده التي يضعها تحت رقبتي ومنحني معاً في الفراش، لم يباغتني بحركة منه فاجئني وقد استدرت على جانبي في مواجهته، وكان صبره العذلة الزوجية بيننا في حدود مرتبة أسبوعياً، إن لم يكن أكثر في الإجازات، وإنداء ما تصعب مرة واحدة حينما تمر بنا ظروف غير مواتية كمرض أو إزهاق علم.

وإذا غاب عني أكثر من أسبوع يساورني قلق مصحوب بهبوط في المعنويات يرقى أحياناً إلى حزن، إلى أن يفلطني، فتخفني كل الأمسيات والنسيات والجسدية وأعود إلى حيويتي واستمعتة بالحياة التي أحيها.

أعود، شاكراً أن استمعتة بالجنس مع زوجي كان يدخل ضمن استمعتة بالزواج نفسه، الزواج في حد ذاته، الزواج كزواج بكل ما يعنيه، لم يكن الجنس موضوعاً منفرداً مستقلاً، بل كل جنس إلا في إطار زواج.

بعض الناس يهتم بالتفاصيل والتفصيل والتحليل والتفتيش والفرز والتفتيش، ومن شدة الانغماس في تفحص عنهم الجور واللمنى الكلى والمضمون الأساسي، تضعف منهم الفكرة الأساسية، ويفتقدون الإحساس بالكل، والإحساس بالكل للتكامل وملتحم الأجزاء، هو إحساس جمالي يفقد للنسج، جماله إذا تم تفتيته إلى أجزاء، ويفقد روحه إذا قطعناه إلى وحدات، فنل كل روحه وجماله، الجمال في كونه كل، والروح لا تنبت إلا من كل متكامل، والإنسان فطر على الإحساس الجمال، وفطر إدراكه على رؤية الكل، وليس للأفراد، هكذا صيغ عقل الإنسان وهكذا صنعت أحاسيسه، لكن بعض الناس وللأسباب ما محرومون من هذه النعمة، وأهذا أفلاشيما، تبدو لديهم دائماً ميته بلا روح، فيحس بلا جمال، وتضعف عليهم فرصة الحياة الفعالة تتكون من عدة أساسيات، عدة كليات، عدة مبادئ، وسمان ومفاهيم، وعلى الإنسان أن يتركها بكلها للتكامل حتى يستخلص نفسه الجوهر الذي يعاقل به ويعوض به ويتغلب معه.

أحمد الله أنني لست من هذا النوع، أحمد الله أنني ألو فوق مستوى التفاصيل والجزئيات، وإذا لا أرى العيوب الخفيفة والبسيطة، بل أحياناً لا أرى العيوب الكبيرة للتعلق بجزء معين من الكل، لأنها تضعف في غمرة حساسات الكل، إذا تفتت في مفردات الشيء، سترى العيوب، صغيرها وكبيرها، أما إذا اتسعت عيناك واتسع قلبك، وعقلك، واتسع روحك، ووجدانك فإناك ستستد إلى داخل الشيء، وإلى مسطحه، وفي الداخل تضعف العيوب بين الأجزاء، فتقوى في بعضها المعنى، وتتردد وتتنامى كخيل التي أفرز لنا جديداً لم نره عين من قبل، وكترنيز أنتم أفرز لنا متجانساً لم نسمعه إذن من قبل، وكنا سلت حديثاً تعددت وروهاً وزهوها، وذابت روعناها في الهواء، فصارت علواً لم تشهه أذن من قبل، هكذا تكون حالك وأنت تعلم قول القوافيل يتنقل إلى الأصاغر، وتحرم من كل هذا إذا بقيت على السطح مثبتاً بعيداً فوق عمدة مجهر.

تزوجت لأنني كنت أريد ذلك، تزوجت لأنني كنت أريد زوجاً، تزوجت لأنني أحب الزواج، وأحب أن يكون لي زواج، وحين سئلت عن شروط قلتي: أن يكون رجلاً يصلح أن يكون زوجاً، ولم تفهمي أمي، فعاتبت تسألني إن كان لي شروط أو طلبات، خاصة تتماثل بشكوك وظيفته وماله، فاعتبت القول إنني أريد رجلاً يصلح أن يكون زوجاً، ولم تفهمي أمي وتركتني لأبي، الذي كان يحس بي، كان يبيننا تقاهم مرئي وتجاوب وجداني يحس ولا يرى، ويشعر فياض يفترنا دون أن يحس بنا أحد، خاصة أمي التي كان يلقاها هذا القنطار فلما منها أن أبي سيسببني بآثاره التقدمية وأحلامه الرومانسية، وغفوره من المانة ورفضه للشكليات، لكنني كنت مستبشرة من أبي، ورثت كل جيناته المتعلقة بالتفكير والإحساس والسلوك، وورثت من أبي شكلها اللينح.

قال أبي: أهتم ما تفحصين، لكن قد يكون من الضروري في هذا العصر أن

نسل من بعض التفاصيل ضلماً متاعلاً مستقرة.

قلت لأبي: الضمان الحقيقي للاستقرار هو روعي الإنسان بدوره في الحياة، وهذا الرجل يشاك ويضعف إذا كان هناك إنسان آخر يحتاج إلى ما يصنع هذا الدور، وأريد أن أرى أن يصدر لي معنى أن يكون زوجاً.

الزوج هو من يفهم أن الزواج أثنان في واحد، إنني أنا وهو أقرب الأقارب إلى بعضنا البعض، والزوج هو من يفهم أن الزواج ناموس طبيعي، واحتياج فطري، أنه وبكل ألمني الحقيقي للحياة، والزوج هو من يشعر بن زوجه تكملة هو، وأن الزوجة تكتمل بزوجه، وبالتالي لا يمكن الاستفادة من الآخر، ولا يمكن الحياة بدونه، وإذا فالزوج هو تاج على رأس الناس رجلاً ما امرأة يتبع لهما أن يجلسا على عرش آمن مستقر ويعصما ملكين، الزواج قيمة مضافة إلى ذات الإنسان ويكثفونه.

تتبدل أبي يراتيها وبدا لي أن يباركتني الله ولفوقتي.

واخترت زوجاً أطمئن إليه قلبي، وقلت له منذ أول يوم ذات أحب الزواج، وأحب أن أكون زوجة وأحب أن يكون لي زوج، أحب المعنى ذاته.



حرصك عليه.
قلت للطبيب: أنا أحب الزوج،
أحب زوجي، أحب أن أفل زوجه، لا
أريد أن أكون مطلقة، لكن ما تفسير
هالك؟

بحسبي ولا يقدر مني، ويحب
أخري ويقدّر معها، ما الفرق بيني
وبينها؟ من زوجته الحقيقية؟ ما
حقيقة أصاف؟

قال الطبيب النفسي: إن زوجك
يعاني أكثر منكم، إنه يعيش صراعاً
رفيهاً لا يقوى على حله، المرأة الأخرى
استطاعت أن تثير لديه الفؤاد
«جنسية»، إنها امرأة مدرية، هذه هي
حسنتها، أو هذه هي مهنتها

إنها تعرف كيف تمتع رجلاً، ولقد
استطاعت أيضاً أن تثير مناطق معينة
للذة الجنسية في مع زوجك تصانف
إنها تتمايل مع نفس المشيرات التي مر
بها في شبابه المبكر وارتبطت بانحسار
وأقوى الأساسيس الجنسية. علاقتك
الجديدة أطلقت تماماً إحساسه به،
بل إن علاقتك الجنسية به تأثرت منذ
زمن سابق على العلاقة الجديدة.

علاقتكم الجنسية أصابها الركون، وتحتاج إلى إعادة بحث، أنت تثيرين لديه مناطق
إحساس أخرى، وهي الحب والمودة والاستقرار والأمان والألفة.
وهو أيضاً يهتمك لأنه على التقيض من السيدة الأخرى الماهرة في الحب.
عدت أسأل الطبيب النفسي: هل من الممكن أن يحب رجلاً امرأة دون أن
يشعر بالرغبة الجنسية تحوها؟ لم يوجد حب منزع الحب؟

أجاب الطبيب النفسي: بعد هذا التردد عليه حين انتفضت جفون عينية بتتابع
أمرع: أنطواء الرغبة الجنسية لا يعني انطواء الحب.

وفي النهاية أخذت قرارى بطلب الطلاق والانفصال عن زوجي، أيتهاي أمي،
واعترض أبي وأهمني أنني أبدأ مرة في حياتي التي رأي أبي، وأهمني أيضاً
بخيانية المبادئ والأفكار التي رواني عليها والتخلي عن فلسفتي في الحياة وهي
كلية النظرة إلى الأمور والالتفات فوق التناقضات، والتنازل للأشمل.

قال أبي: ما أصاب زوجك لا يمثل انهياراً لجوهر العلاقة بينكما، ولا يمس
أساسيات مشاعركما، ولا ينقص من درجة الحب، بل هو مجرد سلوك انفعالي
أحمق له مبرراته الوقتية، وسرعان ما سيعود إليك زوجك بالكامل.

قلت لأبي بهود تعلمت منه: إنني أكره بطريقة مختلفة كل أنثى امرأة، أرجوك
لا تنظرن أن الغيرة هي وراء طبعي بالانفصال، ولا تنظرن أنني انتقم لحياتك، ولا تعتقدن
أنني أمانيه على فطنتي.

وارجوك أن تصومرن أنني تناسيتك كلية العاللة ونظرت إلى بعد واحد منها،
وهو البعد الجنسي.

إن ما فطنت زوجي - رغما عنه - هو انهيار لجوهر العلاقة بين الرجل والمرأة،
وهو ذلك الانجذاب القهري الفطري القاطن التلقائي بينهما ليحدث التناقل بطقس بالغ
متجدد، إنه أصل الرجول ليلتقي رجل وامرأة ويتمتع الأرض.

ولنعم الله، وكيف لا تكون قوة الانجذاب هذه هي جوهر الحب إذا كانت هي
جوهر العلاقة بين الرجل والمرأة، بل هي مصمم العلاقة إذا كنا نتكلم في إطار
الحب والزواج، أما في إطار الزمالة والمصادقة والحيرة، بل حتى في إطار قرباء،
كالعلاقة مع الأخوات أو الأهل فهي غير موجهة بالقطر، إنني فقدت زوجي كزوجة
وكمكاشف، إنه يشعر نحوي الآن مملاً يشعر نحو شقيقته أو أمه،
إن يحمل لي الاحترام والتقدير، لكن هذا لا يكفي لحياة زوجية.

أو أن زوجي قد خاضني لغفوت الله، لو أنه تزوج بشعري مع احتفاله بمشاعره
الجنسية نحوي فظلت رويته له، لو أن عجزاً جنسياً مرضياً أصاب زوجي لعطت
تحت قدميه، أما أنه فقد مشاعره الجنسية نحوي فلا، وإسروني أيضاً بشعري
بلا مساعدة، لأن معاشاتي الحقيقية في أن أكون زوجة، وأن يكون معي زوج،
يشعروني إليه كل ليلة، لقد فقدت أمد شيء، في حياة المرأة، وهو أن يرغبها رجل
بشدّة لأنه يحبها وأنها زوجته، ومن تقول غير ذلك فهي ليست أنثى ■

مملما لا حياة إلا في إطار زواج،
ولأن الزمن لا يصفو كل الوقت،
ولأن الأقدار ترفع الإنسان وتهبط به
ويكثفه يخلص إلى أرحوبة، ولأن
أمواج البحر مملاً تحمل السفن
على رهاقتها بحران إلا أنها قد تدفع
بها إلى الأعماق المجهولة في أحيان
أخرى، لذا لقد ألتأت بي أو نحائي
الزوجية مصيبة، بل هي مصيبة
المصائب لم يعد زوجي قادراً على
الاقتراب مني، مضى أصبوح،
أسبوعان، ثم ثلاثة، ثم عام، وما قد
شهران، ثم العام الثاني شهران،
مضى من العام الثاني شهران،
تصطمت تماماً وأنا أراه عاجزاً
يحاول فيفشل، ثم امتنع تماماً من
المحاولة لتكرار فشله.

أسابني حين ليس لحرماني
من الجنس، لكن لافتقادي اقتراب
زوجي مني، افتقادي للانصاف
والانتماء وشياك الألف، واختلاط
الانفاس واستزاج العرق، لم تكن
تخيني للشرية الصمبة بغير ما
كان يعنني هذا الإحساس الملهف
بالاقتراب، وجزئت لأجله لإحساسه بالعجز أمامي بالرغم من أنني لم أكن متل
الزوات المتوربات اللاتي يبدن تدمرن وإحباطهن وضجرهن لضعف الزوج،
ثم يفتدن ويصخرن من عجزه، ثم يبدن شماتتهن انتقاماً لقسوته أو شمهة في
أوقات سابعة.

لقد أزينت خضوساً وحناناً وطاعة وإمتثالاً حتى لا يشعر بشيء، يشعر
حساسيته.

ثم غاب زوجي في سفر عمل طويل وعاد مملاً حيوية، متفقا في حماسة،
ناضياً بالحياء، بلوح البشر على وجهه ويقف السور من عينية وتراقص الكلمات
الغنية على شفاهه متفناً أحياناً ومردداً الحان تكلف من مالة وجدانية متلججة
بالحب.

وتفكرت أن تلك الحالة الطيبة ترتبط بشفتك من العجز الجنسي، لكنه لم
يقتر بمني.

والأول مرة يتلاني جزع شديد، أحسست بأنني أكاد أفقد زوجي، ويذهار
بيتي، كانت زوجي علاقات عابرة بعد زواجنا لم أحاول أن أعرف تفاصيلها، ولم
تمنع أي من هذه العلاقات أن يقتر بمني، لكن هذه المرة مختلف، هذه المرة
ليست علاقة عابرة، لكنها علاقة شفت من العجز الجنسي الذي استمر مع أكثر
من عام، إن يستطيع معها ولا يستطيع معي، إذن للشكلة تنطق بعلاقتنا وأيست
مشكلاً جنسية.

واعترف زوجي اعترافاً لتفصيلياً، وكان بين كل مقطع وآخر يؤكّد على حبه إلى
وتمسك بجذاتنا معاً، لكنه كان في نفس الوقت يؤكّد على عجزه معي فقط وكأني
شقيقتي.

قابل السيدة الأخرى في أثناء سفره، جات من بلد عربي لتعمل بغيرها في
بلد عربي أكثر ثراء.

اشتهر مسقط رأسها بفرارها للجميلات القادرات على إمتاع الرجل إلى
حدود جنونية والقدرة على شفاء أي رجل من عجزه الجنسي.

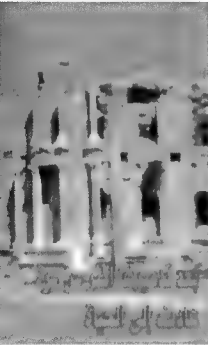
يقول الزوج: عادت إلى قدرتي مرة أخرى وعدت بصومية المراحل المبكرة من
الضباب، بل لم تكن في حياتي يمثل هذه القوة الجنسية وأما معنا
ارتبطت معها فقط بالقوة والفتنة بالنفس ونزال العجز ورفع الراح

أحببتها، لكنني مازلت أحيك أنت أيضاً يائزجنبي يا غاضبة يا كل عمرى يا أم
أولادي يا رمز الطهارة والنظافة والأمانة والتبلى، لكنني لا أستطيع معك.

نمستحي إلى بأن أطلب الطلاق ونصمم أي إن أصير، ومضى مني زوجي
أن أرضي بقول المرأة الأخرى في حياته، التي ستبقى بعيدة في اليد التي تعمل
بها، وسأبقى أنا مع أولادي في بيتي وفي وطني، وكان الطبيب النفسي، حياندا،
قال لي: الأمر يتوقف عليك، قدرت على التحمل، صبرك، حبك لزوجك، حبك لبينتك.



نون والكاميرا



«لبدّة» الليبية تطل من

ليبيا ذلك البلد الشاسع مترامي الأطراف
يحفل بمعالم تاريخية صريقة لجميع الديانات من
وثنية إلى مسيحية فيلسلافية.
معالم منشورة في أعماق المدن وأطراف
الواخل وحتى أعماق الصحراء.
ويلحظ الزائر للتأمل، والباحث الراصد تلك
الإرث الهائل التي تزخر به ليبيا، حيث لا تزال تلك
الأثار شاهداً على عمق حضارة هذا البلد العربي.
وفي القلب من تلك الشواهد مدينة لبدّة وهي
مدينة ليست ككل المدن، فقد تم تدميرها أكثر من



من قلب التاريخ

مرة وأعيد بناؤها.
تأسست للمرة الأولى في القرن السابع قبل
ال الميلاد على يد الفينيقيين، وبقي منها سوق
الدينه والمسرح، وأعيد تأسيسها مرة أخرى في
القرن الأول قبل الميلاد، وفي القرن الثاني قبل
الميلاد حدث تطور مهم في نمو تلك المدينة تمثل في
بناء حمام هيرمان الذي مازال قائما كشاهد حي
على مدى تطور تلك الحضارة آنذاك.

■ الهامى المينجى ■ عسبة ■ خلود الجميل

مطلوب بناء قاعدة معلومات صناعية للوطن العربي



د. مصطفى الرفاعي وطلعت بن ظافر ود. حسين الجمال أثناء افتتاح المعرض

القاهرة - أحمد صابر

من تلك الأهمية فإن دخول صناعات ومنتجات بديلة أو منافسة للمجتمعات العربية مع بداية القرن العشرين جعل الصناعات التقليدية العربية تتعرض نسبياً للإهمال أو التهميش، وبذلك تراجعت إلى موقع ثانوي في بعض الدول العربية بعد أن كانت تلعب دوراً مهماً في الاقتصاد الوطني وأساسياً لظهور واستمرار عدد من الأنشطة التجارية والخدمية. وفي هذا الإطار يطالب طلعت بن ظافر بضرورة تكثيف الوعي بالقيمة الاقتصادية للصراف اليدوية، بالإضافة إلى قيمتها الثقافية والروحية والإنسانية فهذه الصناعات الصغيرة تولد فرص عمل كثيرة، وكذلك لابد من تجديد الدعوة إلى التعاون القومي العربي إذ أنه السبيل الأكثر فعالية للانطلاق إلى الأسواق العالمية حيث تسود الآن مجموعات وتكتلات في حقل التسويق العالمي للصناعات التقليدية مثل مجموعة أمريكا اللاتينية وآسيا والبرتغال والمجموعة الإفريقية والمجموعة الآسيوية والمجموعة الأوروبية.

وذلك يستدعي دراسة إسكانية التكامل بين الصناعات التقليدية العربية من حيث التصنيع وكذلك إقامة معارض على المستوى القومي ومعارض مشتركة في الخارج.

من جانبه أشار د. حسين الجمال إلى أن عقد الندوة في القاهرة يمثل لنا - أسرة الصندوق الاجتماعي للتنمية - أكثر من قيمة وأكثر من معنى فهي تأتي كأول خطوة عملية لتحقيق برنامج النهوض بالصناعات التقليدية المنتشرة في أرجاء الوطن العربي، ذلك البرنامج الذي بدأ بمبادرة رائدة من المنظمة العربية للتنمية الصناعية واستجابة فورية لمشاركة العديد من الدول والمنظمات العربية المهمة بالتنمية وتمثل الندوة استعرازا لسياسة ينتهجها الصندوق الاجتماعي للتنمية لنقل تجربته وتوفير خبراته في مجالات التنمية المختلفة للأشقاء العرب

استضافت القاهرة الأسبوع الماضي ندوة ومعرض الصناعات التقليدية في الوطن العربي تحت رعاية د. مصطفى الرفاعي وزير الصناعة والتنمية التكنولوجية، وبحضور طلعت بن ظافر المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، ودحسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعي للتنمية، ووفود من السعودية وسوريا والمغرب وفلسطين وناقشت الندوة سبل النهوض بالصناعات التقليدية العربية والحفاظ على التراث العربي.

أشار د. مصطفى الرفاعي في كلمته إلى أهمية الصناعات التقليدية بالنسبة للتراث الحضاري الذي تحرص على الحفاظ عليه وتطويره ما أمكن وإذا فإلنا ننظر بكل الإعجاب إلى جهود بعض الدول العربية في إنشاء مدارس خاصة لتكوين المبدعين في فنون الصناعات الإسلامية في النقش والزخرفة وغيرها من الصناعات التقليدية، وطالب د. مصطفى الرفاعي بدور أكبر للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين حتى تكون عنصراً فعالاً في تبادل الخبرات والمعلومات الصناعية وفي زيادة التجارة البينية بين الدول العربية، وكذلك قيامها بالدراسات الإقليمية لتكامل النشاط الصناعي ومنتجاته، وإقامة مشروعات صناعية مشتركة في مجالات الجلود والتعدين والفوسفات والحديد والصلب والألومنيوم والورق والأسمدة والصناعات الخفيفة، وأرحب د. مصطفى الرفاعي من أمه في إتاحة معلومات إلكترونية تتصل بها مباشرة وزارات والصناعات العربية للتعرض على الإنتاج الصناعي وقوانين الصناعة والاستثمار وحركة المنتجات الصناعية والخامات بين الدول لا بهذا الأمر من أثر كبير على زيادة التجارة البينية والتكامل الصناعي والتكنولوجي بين الدول العربية. وأشار طلعت بن ظافر إلى أن المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتي تعمل على تطوير وتحديث الصناعات العربية لم تغفل الاهتمام بالصناعات التقليدية والتي تشكل حضارة هذه الأمة وأهميتها البالغة بالنسبة للتراث العربي كما أنها تعد عاملاً ثقافياً يسهم في التعريف بحضارتنا في الخارج وقطاع الصناعات التقليدية يمكن تطويره بسهولة واستثمار مادي قليل فإذا نظرنا إلى نسبة المنشآت الصغيرة والمتوسطة إلى إجمالي عدد المنشآت على المستوى العربي سنجد أنها تصل إلى 75٪ كما أن نسبة إنتاج المنشآت الصغيرة والمتوسطة إلى الإنتاج الصناعي على مستوى الوطن العربي تصل إلى 28٪ وعلى الرغم

الأمم المتحدة
الحرية
العدالة

الملكو:

«الحرمان، والقتل،

يتنفسان على راحة أمريكا

«مساج»، الأوجاع العاطفية

مشايخ المجتمع المغفلي

على صوتك... تأكل مليون



«مشايخ» المجتمع المخملي

ميادة الغنصني

للإختيار الصحيح.

في مجلسها استبدلت نوبات البكاء بالضحك والقفشات الطرية وكبرت وقتها لخدمة الفتيات وأصبحت يومًا في الأسبوع تشبه للطفال نقد أصبحت ظاهرة، بل تكاد تكون موضحة جديدة لدى طبقات للنسج الأكثر رفاهية.

ولأنها ظاهرة جديدة على مجتمعها كان يجب أن تسأل أهل الخبرة، وتستعرض الآراء ونبحث من تفسير وتحليل وتمرير الانتقال على المشايخ الجدد. الدكتور علي فهمي الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أثارت الظاهرة حب استطلاعها العلمي، خاصة ندوس الشيخ الشاب، وقد

علمه نتيجة الظروف وصراعات كثيرة ومتشابكة يعبر بها في هذه المرحلة العمرية الانتقالية ولكن في المجتمع المصري للظاهرة زوايا أخرى، منها أن تكون اجتماعي أصبح خجول، وقد اختلفت الطبقة الوسطى المثقفة وأصبح نظام التعليم غير مثالي ومليء بالتناقض مع ظاهرة ثراء، فاضل ولا سبب واضح، وجود ثقافة خاطئة، وتضخم وميعة فكر من عائلان من قبل القطع بما يسمى الإسلام الخليجي، حيث تصوري أن الثروة ذاتها لم يولد لتدنيها وارتداء لثامه الحجاب، وعدم وجود وفي ثقافي وكثير جماعي بحالة من التضارص الشديد لدى الجميع للوصول إلى اللراء أو حتى الحصول على مستوى معيشي كريم.

جاء الإقبال الشديد من جانب الشباب خاصة الفتيات عن هذه الدروس كنوع من أنواع التعويض النفسي عن حالة القضياع والغيبيوة التي يعيشها المجتمع ككل.

وأصبح الأمر لدى طبقة معينة من الشباب لجان إلى الطلوس الدينية، كهروب لأبناء لنصوص الإفتاح، الذين يقدمون شعائر على بالذب، فمصدر الثروة في كثير حراما بأعلى الديني والأخلاقي والقانوني ومع أولاد في مرافقهم يسلمهم بضممن أو يظنون أن الاب لايد أن يكون محرماني، منائف والألم قد ترتب بها أيضا شبهة الحرام بشكل أو بآخر.. إنه نوع من التفكير عن ندب حتى لو أن يظفروا، إنها حياة جديدة نفسية عميقة، يصلي على من يتذكر من هذا الرجوع، ويبدو أن فكرة أرباط الدين للتفكير عن النفس فكرة متطلبة لدى الكثير من علماء النفس والإجتماع هذا ما يؤكد الدكتور إسماعيل يوسف استشاري الأمراض النفسية والعصبية بكافة الطب أنه منذ طفولة سيجدا أنه قد أربط الدين بكرة الشعور بالذنب ومضروبه التفكير عن هذا الذنب في الفكر السليم، وبالتالي السليم بتقبل عاك الدنيا تفكيرًا وتطورًا لذنوبنا ومخالفات المعية من ثبات الآثام والشعور التي تملأ قلوبنا. رأى الشيعة

وكيف يواجههم بتوهم من خلال كلمات محددة، تجد سمداها في أعماق الآف الحاضرين، كيف يحسم خطاياهم التي يربكونها والتي لا يعرفونها وعلى نبرات صوته الهانكي يعرفون حجم مسألتهم ليطاولوا معه جميعا في نوبات بكاء حارة واكل بيكي على ليلايه.. من خلال لوائته هذه باقي إليهم جميعا ومضة ضو، يظهر لهم من خلالها أن هناك مفر من طريقهم للنفاق، ليعود ثانية يلثم أسلامهم ويظهرهم بأن طريق النجاة له وأهم جميعا هو طريق الله، ليعود الجميع وقد شعروا أنهم غفلوا ذنوبهم، وأن هناك طريقا لم يسلكوه، وبأيا لم يمارفوه.. هناك مفر لم يعرفون من قبل..

عشرات الفتيات، يضعن الحجاب على يديه، ولحمن سرا بزوج مثله.. لقد أصبح الشيخ الشاب فتى الأسلام لبعضهن وأخريات للفتنن بلة مرشدين إلى طريق التوبة..

شبهات لسقراطية

في الثاني الكثير.. متراعى الأطوار التلت مئات الفتيات حول الشيعة الشابة، خزيمة الجامعة الأمريكية المثقفة هادئة للالامح، الضنوة، الأيقية، لتظهر على طرق جديدة لممارسة متعة الحياة الكبري.. حب لله، والفرام بتعاليم الدين قدمت لن درسما أخلاقية من منظور ديني تتشرب لن وسائل جديدة لم يجرىونها من قبل، تمكنن من توازن أزمانهن وتوجهن لحلول جديدة لمشاكلهن النفسية وتزاولن للتحامل مع صعوبت الحياة.. وتحل لن من خلال آيات الله سبحانه وتعالى والسنة النبوية، مشاكل التعامل مع الآخر ويهدو شديد لا يصعب الجميع هو الآخرون..

في منزلهما الفخم في المهنسنن التقت حول الشيعة الشابة للتمنية إلى طبقة الرفهون جدا الفتيات والنساء، وهي تمدنن عن مرأيا الحجاب، وتقبل لضغوط التزج أحيانا.. وكيفية مواجهة أمور الحياة الصعبة وحقوقهن عن الإسلام، وتتشرب لن شروط الفروض، وكيفية أداء الصلاة، أمور بسيطة لم يفهمها جيدا من نروسوا الدين في المدارس كمالسة شبه اختيارية ولم يروا أحدا في منزلهن يمارسها.

وفي لقاعة الخدعة في أكبر مساجد العاصمة التقت مئات الشابات حول الشيعة الأيقية، التي تستطيع التحدث بكثير من لغة أجنبية، وتقدم جيدا نمط حياة الأثراء، أو الأوال (الفرافين) كما يقن عليهم في مجتمعنا، تهكم بخفة لم وأصبحة على قولهم الجليل، فيضحكن معا على أنفسهم أحيانا أو من الفجل أحيانا أكثر.

بقلب الأم الحانية، تستوعب مشاكلهن المعقدة وتجتهد في حلها، تستشهد بآراء علماء الدين وتؤكد أنها فقط متفهمة في الدين وليست عالة أو مفتية، ويعلمن في النهاية استخدام عواهن

في الثوابي والشرار واليويت للالاصفة على الرصيف جلست للفتيات لتكسبن في حلقات متعابرة، هاتمان في ملكوت الله، تتساب المومع التي تسمى مع الكلمات لتشفي جراح النفوس للتمية شمس آخر النهار تصفي قسما موجيا، افتترشن للطرقات بأوراق الجرائد، وعلى صفحات السياسة والرياضة والفن، وجدن راحة لنفوس عبر الرأيا الحار في ظل الأشجار التي تزين شوارع الحي الرأيا.

من فتيات المجتمع المخملي اللاتي اكتسبن سمرة يوريزية، بقل شمس النهار يسمنن دروس الشيخ للمصري صاحب ندرة الصوت الهادئة، وشيعة الطبقة الأرستقراطية التي تتحد من جنود ثقافية متعينة جعلتها تختار الجملة بجوار الجملة كاتما تخطي لورا، نديا يلاتم طيبة تلك الفتيات نرات اللرب الخفسر.

ترى ما سر ذلك الإقبال..

ربما يكون لندين مجهول شعرت به تلك الفتيات أو ربما يكون سلال المشايخ الجدد من ذلك النوع الفدال على جناح الجملة السهلة واللطف البسيط أو ربما يكون أسلوب الترغيب لا الترهب السبب في تكسبن وجوههن في الهواء الطلق.

ربما كانت الكلمات الهادئة ونبرة الصوت العذبة اقصر الملل للفتيات داخل النفوس المعقدة، الباهظة عن طرق النجاة.

ربما وربما وربما..

لكن يبقى أن نتقرب في هذه الحلقة الثانية من عالم هؤلاء المشايخ للتعرف على بضاعتهم، والبحث عن الأسباب الحقيقية التي تطفي سر مزيان كلماتهم في النفوس كسرايا النار في الهشيم، وما رأى رجال علم النفس وعلماء الأثرع في تلك الظاهرة الجديدة.. إلى التفاضيل.

الشيخ الظاهرة

الشيخ الشاب الشهير، يعد ظاهرة وسط للناخب الجدد، فقد تدعى على المراقبين على حضور دروسه الألف مثانة، هذا عدا الفتيات والرجال داخل الجامع وخارجها، بل الأكثر إقناعا للشباب بخاصة الفتيات، وربما لصوتة الدافئة، الهادئة، في شرحه لطريق التوبة، فرفض الظاهر من ثام الحاضرين وأيام أباتهم، كان الأثر في النفس.

أتبع أسلوبا مميزا وجديدا في الوصول إلى جمهوره أسلوب الصدام النفسي، امكته أدوات خاصة جدا، منها نبرات الصوت وفكسه، ورنات الأم التي تعاصر قلبه حتى تكاد تشفق عليه وأنت تشعر بها وأصبحة في كلمات الهادئة، ألم من يرى الذنوب والمعاصي ويؤفل على جمهوره من نجات التصديق فيها، بهذه الأتوات المعززة استماتع التمثل إلى اصق الحاضرين، وعرف من خلالها حتى يريدهم وحتى يوتهم، وكيف يدهم صوته ليخطهم في نوبات بكاء

التكفير عن ذنب مقتل الحسين والبياء وتعذيب الذات لقد قتلنا الحسين بليدين واتجه إلى الله ليرحمنا فهو أرحم الرحمن.

في الدين الإسلامي المذنب مصاب، ليكفر عن ذنوبه ويقابل الخالق طاهراً وفي تفسيره طاهره الإقبال للشيخ من قبل الفتاوى على الدروس الدينية، ومضات البياء الحارة التي تتداهن ومن يحضرن بعض هذه الدروس، حتى تكاد تكون معيار نجاح هذا الشيخ من ذلك من جهة نظره.

يؤكد أنه عتده الذنب المتصالة في نفوس مبتلاء، والتي غفها الثقافة العامة بأن جسد ألبان وصوتهم ووجودهم كله عورة، هذه الثقافة التي وراثتها أجدادنا، وبضرورة للتكفير عن ذنب وجوبها في الحياة فهي سبب الخطيئة الأولى، وهي التي أغوت آدم، هي صاحبة الذنب الذي يجب أن تكفر عنه.

خاصة هذا النوع الجديد من الدروس الذي يلجأ على أوتار مشاعر الذنب لديها، فيدفعها للبياء للتخلص من شعورها بالآثام يقول: إنها وسيلة تدفع لديها حرصها على تعذيب الذات، عندما تراجعه بأن وجوبها يقارن الرجال، عليها أن تتقي نفسها لذا ذلك وإن تشعب بالذنوبية، وإن تبكى وإن تستسبح بمنزلة التي ترى أن هذا هو طريق التطوير.

ويأتي التآثر في نظره من الأكثر إقبالاً على هذا النوع من الدروس، لأنهم للزهاد الأكثر انخراطاً في ممارسة مبادئ الحياة، اللاتي تورت لين جيل سبع السعادة فلنمن منكات في العمل مثل بنات الطبقة الكادحة اللاتي يكسرن أيضاً من عبدة الذنب بعذاباتهم اليومية في توفير لقمة العيش.. بل من المسترخيات على حماسات المساجد، المشغولة في المزمار والسباق في انتظارها، والخواء النفسى لديهن مخيف، والشعور بالذنب أعظم، والخوف من العقاب الإلهي مرعب، وريغة التطهر ملحة، من الأكثر تردداً على العبادات النفسية في المناضى القريب ثم كيدل على دروس شيوخ بانسكاهم الجديفة

إنما كانت هذه هي آراء بعض علماء النفس والاجتماع فإن آراء علماء الأثر وفقهائ الدين قد أخذت بعداً آخر في تفسير الظاهرة، فالفكر محمد أبو ليلة استأذن ورئيس قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية - جامعة الأزهر، يرى أن الجيل الجديد من الشباب جيل تربي على ثقافة الساندويتش والـ TAKE AWAY فهو يبحث عن معلومة بسيطة وسريعة تألم شعوره الوقتي بالجوع، الجوع الذي يدفعه لحضور دروس دينية يتيك فيها فيظهر روجه ويتخلص من الآلم بشكل سريع، ولكنه في النهاية لم يتناول وجدة مغذية ولا سمعه بلعب فيها عامل التهريب أو التخوف دوراً كبيراً، ويبدأ الشباب في الإقبال على سماع كلام يفرض عذاب القهر والموت والتأثر، وكأنه نوع من الهروب من واقعهم (الذي أصبح مريراً إلى حد كبير، ونلاحظ هذا في إقبالهم على سماع اشروعة كسيت بها التهريب من عذاب القهر والتأثر والموت، من الناس غير مؤهلين للحديث في هذه الأمور بل الأمر بالنصية لبعضهم صنعة أسسها استخدام الصوت العالي والتركيز على عوامل التخوف بطريقة مزعجة ومربحة).

ولا يتجاهل د. أبو ليلة عدم وضوح الرؤية والمعلومات التي تروجه شبائنا فيما يخص الحياة ككل والدين بصفة خاصة والفصول التعليمية مكسمة والوظائف فائقة، ومن

الزواج تلخر، ومنظ

الحياة الحادية يترجم

فيها كل فرد الآخر

والافتتاح

الاقتصادي

والثقافت

وي بلا ضوابط وتزاحم التجميعيات من قنوات تلفزيونية وشبكات الانترنت، جميعها موزعة للشباب البحث عن مرفأ آمن يفلحون إليه.

مطبعي أن يتجه المراهقون والشباب إلى الدين لأثرهم القوي إلى الفترة السليمة، هذا ما يؤكد د. أبو ليلة، ولكن السؤال من يقدم الدين هل مشايخ الأزهر وفقهائهم أم جيل جديد آخر من المشايخ؟

وما يحل د. أبو ليلة أنه يرى أن الدعوة الإسلامية تمر بطفق ضيق، ربما مفاصل الجيل القديم السلاح بالضربة والتقوى، ويظهر جيل آخر من الدعاة مختلف تماماً على كتب التراث القديمة، ولم يساير التطور في قضايا الدين المعاصرة وهذا واقع صرف الشباب عنهم، إضافة إلى الوجه الملتزم والمقررة في التلفزيون والرايبر والصنف التي لا تقدم جديد، بل تصل بالمستمع أحياناً إلى درجة اللث بوقل: طبعي من هذه الهوة بين العلة التقاليدية والشباب إلى يتجه الجيل الجديد إلى من لديه جديد ولا أقول إن جديد مسيخر عن إطار القرآن والسنة، ولكن كما أن عناصر الدوا واحدة، ولكن التركيبة الكيميائية تختلف من عاقل لآخر، حتى يحصل المرض على نوا ملاتم للعة.

د. عبد العلي بيومي - كلية أصول الدين - يتخذ موقفاً واضحاً من هذه الظاهرة فهو عند أن يمارس الدعوة غير خريبي الأزهر، يقول: بالكله أقول إن التخرج حديثاً في كلية أصول الدين والشرعية يستطيع أن يلتزم بمسؤولية الدعوة، فما بال غير الخريبي، ربما أجاب إجابة خاطئة، أ اعطى معلومة غير مؤكدة.

دعاة الأزهر يعيشون في قلب المجتمع وهم من الضبط وتصويرهم بأنهم معزولين عنهم تصوير غير واقعي فهل يعيشون في مستعمرات معزولة عن المجتمع هم أيضاً شباب يشعرون بمشاكل الشباب ونحن لكبار لدينا أولاد وشباب ولستنا بعديين عنهم إنه تبرير لتسليط دعاة غير أزهريين، من يعيش في مجتمعات لا يمكن أن يعيش معزولاً.

د. عبد العلي، اختلاف في الرأي مع د. أبو ليلة، بل ويذهب إلى أن هذا التفكير سيحتج مبررات لمخول غير الأزهريين مجال الدعوة ولهم - في نظره - من قد يستغل الدعوة في أغراض أخرى منها مثلاً الحصول على أموال طائلة من خلال دروس الدين الفصريسية التي تقدم في منازل الأثرياء، والتبرعات التي يطلب بها الشيخ وقد يكون مخلصاً ولكن هذا لا يمنع وجود غير مخلصين يستغلون الطبقة المخشاة القادرة على الدفع أيضاً برفض د. عبد العلي تماماً فكرة تحدث الداعية باللهجة الدارجة حتى لو كان هذا هو ما يفهمه الشباب. لا يمكن أن تتحول الدعوة الإسلامية لتسليط فكرة القام المقلات (الشباب عايز كده)

كما يؤكد د. عبد العلي رفضه تماماً للدروس الدينية الشخصية في البيوت وإن كان يؤيدها في النواصي لأنها تجمعات مغلقة وطارها أمام الجميع أما التجمعات لدخل البيوت، لا آمن للاختلاط بين العاصبة والشبابيات في المنازل، فليس هذا هو الوسط الذي نأمن فيه على خط سير الدعوة.

وإن كان في نظره أن الشيخ لا يجب أن يصرخ من المسجد فخرجه أيضاً في نزول لستوى رغبات طريقة المتربين، ولكن المصحح أن للمسجد هيبة ومثلها خلاصاً به ينص النفس للهوى، والسكينة ■



يقوى القلب والرئة.. وأشياء أخرى

مساج الرقبة والكتفين يقهر الأوجاع العاطفية

محمد عيسى

مساج تقيس الرقبة

من الممكن أن يحدث هذا التشنج للرقبة نتيجة النوم بشكل خاطئ أو من نزلة برد أو من إجهاد العضلات الموجودة في الرقبة نتيجة حمل شيء ثقيل أو حركة مفاجئة.



2 - حول من تقوم له بالمساج ناحية اليمين أو اليسار، واضغط بيديك من جانب الرقبة مع مراعاة أن يكون الضغط باليدين في منطقة واحدة تشمل الآن لعدة مرات، ثم غير اتجاه الرقبة إلى الناحية الأخرى، وكرر نفس الخطوات، واسأل من تقوم له بالمساج عن مدى شعوره بالألم عند كل ضغط.

1 - ينাম الشخص المصاب بالآلام على ظهره ورأسه بين رجلي من يقوم له بالمساج، ثم يضغط بيده خلف الرقبة بداية من أعلى الرقبة من عند منطقة الجمجمة، بعد ذلك قم بالضغط على الرقبة من بدايتها واسحب مع ضغط خفيف إلى مؤخرتها تجاهك حتى بداية منبت الشعر مع مراعاة أن تكون يدك عند الضغط بعيدتين عن الأذنين.

نظم النوم دائماً لا نأمنه لا نعرف كل الحقيقة . فمن نستيقظ على الأم شديدة في الرقبة والكتفين ومنطقة أعلى الظهر، نسمع غالباً عبارة «طريقة نومك خاطئة» ربما تكون هذه هي الحقيقة في بعض الحالات، لكن ثمة أسباباً أخرى عديدة وراء «الديابيس» للوجع التي تشعر بها، وكانت كنت تحمل أثقالاً ضخمة فوق كتفك . فإذا عرف السبب يظل المعجبا .

برغم أن الكتفين هما أعلى منطقة في الجسم بعد الرأس، إلا أنهما يتأثران بشدة بكل حركات الجسم، سواء الحركات المفاجئة لم غير المفاجئة، كما تعد الرقبة نقطة الاتصال بين الخ واهضاء الجسم، باعتبار أن معظم أنشطة الجسم تبدأ في هذا الجزء، لأن الأوعية الدموية في الرقبة هي التي تربط بين الجسم والرأس، وتسافر عبرها الأوتار الشوكية مراراً وبفترات الرقبة حتى آخر فقرات في العمود الفقري، وخلال هذه الرحلة تعمل الأوتار رسائل كثيرة من الخ إلى جميع أجزاء الجسم والعكس كدرد فعل لهذه الرسائل، بالإضافة إلى وجود الأحيال الصونية في الرقبة، فضلاً عن أنها تمر الطعام والهواء للجسم وكشفت الأبحاث العلمية الحديثة عن أن الأكتاف تتأثر

بدرجة كبيرة بكل حركات الجسم، فمتنمنا نقع - مثلاً - تحت مظلة أي ضغط تكون الأكتاف والرقبة أكثر أعضاء جسم الإنسان تأثراً بذلك الضغط. كما اكتشف العلماء أيضاً أن هذه المنطقة من الجسم مرتبطة بمراكز التعبير عن الشعور بالآلام وحركات الجسم أو عن طريق الصوت، كما أن للشاعر القليل يتم التعبير بها عن طريق الزواجر. ولا يقتصر الأمر على ذلك وإنما يتجاوزها ليصل إلى العواطف، حيث اكتشف العلماء أنه عندما تكبح جماح عواطفك يحدث تورط للعضلات الموجودة في الكتف والخلق ومنطقة الصدر، مما يسبب ألماً مبرحة في هذه المناطق، خاصة الكتفين والرقبة، لذا نقدم بعض الخطوات المهمة للتخلص من آلام الرقبة والكتفين، وأعلى الظهر عن طريق خطوات مساج بسيطة.



6 هذه الخطوة يقوم بها الشخص بنفسه بعد أن يكون قد أعد كرتي تنس ووضعهما في جوارب وريط طرفه، ثم يضع رأسه فوقهما من عند منطقة الجمجمة، حيث تكون إحدى الكرتين ملامسة للجمجمة من الناحية اليمنى، والأخرى ملامسة من الناحية اليسرى، ويسترخي الشخص برأسه فوقهما مدة خمس دقائق يوميًا، وتعمل هذه الطريقة على تخفيف الألم مفصل عن مفصل عنق الرقبة من الرأس.



7 - يغير المتلقي للمساج من وضعه، ويجلس على رجليه، وأمامه كرسي صغير، يضع عليه يديه ويريح فوقهما رأسه، ثم يقوم الطرف الآخر بالضغط برفق على جوانب الرقبة، وينقل من مكان إلى آخر، وهنا يكون المتلقي للمساج هو الدليل أن يقوم له بذلك، ويرشده إلى المناطق التي يشعر فيها بالألم حتى يركز عليها الطرف الآخر، ويكرر ذلك حتى يكتفى الشخص من ذلك، بعد أن يكون قد شعر بالراحة وخروج الألم.



4 - هذه الخطوة عبارة عن عملية تمديد أو إطالة لجانبي الرقبة، حيث يظل من تقوم له بالمساج ثابتًا على ظهره، وترفع رأسه إلى أعلى قليلاً، وتقوم بمسحها تجاه الكتف الأيمن مع الضغط بأصابعك على أعلى الرقبة، ثم حولها ناحية الكتف الأيسر وكرر نفس الضغط بأصابعك مرتين في كل اتجاه.

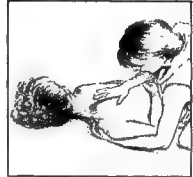


3 - هنا يكون الضغط مركزًا حول جانبي الرقبة من عند بداية الكتفين، ويكون الضغط براحتي اليد وتتحرك الأصابع من أسفل الكتفين للضغط بها على مؤخرة الرقبة في شكل دائري حتى تتمكن من عمل مساج لأكبر جزء من هذه المنطقة، وإسأل من تقوم له بالمساج عن مدى شعوره بالراحة وكرر هذه الخطوة.

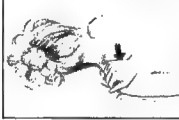


5 - تشبه هذه الحركة إلى حد كبير سابقتها، فهي عملية تمديد أيضًا لفقرات الرقبة، لكن إلى أعلى الصدر، حيث يقوم الشخص بحمل رأس من يقوم له بالمساج، ويحركها إلى الأمام في اتجاه صدره، حتى تلمس الذقن منطقة الصدر، وتظل هذه الحركة لمدة ثوان بسيطة، ثم يعود بالرأس إلى الأرض مرة ثانية مع مراعاة أن تكون إحدى اليدين على الرأس والثانية ملامسة للرقبة.

مساج الآلام الكتفين وأعلى الظهر



1- يتم التلقي للمساج على بطنه ووجهه ناحية إحدى كتفيه، ويركع القائم بالمساج على رجليه، ويضع إحدى يديه تحت كتف من يقوم له بالمساج والأخرى فوق نفس الكتف، ثم يضغط بيده التي فوق الكتف في شكل دائري، ويوسع الدائرة تدريجياً حتى تشمل أكبر قدر ممكن من الكتف، ثم يغير موضعه ويكرر نفس الخطوات السابقة مع الكتف الأخرى.



3- يتم التلقي للمساج على بطنه ويجواره من يقوم له بذلك ويمسك ببيده ذراع من يقوم له بالمساج، حيث تكون إحدى اليدين ممسكة بالذراع من منتصفه، والأخرى ممسكة عند مفصله من الكتف، ثم يقوم الشخص بتحريك ذراع من يقوم له بالمساج في شكل دائري، ويكون الوجهه ناحية الذراع الأخرى، ويكرر تلك أكثر من مرة مع الذراع الواحدة، ثم يغير موضعه ويكرر نفس الخطوات مع الذراع الأخرى.



4- هنا يغير التلقي للمساج وضعه ويستلقي على ظهره منتصباً بجسمه على الأرض، ويجواره من يقوم له بالمساج، ويبدأ الضغط باليدين على الكتف بطريقة تكون فيها إحدى اليدين أعلى الصدر، والأخرى فوق الكتف، ثم يبدأ الشخص بضغط خفيف مع سحب يديه من منتصف الصدر، حتى أول الذراع، ثم يغير الشخص وضعه ويكرر نفس الخطوات مع الكتف الأخرى.



5- يضع القائم بالمساج إحدى يديه تحت مفصل ذراع من يقوم له بالمساج والأخرى فوقه، ويضغط بهما في شكل مقابل ويضغط في أكثر من مكان في هذه المنطقة حتى يشمل الضغط جوانب مفصل الذراع، ثم تكرر نفس الخطوات مع الجانب الآخر.

وغالباً ما تصيب هذه الآلام الشخص نتيجة تيبس عضلات هذه المنطقة أو التهاب في الشرايين الموجودة، الطريف أيضاً - وحسب اكتشاف العلماء - أن الضغوط العاطفية تسبب أيضاً هذه الآلام، حيث تعمل على توتر عضلات وشرايين هذه المنطقة، حيث نفل لمسات طويلة جالسين على مكاتبنا نذكر في حل هذه المشاكل العاطفية، وفي النهاية نفيق على ألم في الكتفين والرقبة.

وفي علم مساج الشياتسو فإن منطقة أعلى الظهر مرتبطة بالرقبة والقلب وعمل مساج لهذه المنطقة يفيد بشكل فعال في مساعدة هذين العضوين على أداء وظيفتهما بشكل جيد، كما أن مساج هذه المنطقة يفيد في علاج آزمات الصدر وضيق الشعب الهوائية، وفي هذه الحالة يكون التلقي للمساج إما نائماً على بطنه أو ظهره وهذه هي خطواته.

2- في هذه الخطوة يقلل الشخصان على نفس موضعهما السابق لكن مع الاختلاف في حركة اليد المجوبة فوق الكتف فبدلاً من أن يكون الضغط في شكل دائري يكون في شكل ضغط خفيف مع السحب من منتصف الظهر، حتى أعلى الكتف، ثم يغير الاتجاه ويكون السحب من منتصف الظهر من عند العمود الفقري حتى بداية الرافعين ويكرر نفس الخطوات مع الكتف الأخرى مع مراعاة أن تكون الأصابع مضغوطة إلى بعضها البعض.

مساج الشياتو لعلاج تيبس أعلى الظهر



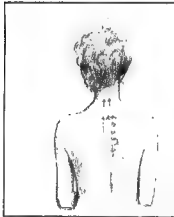
3 - يجلس الشخص القرفصاء ويضع يديه خلف رأسه، ثم يكف وراءه من يقوم له بالمساج، ويمسكه بيمينه، ويضع إحدى رجليه في ظهره، ثم يجذبه جذبا خفيفا إلى الخلف، ويسأله مع كل مرة أن يأخذ نفسا عميقا، ثم يتركه يخرج ببطء وتكرر هذه الخطوة مرتين أو ثلاث مرات.



2 - يركع الشخص على رجليه ويقلب يباقي جسمه بين ركبتين من يقوم له بالمساج، مع مراعاة أن تكون الذراعان ممتدتين إلى الأمام، ثم يبدأ الضغط من منتصف الظهر حتى أول الكتفين في مناطق متفرقة.



1 - ينام الشخص على أحد جانبيه، ويضع رأسه على وسادة حتى تتناسب مع موضع نومه، ثم يضغط من يقوم له بالمساج بإحدى يديه على كتفه من منطقة أعلى الظهر، وبالأخرى فوق كتفه، وتقل كل ضغطة لمدة ثانية أو ثانيتين، بعد ذلك يغير موضع يديه حتى يشمل بالضغط باقي أجزاء هذه المنطقة، ثم يغير الشخص موضع نومه على الجانب الآخر، ويكرر نفس الخطوات.



8 - هنا يكون الضغط أيضا بجوار العمود الفقري، حيث يضع من يقوم بالمساج يديه تحت كتف الشخص، ويضغط بجوار العمود الفقري في اتجاه الكتفين، ويستمر في الضغط عدة مرات، ويكرر ذلك في الناحية الأخرى.



7 - اجلس بجوار من تقوم له بالمساج بحيث تكون رأسه بين رجليك، ثم ضع يديك تحت ظهره في منطقة العمود الفقري، ثم اضغط بيدك على العضلات المجاورة للعمود الفقري، وكرر هذه الضغوطات حتى تصل إلى أول العمود الفقري عند بداية الرقبة وكرر ذلك على الجانب الآخر من العمود الفقري، كما هو موضح بالشكل الثاني لنفس الخطوة.



6 - يظل الشخص مستلقيا على ظهره ويضع يديه بين ركبتين من يقوم له بالمساج، ثم أمسكه بيده من عند المعصم، وارفعها إلى أعلى في اتجاه الرأس، ثم العودة بها مرة أخرى إلى جوار الجسم، وتكرر نفس الخطوة مع الذراع الأخرى.

كلية



عطر الحب



منذ قصة رومئوس التي بدأت عام 1922 وكل فترة، له قصة جديدة وقصص العنصرية
منه الأيام تقول إن العطر يتصالح مع شخصية المرأة ليصبح حلقة وصل بينها وبين
الطبيعة، ويصنع من المرأة إنسانة غريبة تتقابل مع الضوء لتتحد معه في النهاية.



بانت الحداثة الحقة من حجابات على يد
أحمد الحزم، الذي استلهم من تصاميم
مستوحاة من المصمم الفرنسي المرموق الذي
في أن يتي انتفاضة الفلك من استلهم
الاستعداد للاستيقاظ وتلك الحياة
والطريق أنه صنع حبيته - وبها المرأة
لقد من على غنية مسرح التهور في
فرسا والفرح بلا فخر
تأم من حبيته
الحبيب لم يلقه
موتيل - من - من
بطلة فيلم حلق
دوالي - بخلاصة
الألوان
والقصص
والليكنات
ومن
الواضح
والطريق أن
في ذلك
في الليالي
شبهت
تسلح
الجميع
الركبة
والسنة واليلة
المن جدا.

سيرة أحمد الحزم

ياسمين ماري

يقول إن تصفيفة شعر «ماري انطوانيت» تشاور عقلها للعودة إلى رأس المرأة في الشرق مع بعض لمسات الياسمين وزرع خصلات من التمرحنة، على إضافة لون الورد على الخدين والشفاه والتمسك بكحلة العين ورسمه الحاجب الرفيع. ووجهه كأنه قادم من مشتل ياسمين بلدى في أحد عروش أزياء المصمم اللبناني جورج حبيقة، وهذا رأي ونحن نكلل للجميع حرية التعبير عن وجهات النظر الجمالية.

عنسة يوسف القيس

باليوناني

إصرار تام على البلوزة والطوزة بحبات الخرز ونعومة خيوط الحرير الأخضر ونقشة «الأيتمين» والكافاء للتقليدية، موضة يونانية تتحد مع لبنان هذه الأيام خاصة مع اتحاد رأيهما في لون الشعر، الأصفر النحاسي، والأظافر الزرقاء

عنسة، إيهاب كامل

فن التزيين والتجميل

في اتحاد صبروح بين لبنان ومصر يقول مصفف الشعر اللبناني منير - القيس إلى لربى مصر كمشقة طيلة الأمد: إن لون شعر حواء في الأيام القديمة مثل ضوء الشمس لدى الغرب ونحن الخصلات مثل لكمة الشمس عندما يرسمها الفنان للبتن



الشتاء النوقور

في الشتاء يفرض البنطاليسجى الملائق
ومستقار. الزماني نفسه على بعض بيوت
الأزياء الفرنسية التي ترى أن الخريف السادة
لا بد أن يعقبه شتاء حزين وقور.
الجاكيت الكلاسيك أزراره البنية، وهو
كروازيه لم يطف، والبلوفر سايبرينا، احرصي
على أن يكن ماسكساجك مثل لون إزيالك
واحكي سواد العين مع لون الخلال المشتط.



الكل بـ «رقبة»

تقول: إن الجلد واحد واللون كذلك، لكن الشكل مختلف. الكل بـ «رقبة»، لكن «لامؤاخذه» رقية حذاء
المرأة طويلة على شكل بوت كامل يكاد يغطي الركبة، وريقة حذاء الرجل نصفية تغطي القدم وريقيتها
جلد النعام والشمواه والضبيع والسبع والنعيمان والجلد المطبوع بورق الجرائد ورقة اعتماد
كريستيان ديور هذا العام لعالم الأحذية للرجال والنساء.





البهاء (الخفافيش) الريز
من جانبيه يرى الشاعر العربي (مروان بن
محمّد) الشهير بـ أبي القشعرى حاله وحال قومه
تأثلاً:

«أنا بالأفوار محزون، وبالصبرة ناري
في بني سعيد وسعد، حيث أهلى وتراري
صوت كالخفاش لا أبصر في ضوء النهار
الخفاش لم يكن وحده موضعاً لاحترار العرب
بل ناقسه بشدة الضرب (حيوان ينتمي إلى
الزواحف غليظ الجسم، خشن، له ذيل عريض
ملطوف يكثر في صحارى القطر العربية، ويعد
أصعب من الحيات الشائعة في بعض مناطق
الصحراوية، ينزل الخيط فيبالغ من أن العرب
يعتبرون أكل القطة لصغارها دالة على شدة جها
لهم، وخلفها عليهم، باعتبار أن بعضها أكثر أمناً لهم
من الحياة الناسية، فإنهم يعتبرون ذات التصرف
من الضب (ككل الأولاد) خدمة وكراهية لأبنائه، من
ذلك ما قاله الشاعر العباس بن عقيلة:
«أكلت بنيك أكل الضب حتى
ترك بنيك ليس لهم عديده
والضب إذا أراد أن يلتهم وجبة من أبنائه
الصغار، وقف في أضيق مكان من البحر إلى
الخارج، وأخذ يأكل منها، حتى إذا امتلأ جوفه، زال
عن موضعه، فلا يملك منه شيء من صغاره، حتى
يسبح، وبهذا يضرب به العرب المثل في الخداع
فيفترون: «أخدر من ضب».

كذا خاطب الشعراء العرب أفراد هذه
الملكة الساحرة بأصوات عنيدة، دقيقة، رفيعة في
أشعارهم وأمسياتهم، فكيف استقطبت (الحيوانات

أصواتنا نحن البشر؟

الإجابة لدى خبير الإنتاج الحيواني بالنيابرية
كامل محمد مصباح الذي يقول:

الحيوان دقيق جداً في التعرف على أصوات
البشر والتعبير بينها فور الاستماع إليها، وقد يغير
الإنسان صوته، ولكن رغم ذلك يتعرف على الحيوان
بسهولة، لأنه يستمع إلى التلميحات والنبرات الثانية
التي تعد بصمة صوتية خاصة بكل إنسان، لا يمكن
أن تتغير أو حتى تتشابه مع شخص آخر.

وأضاف كامل مصباح: إن هناك حيوانات لا
تتعرف على الأشياء إلا من خلال أصواتها،
فالخفاش يرى بقة متناهية في الظلام عبر أذنيه
من خلال موجات صوتية يرسلها، فترتد إليه
وتحدد له أبعاد الرؤية.

كذلك الأصوات البشرية تؤثر بشدة في
الحيوانات، فالأغنام تنصب أذنانها للاستماع إلى
ندبات الراعي، والإبل تطرب لغناء الصائغ وتصبح
أكثر نشاطاً وسرعة، كما يجمع صواويل السمك
أعداداً كبيرة منه عن طريق مزج عدد من الأصوات
والنغيمات في خليط يجذب انتباه الأسماك فتتكاثر
حواله صفية.

مشيوا إلى أن علم الحيوان أثبت زيادة إدراك
الإنسان للأيقار والجاموس وكذلك بيض الدواجن مع
الاستماع إلى الموسيقى.

وإذا كان لأصوات البشر - كما يؤكد كامل
مصباح - كل هذا التأثير على الحيوانات، فكيف
يكون حديثها لهؤلاء البشر، كلاماً بكلام، وأصواتاً
بأصوات.

أحدث الدراسات العلمية في هذا المجال تقول:

إنه أمكن تدريب العديد من الحيوانات على تقليد
كلام البشر، ومن ثم مبالغتهم الأحداث والحكايات،
وقد نجحت التجارب بالفعل في ضم أنواع جديدة
من الحيوانات إلى حظيرة (التكلم مع البشر)
وكذلك الترافيل وبعض أنواع الفود خاصة تلك
التي تمتلك من الفكاهة ما يمكنها من تمييز عبارات
مدرجها، وتنفيذ إجابته، والأهم أن يكون تركيب
أجهزتها الصوتية قادراً على إصدار أصوات تشبه
الأصوات البشرية، ولا تزال التجارب تمارس بهجة
وبلا يس في تعليم الحيوانات الكلام.

ويعدّ عن نظريات العلماء وتجارب الخبراء فإن
الواقع حمل إلينا حالات عديدة لتخاطب حيوانات مع
بشر: أشهرها حالة القطة (أروالة) الذي كان يخاطب
صاحبه بكلمات واضحة يسمعه ويضربها كل أفراد

أسرتها ويجريانها في إحدى ضواحي القاهرة.
فيما يأتي الهمد والمثل كاشهر الحيوانات
التي خاطبت البشر (سميت في النبي سليمان) عليه
السلام، فيما يلعب كل من (الجمار) و (الفلين)
الدور الرئيسي على مقعد الرئاسة الأمريكية، والذي
يقوده الحزبان الكيوان للقطان الديمقراطي
وبرمحه «أل جوري» ويرفع رسم (الجمار) شعاراً له،
أما الجمهور وبرمحه (جورج بوش الابن) ليرفع
رسم (الفلين) شعاراً له.

وليرغم من أننا نحن العرب كالعادة - لا نأق لنا
ولا حمل في هذه المعركة - فلأننا ننتظر نتيجتها على
أحر من الجمر في نهاية هذا العام، والتي ستوقف
قطعاً على ما يقدمه المرشحان من (حوافز)
للتأخير، ويريد بمدى نجاح الخطط الفيدرالية
بشأن ترويض (الفرطام) ■

على صوتك.. تاكل ملين!

أمل عمر

الرقم الكئوبى لكل منتج وسعره، وهذا هو شريكهم الوحيد لقبول استرجاع البضاعة والمبالغ أعادها لها قيمة الملابس «كاش موني» وفوقهم ابتسامة وضيفة وكلمتين فارغتين من قبيل: «تحت أمرنا ياهاشم» و«الحنا دايما في خدمتك»، و«باريت تداوي الشراء من محلاتنا» بالذمة مع من يلهم لهم تأني ولا يرضى في وشهم، ناس عاتدهمش مبدأ، فكذب بك عليكم يلقون عياني كده بلأنا لم شستعمل لك الملابس خلال العام المنصرم، بصراحة حاجة تقلى، حمت لك.. ليس فقط على نفوذ أختي التي عانت من نقصان.. لكن على بلاننا المحتلطة دوما بملابدي عنها لا تميد حتى لو لأن الحيد كيرة تسخل الحل من دول لتجد. في استهلاكنا بأفلا كيرة وجعيلة بتقول: «البضاعة للمائة لا ترد ولا تستبدل» حتى لو وقعت على حواليجك، وإذا انطس أحد أصحاب المحلات في نظره وسيمح لك بعد محاسبة قد طولت بتدوم أسساتك، أن القيل البضاعة المأبأة، فلتك عجبور.. غصبا عن أم الله. في أختي الذي عيشه من بديل من الحل، حتى إن من رابع المستحيلات إضافة ما بدعته لاختها، حتى إن لم يكن عندهم ما يتفككت أتى لفر من أفراد عائلته، وباتي رضى در الحلال عملا بالبداء الذي يقول: «فرو نخل الحسام» (في خروجك) «كذلك إذا صافحت فلن الوطف» أنصاع لكتني أمير عن غصبي وتردى وقفايا بقمر عيش.

ثم حدث لي.. ولحسن حظي وببركة دعا الولين - منذ أختي العامين، حدث جليل غير مجرى حياتي تماما، جعل من إنسانة محبوبة وغير مبرونة من المجتمع وصرت بعده راضية عن نفسي وسلوكي بعد أن رضى على الناس جمعا، كان ذلك عندما رمته صديقتي سحر بطاقات مجانية لدول ملين في جديبة. في ذلك الوقت.. وكان قد طرب منا عند تسلل الجازة.. إلى البقالات.. أن نستعطفنا في يوم معد (يوم السبت مع ما أتذكر)، إلا ولا فاضليني مهلين فرصة استخدامها، وهكذا أصبحت سحر ظليها، أنا أذا.. فتمت أختي ليس لدى الطفال.. اصطبلت عير ابن أختي رغبيا، فإذا بالمسيرات مصفلة انتظارا لنورها في السخول، وفي مديرو أكثر من ثلاثة أرباع الساعة، وهما يسلمان إلى البوابة ملين مهلين ومقمن البطاقات، ففرجتا بالحارس يرفقه باحتار ويربها مخرسا إيانا بالعودة في يوم آخر حيث إن ذلك اليوم مخصصا للخدمة من قبل البوابة السياحية.. فلما شرحنا بذلك الصوت الضيف المستعز إياه أنه قد تم تأكيد علينا من قبل البوابة الملائكة المحلطة بالحضور في ذلك اليوم بالتجديد، بددنا بتناكك حائنا، أين شستم يمكنه أنتجيه إلى البوابة السابقة حيث توجد الإدارة البت في الأمر.

عن الشمس الحامية ليتفاجأ بدلا مني «إذ كنا في الصيف» وكانت لا أزد على تلك الابتسامة اللهيلة لأنني كنت أراها مقبلة، وكنت أقصرها به «ها! فيه اعتراض» أو تقدرى فتفتحي بك؟ «آلم أقل لك؟» كنت مغفلة وأنا فتح الله على وفهت الغفلة، سافرت إلى بلاد العربة فشعرت بغربة مضنية. إذ أن الناس هناك لا يتحولون بك الشبهة ولا يبالون بمناكاتك فلا يتحرك أحد منهم ليمنع عنك اللرد أو ليحقق في عين الشمس بدلا منك يتسكركم مكانك في الطابور لتشتتب من الزسهرير أو عيبك تنقصر من السهر وليناصحوك بحجة احترام حذك وإنسانيتك، عالم باردة وألمة وما عتشمش نخوة.

والأمر ما نك أنهم بالفل خلق مش متربية، ففي مرة ذهبت إلى شراء بعض الملابس فأمعجيتني جويته وأختها للقياس ألمة في أن تناسيني دميت أن مقاسي صعب النال في جميع البلاء، وكانت للمهاجرة، جت مقاسي تمام! لكن عندما رفعت الموصية اكتشفت أن الكوشة غير موجودة، فقلت بسبيلة، وخرجت من عرفة القياس متوجهة إلى الشخص لستول طالبة منه تركيب الكوشة، فإذا به يقول لي بالصوت التلم إياه أسف.. عوارته: لا لا ولا يبعد، ملحوقة، فلم يفهم واستطرد شارحا: أسف جداد، إن يمكنني من هذه الجويته، فقلت له: نعم! لماذا؟ قال لي يايتسامة تفتيح غير مسروح لنا أن نبيع شيئا مجربا!! عسلاتك.. طب فيه واحدة أخذتها، فاذبح بالنفسي، كنت أجن، فبعد النداء الذي أقميته في إيجاد حاجة على قدي، يقول لي غير مسروح، ولفني ده كلام! ثم إيه اللي معيوب فيها بالضبط، عشان حنة كوشة لا راحت ولا واجهت أنا كانت شيطنة فيها رى العيال، فحاولت إيفاهة أنا في بلينا ده كلام فارغ، إذ أننا نشترى البورلات برزاي مسطوعة والجويئات بدون سيوست م الأساس، وأصيحنا نرضي بالليس للبيس أيام الأكرزيان، واهه كه بحسابي، حيث يقوم البائعون بكرم زائد بتقليل السعر مقابل هذا العيب، أو نلته ومع ذلك فانا راضية إن اشتريها بسعروها ولا أطلب الخفض، لكن الرجال كان راسه وألف سوب ما يبيع لي الجويته اللطخة كال عشان بغير مطابقة للمواصفات، عالم تنك وحدلية وبافيش صندع لمة ولا صمير، وحاجة أخرى جرت منذ أعوام عندما اشتريت لاختي الصغرى من لندن بعض الملابس واعتمدت لي اختيار القياس على الفخر، وحيث إن نظري «شيش بيش» لم تكن الهدوم في مقاسها، ففضيت مني لذلك، وأنا لم تتمكن من التصرف بها وضاعت عليها طوبوها، فقلت الهدوم مركونة في الدوالي حتى سمنت فرصة من السماع وسافرت إحدى صديقاتي إلى لندن لحضور معرض سيالي في العام التالي، فأكملت معها تلك الهدوم لإرجاعها، وراقت بها إيصال النبع الموضه به

أنا أهلي ما عرلوش بريوني ومن لم يريه أبوه وأمه تربية الأيام والليالي كما يقوون، وأنا لا أدم أهلي إذ أنهم قاموا بتربيته على الطريقة التي تربوا هم بها.. على قد فهمهم كثر ألف خيرهم، ولكن النتيجة لم يمان منها أحد سوى.. وقد تبدى سوء سلوكي في أشياء قد تبدو للبعض تافهة ولكنها هي حقيقة الأمر جوهريه، فقد نشأت على رذيلة الأب والنوق في التعامل مع الآخرين، وهذا أمر لا تحمد عقياه مهما كانت اللبرات، إذ أنه يغضب منك الآخرين ويعلمتهم في صميم كرامتهم، ولم أكن مدركة في بادئ الأمر لما قد يسببه ذلك الصوت الخفيض والإستماع واستعمال كلمات نبوة مثل: فضلك أو او سمعت وما شيايه من أن المفاظ الثانية التي تخش الحياء، ولكني مع الوقت الطويل صحت إن فهمي بطي جدا.. أدركت أنني وسلوكي اللف والمسلط أثر حق واحترام من حولي وجمعت في ذلك بمبالغة أن لن لدى من الألفة على ذلك الكثير.. فملا عن اتصال بالليل لاستعلام من رقم ما، لأن أول ما أفعله عندما يرد لطف الآخر أن أقول بل استحقاق «صباح الخير» أو «مساء الخير» حسبما تطلب وقت اتصال، فإذا بالطرف الآخر يرد بكلمة قد لا تتفق لغيره «هالاه» أو «نعم أقدم» أو ما شيايه ذلك من مفردات تفيض بالرفق ونفاذ الصبر، فاختشى على نفسي وأنا في نص هدومي وأدخل في الموضوع فيواجهني صمت عسيق ات عبر الأثير، إذ أن الطرف الآخر قد وضعتي على الانتظار دون أي تنويه، ثم يعود بعد لحظات بصوت متجهم وينلي بالرقم شاحطا، وقيل أن امر من شعوري بالامتنان بكلمة (شكرا)، تكون السماعه أترعت في وجهي، وحتى ذلك الحد لم أكن أفهم بعد أن سلوكي هو المستحسن، بل كنت لغباتي الشديد.. أفسر ما يحدث على أنه نوع قلة نوا، وأحيانا أعزى قلة الذوق تلك لكوتهم مشغولين لدوشيتهم، ولكن لم يضطر بيلى قد أن سقالاتي في السبب في ردك الأمثال كلته.

وقبل سنوات وقبل أن تقم الأيام والليالي بتهديني وإصلاحي كل أسري، لتفسير بعض الظواهر، فكتت إذ وقعت في طابور ما وزاحمني أحدهم ليتأخذ مكانتي، كنت أفن أنه استدل مكانتي بذلك المزيج من الاستهبال، وفرد العضلات، فكت أترجع خطوتي مفسحة لوجه اللطخة بينما ترتعد فرائسي، ويتقد لسان من الفل، ثم لا أجد منقذا لؤذا الظاهر، ولك الل أجن، فقلب بعض الهدوم الساخنة على سطح اللطخة، ثم تقدر على الخدين معلقة استسالي وشعوري بالكل، لكن في صمت، وهذا رد الفعل كان مرجعه أنني كنت مغفلة حيث إن ما ظننته انحصارا لكاني، لم يكن لا شواهد وجعنة مصرين، إذ أن تلك الجوة كان هدفها أن تحميني من سبخ اللرد، وإذا كنا في الشبهة أو حتى نهد مني



التقصه، تصفنا لأمر الحارس وما أن شرعت سحر بالاستدارة فاصدة أبوابها الخاصة بالإدارة، حتى سمعنا حلبة أتية من حيث كنا منذ لحظة، فإذا يشاب ثائر يترجل من سيارة فيات 128 بيضاء وهو في حالة سخط شديد وأخذ يسي ويعلن ويشوع يذراعي في الهواء، ومما وصلنا من كلمات حملها الهواء، فهمنّا أن مشكلته مع الحارس هي نفس مشكلتنا، مع الفرق.. إذ أنه حاز على إصجاب وتقدير الحارس نظراً لخلقاته العالية فسمح له بالدخول على الفور فهمت غلطتي وأشرت أن أكفر عنها فوراً فطلبت من سحر أن تعود أراجها بسرعة لاعتز الحارس عن سابق وقاحتي معه، وبالفعل ما أن وصلنا إليه مرة أخرى حتى فاحت جعورتي على الآخر وقلت له متعده، أسمح لنا بالدخول فوراً أحسن لك.. فلما لم يفهم اعتذاري، استعرت: «الشمعني الواد أبو عربية بيضا دخل» فهمني بتناكث الموهوبة أن ذاك لواد هو ابن صاحب مدينة للامني، ومما أتني صديعية في الأصل.. كان يحمي على أن أصدق حيث إنه يقود فيات 128 وهو ابن من كلف تلك اللبنة ملايين البنيهات كما أنه كان مسكاً بدعوة معاتلة لدعوتي. فقلت له بصوت: «وانا أيضاً ابنته، فذلك الذي دخل هو أخيه فلما لم يستجب، انعمت عليه بوصلة روح منقاة وم اللي تلاك يصبها ولكن الحارس لم يلقن باعتذاري حيث إنه لم يكن بالحب الكافي مما ينظر من أمثالي، فوضع قبطاسين من البلاستيك الأحمر سادا بهما الطريق أمام سيارتنا، فما كان مني إلا أن صممت على نيل رضائه فزعمت فيه، شغل البتروج دول عشان نطهر فلما لم يهرك سكاكنا، انزلت ابن أخيتي المشدوه من على حجرى ونزلت من السيارة وأنا متحيرة جداً ومتحيلة بأعلى درجات الأخلاق، فاقففت على القراطيس البلاستيكية مزينة بإهاها من الطريق ومطلة صوتاً محشرجاً، لا أعلم حتى الآن كيف خرج من حجبرتي وكيف لم تقطع أحمالي الصوتية من فرط خشونته.. وكفى كنت ساعته مليسة، خرج ذلك الصوت الزرع امرأ صديقتي: «أنظي يا سحر.. أنظي» وقع على الحارس وزملاؤه سهم الله غير مصفحين كم الأدب الجم يلعن أن ينسوا بيت شلة أوسعوا الطريق أمام السيارة وهم في غاية للتأثر والإعجاب بي وبأخلاقى للشمعة

ومنذ تلك الليلة السعيدة، أيقنت أن أسرع طريق الوصول إلى قلوب الناس والفوز باحترامهم وتقديرهم هو الأخلاق التمسك بالصوت العالي، والتي كنت الظنها.. لغشامي.. وقاحة وثقة أدب وأن الوصفة لنيل أبسط حقوقنا هي التحلي بالانشيق وفرد العضلات المصميدة، وهكذا، إذا كسر على أحد سائقي الميكروباس، حيثه بوصلة سباب من إياهم، فيخجل ويغصع لي الطريق معتذراً. أما إذا اعترض أحد أصحاب للحلات على رغبتى في استبدال منتج معيوب أطريته بما لم تسمعهم أنذاه من قبل، فينشر صدره ويسرع بتلبية طلبى دون أدنى تردد مشهداً بمنطلى العجري للفريد في الاقتاع.

وعليه فقد فكرت في إعطائكم الوصفة السحرية التي تيسر لكم الكثير من الغناء وتحطيم حب وعناية الجميع، فمن اليوم: على صوتك.. ناكل ملين ■

بلادى.. بلادى

فى 1923

انقضت جمرات الجسد الذى

ظلنا عاش بقوة عشقه لهذا الوطن

وعلى شاطئ الإسكندرية

فى لحظة اكتمال ثورته الثنائية الخالدة

كانت مصر كلها تشعل بثورتها

وتنهف على هديرها الذى زلزل

الطفلة، بلادى.. بلادى،

تجاوله أصلاء روحه فرحا

بانتصار إرادة الأمة،

« أقم يا مصرى،

ناحاً بلهيب الله العبرى

خلوده الخاص، الذى أنقذ القضاء العربى

من القضاء

فى صالونات، أمان يا لالى، التركية

ليتنسب نهر القضاء الأصل يروى أرض

(العشرة الحبية) بمياه (الشراقي).. والحرز

النبيل حاملاً.. كل تراث البحارة العظام فى

مواجهة قرصنة الاحتلال ونصوص الوطن

هادر بقوة هذا الشعب، «أما مصرى،

فمنحه الخلود أروع أوسمته

«هنا الشعب،





فني الرحاب

شقة ١٦٠ م
إدفع ٥٠٪
والباقي على ٣٣ شهر
بمعدل الفائدة من ١٠.٦٠ جنيه

المركز العربي على أساس ضرورة توفير عناصر ومقرات وإحتياجات القطاع الخدمية لقطاعها في اليوم التالي للقيام بالعمليات الميدانية. وقد تم الاتفاق على أن يكون مقر المركز في مبنى وزارة الزراعة في عمان، وذلك في إطار إستراتيجية الوزارة في توفير الخدمات للمواطنين في مختلف محافظات المملكة الأردنية الهاشمية.

وَرَوْنَا لِنَشَاهِدُوا عَلَى الطَّبِيعَةِ

لمعرض مصاري طوقال شهر سبتة

[illegible][illegible]

میراث
میراث



المراجع:

- (١) - [www.alukah.net](#)
- (٢) - [www.alukah.net](#)
- (٣) - [www.alukah.net](#)
- (٤) - [www.alukah.net](#)
- (٥) - [www.alukah.net](#)
- (٦) - [www.alukah.net](#)
- (٧) - [www.alukah.net](#)
- (٨) - [www.alukah.net](#)
- (٩) - [www.alukah.net](#)
- (١٠) - [www.alukah.net](#)
- (١١) - [www.alukah.net](#)
- (١٢) - [www.alukah.net](#)
- (١٣) - [www.alukah.net](#)
- (١٤) - [www.alukah.net](#)
- (١٥) - [www.alukah.net](#)
- (١٦) - [www.alukah.net](#)
- (١٧) - [www.alukah.net](#)
- (١٨) - [www.alukah.net](#)
- (١٩) - [www.alukah.net](#)
- (٢٠) - [www.alukah.net](#)
- (٢١) - [www.alukah.net](#)
- (٢٢) - [www.alukah.net](#)
- (٢٣) - [www.alukah.net](#)
- (٢٤) - [www.alukah.net](#)
- (٢٥) - [www.alukah.net](#)
- (٢٦) - [www.alukah.net](#)
- (٢٧) - [www.alukah.net](#)
- (٢٨) - [www.alukah.net](#)
- (٢٩) - [www.alukah.net](#)
- (٣٠) - [www.alukah.net](#)
- (٣١) - [www.alukah.net](#)
- (٣٢) - [www.alukah.net](#)
- (٣٣) - [www.alukah.net](#)
- (٣٤) - [www.alukah.net](#)
- (٣٥) - [www.alukah.net](#)
- (٣٦) - [www.alukah.net](#)
- (٣٧) - [www.alukah.net](#)
- (٣٨) - [www.alukah.net](#)
- (٣٩) - [www.alukah.net](#)
- (٤٠) - [www.alukah.net](#)
- (٤١) - [www.alukah.net](#)
- (٤٢) - [www.alukah.net](#)
- (٤٣) - [www.alukah.net](#)
- (٤٤) - [www.alukah.net](#)
- (٤٥) - [www.alukah.net](#)
- (٤٦) - [www.alukah.net](#)
- (٤٧) - [www.alukah.net](#)
- (٤٨) - [www.alukah.net](#)
- (٤٩) - [www.alukah.net](#)
- (٥٠) - [www.alukah.net](#)
- (٥١) - [www.alukah.net](#)
- (٥٢) - [www.alukah.net](#)
- (٥٣) - [www.alukah.net](#)
- (٥٤) - [www.alukah.net](#)
- (٥٥) - [www.alukah.net](#)
- (٥٦) - [www.alukah.net](#)
- (٥٧) - [www.alukah.net](#)
- (٥٨) - [www.alukah.net](#)
- (٥٩) - [www.alukah.net](#)
- (٦٠) - [www.alukah.net](#)
- (٦١) - [www.alukah.net](#)
- (٦٢) - [www.alukah.net](#)
- (٦٣) - [www.alukah.net](#)
- (٦٤) - [www.alukah.net](#)
- (٦٥) - [www.alukah.net](#)
- (٦٦) - [www.alukah.net](#)
- (٦٧) - [www.alukah.net](#)
- (٦٨) - [www.alukah.net](#)
- (٦٩) - [www.alukah.net](#)
- (٧٠) - [www.alukah.net](#)
- (٧١) - [www.alukah.net](#)
- (٧٢) - [www.alukah.net](#)
- (٧٣) - [www.alukah.net](#)
- (٧٤) - [www.alukah.net](#)
- (٧٥) - [www.alukah.net](#)
- (٧٦) - [www.alukah.net](#)
- (٧٧) - [www.alukah.net](#)
- (٧٨) - [www.alukah.net](#)
- (٧٩) - [www.alukah.net](#)
- (٨٠) - [www.alukah.net](#)
- (٨١) - [www.alukah.net](#)
- (٨٢) - [www.alukah.net](#)
- (٨٣) - [www.alukah.net](#)
- (٨٤) - [www.alukah.net](#)
- (٨٥) - [www.alukah.net](#)
- (٨٦) - [www.alukah.net](#)
- (٨٧) - [www.alukah.net](#)
- (٨٨) - [www.alukah.net](#)
- (٨٩) - [www.alukah.net](#)
- (٩٠) - [www.alukah.net](#)
- (٩١) - [www.alukah.net](#)
- (٩٢) - [www.alukah.net](#)
- (٩٣) - [www.alukah.net](#)
- (٩٤) - [www.alukah.net](#)
- (٩٥) - [www.alukah.net](#)
- (٩٦) - [www.alukah.net](#)
- (٩٧) - [www.alukah.net](#)
- (٩٨) - [www.alukah.net](#)
- (٩٩) - [www.alukah.net](#)
- (١٠٠) - [www.alukah.net](#)



■ القاعة الوحيدة التي جمعت بين إقبال وجيهان في زفاف حبيبها الأول

ملخص ما نشر

وسارت حياة إقبال ماضى بين أمواج بحر هائل اسمه «أنور السادات» كفاح قبل الثورة دفع ثمنه في المعتقلات، وعمل سياسى بعد الثورة ووضعه في الصفوف الأولى بين الضباط الأحرار، ثم ورقة طلاق للسيدة «إقبال» وزواج مفاجئ، وتاريخى من الفتاة جيهان صفوت، التي لم تتريد في اختيارها وإصرارها عليه، حتى إنها قالت لصديقها الطيار حسن عزت: سأتزوجه حتى لو كان عنده (14 عبلاً)، وفضلته على شقيق حسن عزت الميسور والذي كان يملك سيارة فارهة وراتباً كبيراً.

وبعد بطولاته وعملياته الفدائية ضد الإنجليز ومشاركته بالتخطيط والتنفيذ في اغتيال أمين عثمان، روت إقبال ماضى فصلاً من «الشدة والجنب» والمعاناة حين كانت لا تدرى بما يدور في «كو الييس» شخصية السادات المحيرة حتى استقرت به الحال بعد الثورة مع جيهان السادات، وكشفت الحقيقة التي تخالف رواية محمد حسنين هيكل حول أصل أم السادات «ست البرين» مؤكدة أنها ليست من العبيد كما ادعى هيكل، ولكن يبدو أن للسيدة «إقبال» مواجهة أخرى مع هيكل نتابعتها في هذه الحلقة، بالإضافة إلى لقاءاتها ومواجهاتها الساخنة مع جيهان السادات.

إقبال ماضى التقت بها 4 مرات فقط

حكايتي مع جيهان .. طويلة !

أيام الأمجاد لا تنسى، وأيام الأحزان لا تنسى أيضاً، مقولة للكاتب الراحل موسى صبرى تلخص حياة السيدة إقبال ماضى مع الرئيس الراحل أنور السادات، فقد عاشت معه سنوات الكفاح والبطولة ومعاناة السجون والمعتقلات، وحين بدا أن الدنيا سوف تضحك له، وصلته ورقة الطلاق. لم يكن طلاقاً عادياً نتج عن مشاكل وخلافات زوجية مثل آلاف الأزواج والزوجات، وإنما كان طلاقاً على ورقة «زواج جديد» فقد ارتبط السادات بالفتاة «جيهان صفوت» وكان على إقبال ماضى أن تدفع هى وبناتها ثمن هذا الارتباط وبدأت سنوات الأحزان، ومعها لقاءات بين السيدتين «جيهان» وإقبال، لم يكشف أحد تفاصيلها حتى الآن، فكيف عاشت «أم البنات» هذه الفترة؟ وماذا بعد أن استيقظت على صوت أنور السادات وهو يلقي بيان ثورة يوليو؟

■ سجل الذكريات - أحمد فرغلى ■ تصوير - موسى محمود



■ جيهان فى الصورة وابنتها نانا تحضن إقبال بحب شديد





■ الرئيس بين بياته من زوجته الأولى والثانية

للمنزل والده وحماتي والزوجة الأخرى لوالده وأولاده والأخوة الأقدم فيه أنا وبنتاتي. ولابد أن أشهر هنا على سبيل الأمانة التاريخية إلى أن المنزل كان فسحاً ولم يكن ضيقاً كما ذكر الأستاذ محمد حسنين هيكل في كتاباته عن الرئيس والذي قال فيها: إن عائلة السادات باكملها كانت تعيش في شقة واحدة وأن الأولاد والبنات الأشقاء وغير الأشقاء كانوا يتكسبون فوق بعضهم البعض ويمشون حياة غير آدمية، وهو كلام خاطئ، لأن المنزل كان كبيراً وقد تمديد فيما بعد إلى مدرسة وكانت ملحقة به مضافة كبيرة. كانت في الغالب مخصصة لضيوف أنور من السادات الذين يرافقونه في العمليات البرية. وكانت توجد في

السيدة إقبال الرواية فاضت دموعها إلى درجة لم نعلمها. أنا وابنتها راية. بكت بحرارة وهي تقول: هل بمقصورى أن أنسى هذه المواقف بمسهولة؟ وأضاف بشيء من الرضا ولكن ريتا صبرتي، ففي اللحظات المصيبة التي كنت أحترق فيها من شدة الظلم وبينما كان يؤرقني الخوف من الجور وشماتة بعض أفراد عائلتي، كان الله يمنحني قوة الاحتمال. وفي لحظات أخرى استبدت بي الحال وأصبحت لا أطيع العيش في منزل حماتي، الذي كنت أقدم فيه مع أنور. لقد أصبح هذا البيت سجنًا كبيراً وأصبحت مثل (التمثال) لا أتكلم مع أحد ولا أغادر غرفتي وفي أحيان كثيرة كانت حماتي تحاول التخفيف عني. وعندما غادرت هذا المنزل لأسباب سياسية حين كان أنور يخفي اسمه وهو هارب من البوليس الإنجليزي كنا نتخربق شوقاً إلى العودة إليه رغم أنني كرهت جدرانها كرهاً شديداً مع أنه كان ليلاً أنيقة ذات طابقتين أحدهما يقيم فيه صاحب

حدث ما حدث وأصبحت لأنور السادات حياة جديدة مع جيهان وعشت أنا لأخزاني وبنتاتي. أفرغت غيظي في ورقة الخلاق فخلطت عليها أصابعي بكل قوة، مزقتها ولم أعد انتظر إليها مرة أخرى، لا أنكر أنها كانت أياماً مثل شبح الليل في قلب المصمراة، أياماً رافقتني فيها الدموع، وداهمتني فيها الأمراض، عزائي الوحيد فيها كان اجتماعي لبنتاتي، أخذت الثالثة - كاميليا - في حضني وهي ابنة أسيرين، كلمتها وكأنها تعهني قلت لها إن والدك يقضى الآن شهر العسل ويستمتع بحياته، غير مكترث بك يا صغيرتي، لم يفتر اسمك ولم يسأل عنك كما كان يفعل مع شقيقاتك، عدت أنتنك لحظة ميلاد طفلي الأولى رقية السادات، التي اسمها أنور على اسم والدتي رقية محمد الطرابيشي التي كانت تصدر من أصول تركية. كان أنور عائناً لصمات، وتعني كثيراً أن ينصب بنتاً ليسمياها على اسمها، وعندما كنت حاملاً في رقية كان يطمئن أن تكون بنتاً وكان يتأنيبني بأم رقية وعندما أنجبتهما بدا يناديها بـ «راكا بنتي» وفي الأوقات التي كان يقضيهما معاً، كان يلاعبها ويمسحها حناناً نادراً، ويكفي أنسى يوم ميلاد ابنتي الجميلة «راوية» كيف اختار لي الاسم؟ وكيف كان يعطيني من فيض حنانه، أروي لكم هذه الحكاية، كان الرئيس يعمل في رقع رنكت حاملاً في طفلي الثانية، وفي شهرها الأخير أرسلت له خطاباً وسألته على سبيل الدعابة هل تريدها ولداً أم بنتاً، فقال لي: كل ما يروق به ريتا محلو، ولم يعقب، وعندما أنجبتهما أرسلت إليه برقية وطلته وفوجئت به يرسل خطاباً عاجلاً مكتوباً بلغة رفيعة وبخط بالغ الألفة يقول فيه: عزيزتي حرمي، تمية طيبة، ألف ألف مباركة على السلام، وأرجو أن تكوني متعنتة بلحسن صحة، فكرت في الاسم فوجدت اسماً عربياً وهو «راوية»، وعلى ذلك يكتب في شهادة الميلاد كالآتي: «راوية السادات»، ويكتب اسمي البيروني محمد أنور السادات مدير شركة فانية وعنواني على المنزل، وسأكتب لكم على ظهر هذا الخطاب صورة الشهادة، أكرر تهلتي بكريمتي راية وأمنى لك أحسن صحة، تحياتي للجميع، وبعد أن وقع الخطاب باسمه كتب كعادته جملة خاصة لابنته الكبرى ورغم أنها كانت طفلة صغيرة، إلا أنه خاطبها بقوله: تحياتي للشهيدة «راوية»، ماتت بنتي فهي عندي بمثابة راية، وفي ظهر الخطاب كتب صورة شهادة الميلاد، وقد كانت الطفلة الوليدة بالغة الجمال ذات عيون زرقاوين وبشعر مثل سلاسل الذهب، عندما شاهدنا أول مرة قبلها كثيراً وقلبي بعدها، وقال هل هذه البيضاء الجميلة هي ابنة أنور السادات الأصغر، وضحت وجمد الله على نعماته، ولكن هذه الطفلة ماتت بعد أن أكملت عاماً وثلاثة أشهر وحنن عليها «أنور» جداً وقبل أن يتوفاها الله كنت قد حملت مرة أخرى ونشأ الأقدار أن تولد بنتاً ويقرر الرئيس أن يسميها راية بنفس اسم الطفلة الأولى، ويتنفس شهادة الميلاد لعدة سنوات حتى قام بتصميم تاريخ ميلادها مرة أخرى، وقبل أن تكمل

هيكل ادعى أن عائلة السادات كانت

تعيش حياة غير آدمية

ادعى أنني شقيقته حتى لا

أحرجه أمام زوجته الجديدة

عزيزه هيكل
تحيته الطيبة
أنا أولاد ميلودى بالاسم
شخصية هيكل محمد
وجدت اسم عرفه وهو «راوية»
ويعرف ذلك كيت في عيادة البيروني
على لسانه
راوية السادات
وكيت هي الزوجة الأولى
شقيقة فانيه وعنوانها مع المنزل
نكم على محمد هذا بصره لست
أكرر ترخيص كيت لراوية
لكم الحبسة محمد
محمد الهجر



■ عبدالناصر في ابوة وحضانة كمبرين يداعب الجميلة راوية السادات

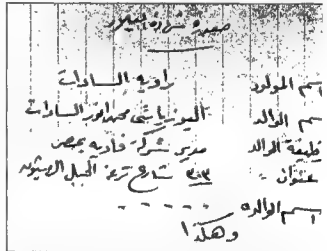
أحد أيام للعائلة معه في فترة كفاحه الأولى، وبالتحديد في عام 42 عندما استيقظت أنا وأبوي وأبشوه على خطوات أحذية الجنود الثقيلة. وقد وقفوا في وسط الغرفة في الثلث الأخير من الليل، لم يسمحوا بتغيير الملابس ولقيضوا عليه وأخذوه من حضني، الفارق كبير. والنموذج غير النموذج والقضية أيضاً مختلفة، فالظالم الآن هو البطل بالأمس! في عام 1950 كنت أقدم في ذيل جميلة، ولكنني لا أشعر بجمالها، وكان الانتقال من شقة إلى أخرى هو عزائي الوحيد، فانتقلت إلى شقة مجاورة للفصل الملكي ونقلت فيها لفترة ما، ومنها إلى شقة أخرى تبدو فخيمة كانت تتكون من أربع غرف نوم وريسبشن وكنت أدفع إيجارها - 12 جنيهًا - بصعوبة شديدة

هالو! العرس!

ومع مرور الوقت ازداد إلحاح إخوتي على لعبول مسألة الزواج من رجل آخر، وكنت شجاعاً في عدم الرضوخ لأرغبتهم ورفضت الإقامة في قرية بيت أبو الكوم، فلم أكن أتصور أبداً أن يجل رجل آخر محل أنور السادات، وتقدم إليّ الكثيرون منهم ضباط من الجيش وأطباء وأصحاب أعمال منهم اللواء محمود الدوي، الذي كانت تربط بنا صلة قرابة، ففي إحدى المناسبات قال لي: سوف أقيم لطلبك يد وأتبنى ألا ترفضني، وكانت ابنتي كاسيليا

في النيل وعرفت أنه ترك الليل، وانتقل إلى شقة فاخرة في صارة السمرى - وهي عمارة شاهقة تقع على النيل - فاجتني قدامي إليها من شدة اللغظ بعد أن تصالحت كيف يتركني أنا والبنات والشغالة كل هذه الأشهر دون أن يرسل إلينا قرشاً واحداً، ويسمح لنفسه بالاستمتاع في شقة فاخرة! وصلت إلى العمارة وسالت البواب عنه فقال لي: لحظة يا هانم حتى أتناهى عليه فقلت له: أنا شقيقتك، ويحدث نفسي قسرية من المنزل وأريدت أن أطمئن عليه فقط وسوف أعيد إليه مرة أخرى، وغادرت العمارة ولم أقبل على نفسي أن أكون سدياً في إحدى مواقف محرجة له أمام زوجته الجديدة أو سكان العمارة، وعدت إلى حزني وصمتي أصعب للكان بيصري. وأنا أشعر عارته الفخيمة - كنما أريد أن أخترق منه الحجب الكثيفة من الظلام، الناس في نظري كستهم قطع من الأثاث أو أشياء من الجحاد، هذه النموذج تختلف كثيراً عن تلك التي انهمرت من عيني في

منزل البيت حنيقة رائعة، وكل هذا البيت كان يدفع له حماي أقل من عشرة جنيهات شهرياً وكان مقيماً فيه من قبل أن أتزوج أنا بأبوي، اللهم انني غادرت المنزل والتقت أنفاسي في شقة جديدة خلف السكة الحديد كنت أدفع لها إيجاراً أقل من ستة جنيهات، ثم قمت بتأجير فيلا جميلة بكوبرى القبة واقمت فيها لمدة عامين، وقبل أن أنتقل إلى الفيلا بحثت عن أنور كثيراً فلم أجده، ذهبت إليه حيث كان يقيم مع جيهان





■ مع عمدة ميت أبو الكوم وبعض أفراد عائلته

فأنا لم أكن أتقبل نفسي في هذا الدور كما لعبت جيهان وهنا أصعب مثلاً بالسيدة الفاضلة نجية عبدالناصر، ألم تمل هذه السيدة احترام العالم كله برغم أنها خلقت تربية الأولاد والبنات وتقف في المطبخ؟! هذا لا يعني أنني كنت غير فاعلة على التعامل مع الأساطير السياسية بقدر ما يعني أننا «ناس» لنا عادات وتقاليد ريفية لا يمكن للتخلي عنها أو تغييرها مع أننا نعيش في قلب العاصمة.

كنا نكرهني

ريما لا يصعد أحد أنني التقيت بالسيدة الأولى. جيهان - أربع مرات فقط جميعها في مناسبات عائلية - وعلى حد علمي أنها لم تكن ترحب في سماع اسمي وكانت تلحظ متى موقفاً لا أفيهمه، وأذكر أنه عندما أبلغها الأولاد ذات مرة أنني أرحب في الذهاب إليها للتعزية في وفاة والدتها - رحمة الله - لم ترحب بذلك وطلبت من الرئيس إبلاغي بعدم رغبتي في زيارتي لها ولم أذهب بالفعل، ولكن شدة مواقف خارج إرانتا جيمعنا، ففي عام 56 كانت ابنتي رقية تستعد للضحية، ولأن والدها كان مشغولاً فقد خرجت بصحبة مدام جيهان - وشقيقتها راوية بتعليمات من والدها لفرار بعض الحاجيات، وعندما انتبهن من الضيافة وجدن أنفسهن أسفل منزلي فالتحت البنات عليها أن تصعد إلى الشقة معهن، وكانت مفاجأة لي أن أراها في بيتي، فحرصت بها وقدمت لها واجب الضيافة وعزمت عليها كثيراً أن تتناول معنا الغداء لكنها رفضت وعادت إلى منزلها لكي ترضع ابنتها ماريما، أما القابلة الثانية فقد حدثت عندما جمع بيننا حفل زفاف حفيدي محمد أمين عفيفي الابن الأكبر «رفيق» ونظرًا لأن السيدة «جيهان» كانت حاملًا في ابنتها «نهى» فلم تلتقط لها أي صورة في الحفل، وفي

الشفقة في حي النقي بعد أن قام الرئيس بتأجيرها لنا عام 1954، في شارع سليمان جوهري وكان يدفع لها 12 جنيهًا شهريًا، ومكثنا فيها عدة سنوات، ثم عاد بنا للطاق إلى إحدى شقق منطية الكبرى وأخيرًا استقرت بي الحال مع ابنتي راوية في هذه الشقة البسيطة التي نعيش فيها منذ أن كان أنور نائبًا لرئيس الجمهورية، وفي في الأساس شقة ابنتي راوية وسوف أروي لكم حكايتها - تقصيد الشقة - فيما بعد.

أنا وجيهان

ويتنقل السيدة إقبال ماضي إلى جانب شديد الحساسية في حياتها مع السادات بقولها: قد تصور البعض أنني كرهت السيدة جيهان بسبب زواجها من زوجي السابق، لكن الحقيقة أنني لا أمرف الكراهية أو الحقد، فقد كنت دائمة الدعاء لها ولأنور ولإبنتهما وبأن يصلح الله أمورهم، ولم أحزن كما ظن البعض على لقب السيدة الأولى الذي خسره بسبب الطلاق.

تجلس بجوارى، فقلت له وأنا احتضنها: إن حضن هذه الطفلة يساوي عندي حضن مائة رجل، وتقدم لي أحد رجال التربية والتعليم ورفضته أيضاً، لكنني لا أنسى واقعة العالم الأزهرى الشيخ أحمد علي، إذ كان علي خلاف مع أنور وكانت زوجته قد توفيت قبل شهر تقريباً، وكان أنور رئيساً لمجلس الأمة، وفوجئت به يقول لي: إني متى عاينته تغيط أنور وتتشمي منه، ألم يضايقك زواجه بلخري، فقلت له: عيب يا مولانا دى مراتك جنتها لسه حية، وعندما علم شقيقى «فتحي» بما حدث ذهب إليه في المسجد الذي كان يعمل فيه دروس العلم والتقى به أمام أولاده الذين كانوا يشغلون مراكز محترمة، روى لهم الواقعة فانكر والدعم الفصح، وكانت تقع معركة بين العائلتين لولا ستر الله.

وعندما الحق أنور راوية وكاميليا بالدرسة الألمانية في الزمالك لاحظت أنهما تتفانان وترهقان بسبب دودة السيارة التي تلخذهما مبكراً وتمتد بهما في وقت الغروب، فقررت الانتقال إلى إحدى

مع بيان الثورة.. غفرت للسادات ونذمت على منازعته أمام القضاء

لم أحزن على ضياع لقب «السيدة الأولى»

وكنت أستطيع القيام به ولكن!

جيهان رفضت تلقي عزائي في والدتها واتخذت منى موقفاً لم أفهمه!



■ إقبال تقبل شموع أحد أعياد الميلاد مع ابنتها عاميليا وبينهما الحفيدة لولا

غريب، ولون وعى أو قرار ومع انطلاق الكلمات الوطنية غفرت له مجرته لي ولياته طوال العترة السابقة للثورة، وانهمرت الدموع من عيني وعشت أسعد أيام حياتي وأنا أتابع أخبار الثورة التي كان زوجي السابق وأبو بناتي جزءاً مهماً منها.

بعد أن استقرت الثورة وتأكد الشعب من نجاحها فككت أنا من صدق وطفة أنور السادات عندما كان يشارك في العمليات القتالية، ولهمت سر صلاتي وعزمه وإصراره على تغيير وجه الحياة في بلاده، وإيمانه بأن عمر الظلم قصير مهما طالت به الأيام، لم يفرق بين انتصار الماديه وبين (المشائقي) التي كانت تنتظره في سنوات الثورة وما قبلها.

عقب قيام الثورة بـ 41 عاماً تقريباً حضر ليطنين عليا، ودعت عليه السعادة العامة، وبعد دخوله البيت وجد ابنته الكبرى ورفقة تزعم إضراب البنات على مطبخة عدي، فمسلتي عن سبب غضبي فقلت له: إرضيني ياكلوا عدي، فنهزني بقوله «والله العدي يا أولاد الـ» وكان يبدو عليه الجمال الشديد، فجلس على السفرة وطلب العدي، فلمحضرت له معه طبقاً من البيض المقل، فضاء جانباً وانهمك في تناول العدي بشهية مفتوحة مع البنات وكثيراً ما كان يطلب أن ياكل من يدي، وكان عندما يحضر يقول لي: يا إقبال أنا واقع من الوجع، فكنت أظهر له الأكلات التي يحبها مثل اللحمية الحمراء والأرز والطولنج البارد، وبعد الثورة انتظم في الإنسان على بناته والسؤال عنهن وزيارته، وكان يأعيبني بود وحب وكان يركن على ظهره ويسير بهن بين غرف الشقة، وبعد الزيارة الأولى لك بعد الثورة لم أكن أطالب منه شيئاً بل إنني بدأت اتصل بك أعياء البنات ومشاكلهن في صمت، ولم يكن صعباً علي أن أتتاسي بعض أحوالي الشخصية وألف بجوار شخص تكنت أنه خرج مع رفائه لتغيير وجه الحياة في مصر كلها، ولا أباغ إلا قلت إنني ندمت على منازعتي لأنور أمام القضاء لأنني أيقنت أنه كان يدفع شيئاً آخر من شبابه وبحروته الضميمة، ولم ينهم مرة واحدة وهو عاش حياته مؤمناً بالشعب للظهور وبالمسك، وكان إيمانه خصباً راسخاً، وكان ثابتاً كالجبل لا تال من الحن أو الكسات ■

في الحقة القادمة

ماذا بعد أن تحسنت حالته المادية.. وأصبح

رئيساً لمجلس الأمة؟

عبد الناصر والشير عامر شهدا على زواج

بنات السادات قبل السن القانونية

خطابات نادرة من السادات إلى يافته الثلاث

وصل إلى بورسعيد - على حد علمي - سلكته عن سبب تأخيرها فأخبرها بأنه حضر معي العملية ونصبت بينهما معركة حامية عاد علي إثرها الرئيس إلى القاهرة في نفس الليلة، وعندما أجرى اتصالاً بالبنات ليطنين على حالتي ساو: ألم تسافر يا بابا إلى بورسعيد؟ فأجاب بأنه سافر وعاد، ثم قل لنا للزويين منه تفاصيل «الخفاقة» التي خلطت بعدما السيدة جيهان لأخذ بناتي للعيش معها لكي تضمن عدم مجر- أنور إلى منزلي، وفي اعتقادي أن ما كان يشمل الخلاف بينهما أنني لم أذكر حبني لأنور، ولم أخفه ومازالت أقولها لقد أحبيت حب العمر كله، ومن أجل هذا الحب كافحت طويلاً وصبرت كثيراً من أجل تربية بناتي أفضل تربية وأيقنت أن قيمة الإنسان لا تقاس بضمخامة ممتلكاته لكن بصفاته احتياجات.

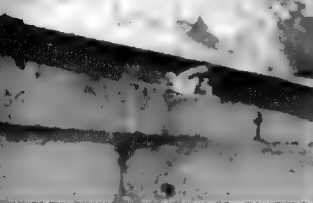
الثورة والنس

ولأن أنور السادات كان فخرها ومازال فقد داهمت «إقبال» لحظة غير متوقعة دفعتها إلى تمسك كل شيء، غفرت له زواجه من أخرى وشريدته وتوحيدها، وسامحته على طلاقها بعد سنوات الكفاح والمعاناة، هذه اللحظة نزعتم قلبها غيره الأثني، ومحت من داخلها مرارة الهجر المادية، وفي لحظة لم أَسْ تقاصصها حتى اليوم فوجئت بصوت أنور ينعج ببيان الثورة التاريخي، حفظت كلمات التي جاءت مختلفة عن شخصيته عندما سمعته يقول: اجتازت مصر فترة عصية في تاريخها الأخير من الرضوة والفساد وعدم استقرار الحكم، إلى آخر البيان، عندئذ تملكني شعور

هذه المناسبة قدمت لي التهنة وشكرتها بكل بد، وعندما تمت بالانصراف وقعت لتوحيدها وعندئذ انتهر أحد المصورين الفريضة والتقط لنا الصورة الوحيدة التي جمعت بيننا، ويعتبر اللقاء الثالث من اللقاءات القسرية، فقد نلت ابنتي رابوية إلى المستشفى في حالة سيئة جداً، وحضرت السيدة جيهان بصحبة الرئيس وشقيقه الشهيد عاطف وجلسنا سماً لعدة ساعات لكن الحوار بيننا لم منأى عدة أشهر وحضرت السيدة جيهان إلى منزل والدة الرئيس، فقد كنت استقبل فيها الزما وقعت كبرى القية لبعض الوقت ولكن الحديث بيننا لم يتعد المشاركة الوجدانية.

وفيما عدا ذلك فقد كنت دائماً ألتق بابي على نفسي وكما يقولون في المثل الشعبي «كافية خيرى شري» إلى درجة أنني قطعت اتصالاتي بالرئيس وعندما كنت أشعر بأن البنات في حاجة ملحة إليه كنت أطلب من إحداهن الاتصال به، وكانت دائماً تتألمني أن أسبب له حرجاً مع زوجته فقد كان من حفا أن تغير عليه.

وقد بدأت في اتباع هذا الأسلوب عقب واقعة شهيرة حدثت عام 1958 عندما داهمني المرض بشدة، وأجريت لي جراحة بريقية، ولم أبلغ أنور بذلك فقد علم برمضي من البنات قبل العملية بوقت قصير، وجاء هو وشقيقه الأكبر طعت وألق مع أهلي واعتقالي والوالدي لأكثر من أربع ساعات أمام غرفة العمليات، عقب إنتهاء العملية انتهى جانباً بالفكر حسن إبراهيم، الذي أجرى لي الجراحة - وهمس لي أنه وأطمان على حالتي وكانت زوجة قد سبقته لقضاء بعض أوقات الصيف في بورسعيد، وعندما



لأول مرة.. الناجي الوحيد من مذبحه صابرا وشاتيل يتحدث:

عشت ثلاثة أيام تحت الجثث المزمرة

قضيتهم بحجم أمال كل الثوار، وماساتهم أكبر من كل نكبات العالم.. جُمعوا في غفلة عن أعين الضمير العربي والدولي أشلاء وأجساداً مقطعة إرباً إرباً، ودفنوا في قبر جماعي بصمت لا أحد يعلم حتى اسماءهم.. إنهم ضحايا مجزرة صبرا وشاتيل، التي ارتكبتها العدو الصهيوني بدم بارد في العاصمة اللبنانية بيروت قبل 18 عاماً بالضبط.

واعتزنا شعور بالذل والمهانة، عندما عرفنا أننا نقف فوق قبور الشهداء، فلا شيء يوحى بأن هذا المكان يضم رفات من ماتوا لنحيا الوطن، وليتفجر النضال والثورة، وليضع نصراً على الأعداء... «القمامة» تحيط بمقام الشهداء، والنعال العتيقة تحفل مساحات من زوايا الساحة الخالية من أي حياة، والأوساخ تتسابق لتملأ أركانها عنوة، وكان المقصود محو ذكراهم من ضمير الإنسانية، بعدما كانوا القضية، وصاروا من الماضي.. يحاول البعض شطبهم من تاريخ العصر، وطمس هويتهم القومية العربية.

■ بيروت - أحمد أسعد - جودت صبرا

وإذا كانت الذاكرة العربية في غياهب دمايلز عصر الهزيمة والانتكاس أمام العدو الصهيوني وحلفائه، فإن الذكرى الـ (78) لمجزرة صبرا وشاتيل، تأتي هذا العام لتحيي هذه الذاكرة، وتحت أصحاب الضمائر الحية على الالتفات إلى قضية بحجم المأساة، التي هي برسم ضمير العالم المساكين في أصله عن جرائم إسرائيل المستمرة منذ أكثر من نصف قرن من الزمن.

تجولنا في أرجاء مقبرة للشهداء سائلين: من عايش المجزرة؟ من شاهد ما جرى؟ وإذا صوت مجوس من الطرف الشرقي للمكان يقول: لم يبق من يخطر عن الجريمة.. لأن كل من صوبف يهود هنا أصبح من الشهداء.

وقال آخر: الشاهد الوحيد هو «أبو علي حبيقة»، النائب الحالي لإلياس حبيقة الذي كان في جبهه رئيساً لأركان «القوات اللبنانية». وقال ثالث: استغل الأموات أصحاب القبور فهم يخدمهم يفرغون حقيقة ما جرى.

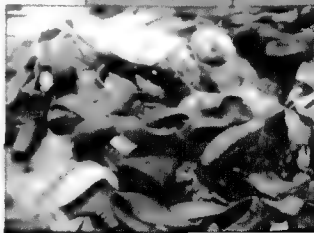
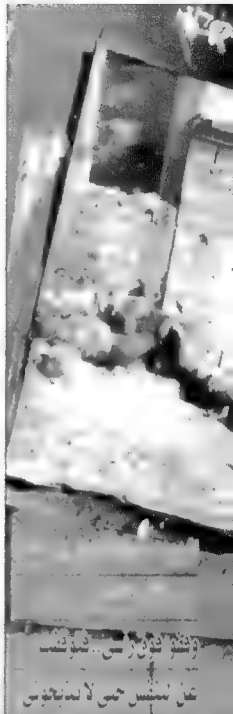
لم يرحموا أحداً

روى الحاج أبو إبراهيم زمعير، زوجة أم إبراهيم مشاهد حية من المجزرة، وقد فقدنا (42) من عائلاتهم في مخيمه المعصر، وقال الحاج زمعير، لم

يتكرر المأساة ويعتريك شعور غريب، لم تلقه من قبل، ملؤه الحزن والأسى، إذا ما وقفت في حضرة الشهداء الذين سقطوا ظمناً وعدواناً وبنوا أي ذنب اقترعوه إلا لكونهم أصحاب قضية.. فلسطينيون ولبنانيون، ورعايا عرب جمعتهم الحدة في يوم النكبة.

كل شيء في مقبرة شهداء صبرا وشاتيل في ضاحية بيروت الجنوبية، يوحي للمشاهد بأن هناك مؤامرة متعمدة، نحو عمود مجزرة العصر التريمية التي ارتكبتها جنود الاحتلال الصهيوني وعمالهم عصر يوم 14 سبتمبر عام 1982، من ذكارة الأمة العربية، فالكان عبارة عن ساحة لا تتجاوز مساحتها لفة والضمير متراً مربوعاً، وفي بنائها يرقد أكثر من خمسة آلاف شهيد من شيوخ، ونساء، وأطفال،

وشبان، يكاد يفرغهم النسيان، لأن هويتهم عربية، وقضيتهم عربية، وباتوا وصمة عار على جبين الإنسانية التي تجاهلت هؤلاء الشهداء الذين غسلوا الأرض من رجس العدو، وهجروا ثروة ومقاومة صمدت نصراً لكل العرب في جنوب لبنان المحرر.. وفجرت ثورة الحجارة في فلسطين المحتلة



المرأة التي دخلت التاريخ مرتين معركة النقيب فوزيةمع نعمان جمعة!

قبل أيام قليلة من خوضه

انتخابات حزب الوفد الساخنة

ونجاحه في الفوز بقلب «الباشا

الجديد» كان الدكتور نعمان جمعة

يناقش رسالة دكتوراه لطالبة من

دبي، ومثلما كانت الرسالة آخر

رسالة علمية يناقشها

د. نعمان قبل توليه رئاسة حزب

الوفد، فإن الطالبة الإماراتية دخلت

بهذه الرسالة أيضا التاريخ،

باعتبارها أول ضابطة شرطة

تحصل على درجة الدكتوراه.

■ **دبي - سعد محمد**

اسمها «الذئبية» فوزية عبدالله عبدالعزيز طه الشامي - مسؤولة قسم الدارسين في كلية الشريعة في إمارة دبي - كانت ملامات السجانية تميز وأضمت على وجهها وهي تناقش رسالتها بعنوان «الثقافة النسوية للندية - دراسة مقارنة بين قانون المصالحات المدنية لدولة الإمارات العربية والقانون المصري» وبين سألها عن مبحث هذه السجادة أكدت أنها دخلت التاريخ مرتين: الأولى لمصداها على درجة الدكتوراه كأول ضابطة تحصل على درجة الإمارات، والثانية أن نقاشها الساخن مع د. نعمان جمعة في أثناء المناقشة بدأ لتكتبرين وكأن جزء من الحركة الانتخابية التي كان يخوضها في والوادة في نفس التوقيت.

سالت النقيب فوزية: باختصار ما

مضمون هذه الرسالة؟

الرسالة تمجيد من تساؤل تقيم... هل يجوز

تعميل أحكام المسؤولية المدنية التي تعتبر عماد

نظرة الالتزام رغم ملامحتها التقليدية المعروفة

منه اقتسام المبلغ معه لأنه لا يملك غيره، وقيل إن يجب بدا إطلاق النار عشوائيا، وفي لحظات تهاوى آلاف الضحايا مخرجين بدمائهم، وتكررت عملية القتل عدة مرات لخصمان عداة الجميع، كانوا ينتقلون بين الضحايا، وينحسون بصرايحهم من يقي به رفق من حياة، فجبرون الروس بغضوس قنلاتية، بدون رحمة، يقطعون الأوصال، يفتصبون النساء حتى تحول المكان إلى مسلحة.

وكيف نبصوت من

الجزيرة؟

تهدد شمس، وهز

رأسه قائلا: عندما بدأنا

إطلاق الرصاص ارتفعت على

الأرض فوق أبي وأخي، ولم يتألوا متى في الجولة

الأولى، ولكنهم عانوا في الجولة الثانية يطلعون

رصاصهم للمأخذ على الجميع فردا فردا، وكان من

نصبي سبيع رصاصات استقرت على جسدي

وشأت الأقدار أن يقع فوق ي بعض الضحايا، الذين

حاولوا بلجسامهم دون الإجهاد على.

ألم يلاحظ أحدهم أنك لم تمت؟

لا. لأنني تظاهرت بالوت، وعندما وقفا فوق

رأسي طعت انفاسي، ولم أحرك ساكنا لدة تتجاوز

عشر دقائق، فهم لم يفادروا المكان إلا بعدما تذكروا

من موت الجميع، ونامسو بنعالهم على الروس

وأجساد الأطفال والنساء بهيمية وحشية. كانوا

يفتالون كل شيء حي، حتى القطط والكلاب للشاردة

لم تعلم من رصاصهم المأخذ، وربما فقط الوعي

للقرعة، ونقل أجساد الموتى التي تكسبت فوق جسدي

حال دون لنسجاسي بسهولة من بين الأموات، وكان

حيلة يراقب ما يجري من بعيد بواسطة منظار كان

بجوزي وشاهدته بأم عيني

وفي طليوم الثالث للمنحية أي صباح يوم 1982/

9/18، تمكنت من الحراك بعدما أرحمت من مصري

جثتي أبي وأخي، وضعت بين آلاف الجثث المكسدة

في كل مكان طفا للنجاة، وجرحاى النازفة حالت

دون وصولي إلى مكان آمن، الأجساد كلها كانت

منفخة، ولا مجال أمامي، سوى العبور من فوقها،

وأذكر جيدا عندما كانت تلامس يدي جسد أحدهم،

يسلخ جلده ويلق بيدي

رودد عراك طويل مع الحياة والموت، دخلت

الساحة من المسلحين وحضرت سيارات الصليب

الأحمر اللبناني، والهلال الفلسطيني، ولا أدري

بجحما ما جرى، ولم أستخدم الوعي إلا وأنا في

المستشفى... إنها جريمة العصر أين منها جرائم

النازية للمزعومة ضد اليهود؟ ■



■ طفل فقد كل أفراد عائلته من آل عقاد

يرحموا أجداد، حتى القطط والكلاب الشاردة لم تسلم من قتلهم، وجرايمهم السامة، لقد جمعوا ضحايانا في أكياس من الخيش والنبالين، بعد يومين من الجريمة، وهم في ضمير كل المسؤولين والعالم، وقصبتهم بربسم كل المنظمات الإنسانية -ها نحن نتمسعد لإحياء ذكراهم يوم 14 سبتمبر.

وقالت أم إبراهيم: كانوا مثل طيور كالتماع المنبرة، في الشوارع، والدماء تغطي كل مكان، الكبار، الصغار، الشيوخ، والشباب، مكسبين في

أكوام من اللحم البشرية، بعضهم ملوث من الوريد إلى الوريد، والبعض الآخر مقطع الأوصال والرأس، والأجساد كلها مشوهة إلى درجة تعذر علينا معرفة

أولانا (كك في مسلح).

وضيف الحاج زعيز: الصدمة وحدها أنقلنا، إذ حالفنا الحظ وتمكننا في غفلة من المجرمين من مغادرة المكان، ورأينا ما شاهدناه عندما بدأنا

يرمين من فطائع لا يتصورها أي إنسان عاقل، ولا يقيها أي ضمير. للمساء كانت كبيرة جدا بحجم

كل الدنيا، وكان سلالنا الصبر، والإيمان بمدلة قضيتي، وحقنا القس في الحياة، لقد ظنوا أنهم

يتكلمون معنا، فقامت أن موت هؤلاء الشهداء الأبرياء من شأنه أن يغير ثورة، ويصنع مقاومة، ويولد من

رحم المساة أبطالا يعرفون كيف يهزمون الأعداء ويحققون النصر.

الشاهد الوحيد

ونجاة قيل لنا أن الشاهد السوي الوحيد على

وقائع المجزرة هو محمد شمس (38 عاما)، نجا

بأجودية، وقام من بين الأموات بعد 36 ساعة على

وقوعها. وكان من الذين كتبت لهم الحياة بقدره

فانبر، «رجل هادئ، زبون له سمعة أطفال كانوا

يتحلقون حوليه. تحدث قائلا: عصر ذلك اليوم

الشمس، طلق العدو السوي من جميع الجهات، وكان

حقيقة يقف على ذلك السطح (وأشار بيده إلى مبنى

مقابل لدخل مخفي صبرا وشاتيلا)، وجمع

المسلحين كل السكان في الشارع العام، كبارا

وصغارا، نساء ورجال، وأمرهم بالركوع، فقلوا،

ومن لم يحافظ الحظ ووجد مكانا، وقف بجبهه إلى

الجدول المائل... ويسكت قليلا، ويكاد يتفجر،

ويضيف آخر مشهد قبل بدء «هذه الاغتال» كان

جارنا أبو مرهف بجوزته حافظة نفوذ تتصوى على

500 ليرة لبنانية، فطلب من المسلح الذي صادرا



كلام

كاظم وعلى وعلاء

■ لا أعرف أين هؤلاء الذين يدعون أن المناخ لا يساعد على وجود الفن الجميل، وأن الفرصة مهيئة فقط للمدعين وأنصاف الموهوبين؟

أقول ماذا بعد أن شاهدت للتائق الدافئ، العاشق، الصانع، ابن الوطن الخائف، المحبوس، الجائع، الطرب جدا كاظم الساهر، الذي حجب جمهوره بأفانيه الجميلة، جمهور من كل الأعمار - بنات مثل القمر، وسيدات محجبات ورجال بدون شعر، وشباب على آخر موضحة - الكل ذاب مع كاظم، ذاب معهم، وتجلّى في أمسية صيفية هزمت مدعي الفناء، وأثبت أن الناس في شوق وعطش إلى الفناء الجميل. الناس في بر مصر تقيّل - أو بمعنى أدق تستسلم وتعايش مع العروض والمفروض في السوق، سياسياً أو اقتصادياً أو فنياً، حتى يطعم لهم من يستحق الاحتفاء به، نعم هم - الناس - سيهمون بسبيلهم وانقيادهم في سبيله الذي، لكن هذا لا ينفي شغفه للجمل الذي لا يعرفونه إلا إذا طرح نفسه عليهم.

■ على السجائر ثروة غائبة لا يحتفل بها كما يجب، ربما يكون هو شخصياً مستولاً به، وقوله في الوتيع الذي لا يليق به، بخجله، وكبره في تكوين مؤسسة تعمل للترويج له، مثلاً يفلح نجومه - لا يقلل أن يكونوا «كروا» خلفه، لكنها خبيثة المرحلة، وعلينا جميعاً أن نكاتف للحفاظ على ثروة تارة يصعب تكرارها، وكم كان عليها على الحجار عندما تعامل على أحزانه وبقي يغني التزاماً منه باحترام جمهوره، وبقي مثل الطير الذي يرفض الماء بعد ذبحه، مات إبراهيم الحجار - أستاذنا على ومكتشفه وأبوّه مات في نفس اليوم، بكى على الحجار في الطويره، وبغى في السماء، أغنية الملامح والوداع لأحب الناس إلى قلبه.

■ بعد أن شاهدت فيلم «النظر» ذكرت أن أغلب نقد السينما في مصر ليس لهم علاقة بال نقد، وهذا التصور أفضل من أن يكونوا مجاهدين، لأن الفيلم في النهاية يرسى قيمة الفردية للتلاميذ، ويؤكد أنها الطريق للنجاح، معلن من قيمة ما يرسخه التلفزيون بجوائز الشبيبي والبالغين، كآلة حقيقية أن يصبح «الأطرش» وسط «العرس» قيمة ومجيدة!

جيري رمضان



■ د. نعمان جمعة

القانوني سواء بالتشديد أحياناً إذا اقتضت الظروف أم بالتخفيف أحياناً أخرى إذا كان له محل بالنسبة للمعلن لأن الأمر كله في مجال مسؤولية مدنية وليس عقاباً جنائياً.

ما نماذج الحالات التي سيتم فيها تطبيق ذلك؟

هناك عدة أمثلة مثل شرط عدم المسؤولية عن العيوب الخفية في عقد الإيجار، حيث يجوز للطرفين في عقد الإيجار الاتفاق على عدم مسؤولية المؤجر عن العيوب الخفية بالمعين للوجرة بشرط أن لا يكون هذا الاتفاق باطلاً، وألا يكون المؤجر قد تعمد إخفاء العيب الموجود لأنه لو ثبت عكس ذلك لا يستفيد من شرط الإطفاء، بالإضافة إلى عدم جواز الجمع بين مبلغ التأمين والتعويض وحجة الفقه والقضاء الفرنسي في ذلك أن المؤمن له بعد أن يتقاضى مبلغ التأمين من المؤمن لا يستطيع أن يدعي في مواجهة الغير بأن ضرراً قد أصابه، حيث إن مبلغ التأمين له صفة تعويضية بمعنى أن يعرض الضرر وحتى تم معالجة الضرر فإن ذلك يعني انتفاء الضرر، كذلك فإن الشرط الجزائي لا يتحقق إلا إذا حدث خطأ ترتب عليه ضرر لأحد الأطراف وبضرورة وجود علاقة سببية بين الخطأ والضرر.

تكونت لجنة المناقشة من الأساتذة - الدكتور نعمان خليل جمعة - أستاذ القانون المدني - عبد كافي الحقوق جامعة القاهرة - الأسبق - مشرفاً ورئيساً.

- الدكتور حمدي عبدالرحمن أحمد - أستاذ القانون المدني في كلية الحقوق جامعة عين شمس - عبد كافي الحقوق جامعة التوفيقية الأسبق - عضواً. - الدكتور نزيه محمد الصاوي المهدي - أستاذ القانون المدني، وكلية الحقوق جامعة القاهرة - عضواً.

وحضر المناقشة كل من سيف راشد السويدي - المحقق النقابي في سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في القاهرة، والمعيد إسماعيل القزواني - مدير أمن المطارات والموانئ في دبي - والعقيد الدكتور عبدالقدوس عبدالرازق، وعدد كبير من رجال القانون وأساتذة الجامعات ورجال الإعلام ■



■ «القلب» فوزية عبدالله عبدالحزير

في الخطأ والضرر وعلاقة السببية وما ينتج عنها حملاً من تعويض؟

وماذا كانت النتيجة؟

وحدث خلال البحث أنه طبقاً لنفس القانون المدني الذي نظم عناصر هذه المسؤولية يمكن التعديل فيها، لكن طبقاً لقواعد وشروط تنقل مع نوع المسؤولية ونية السؤل ومدى استحقات التعويض أو التشديد.

وعن صور تعديل المسؤولية تقول د. ن. فوزية: أبولى هذه الصور هو الإطفاء من المسؤولية العقابية، وتعرضت لحالات صعبة ويطرح شرط الإطفاء، وبعد ذلك تطرقت إلى اتفاقات تخفيف المسؤولية مبنية المقصود بها ثم وضعها بالتفصيل ومدى صحتها الأمر الذي يختلف تماماً في المسؤولية العقدية عنه في المسؤولية التعويضية. وتعرضت في هذا الصدد لعدم جواز التخفيف أو التعديل بالنسبة للمسؤول القائمة على الخطأ العمدي، أما بالنسبة لتشديد المسؤولية ورغم أنه أقل صور الاتفاقات على تعديل المسؤولية من الناحية العملية إلا أنه جائز قانوناً.

وما دور القاضي في ذلك؟

كان نظام التأمين من هذا المسؤولية موضع دراسة نظرية تطبيقية مهمة في هذا البحث، نظراً لأثار المهمة التي تترتب عليه من عدم تحمل السؤل نتيجة خطئه ونقل عب تعويض الضرر إلى شخص آخر هو المؤمن، وهو ما يعتبر انتقالاً جزئياً في أحكام المسؤولية المدنية. وقد انتهت إلى أن نظام التأمين من المسؤولية من أهم نظم التأمين في كيان القواعد الأصلية للمسؤولية، وأنه ينقل عبه تحميلها من السؤل «أي المؤمن له» إلى المؤمن مقابل منح دعوة مباشرة للمؤمن في مواجهة للتضرر في معاملة تحقق أقصى درجات التوازن والفعل القانوني الذي يجعل من المسؤولية المدنية نظاماً متوازناً لتوزيع أعباء الخطأ بما لا يضر بالحدود الأطراف خاصة للضرر.

وتضيف الدكتورة فوزية: إنني بذلك انتهيت إلى أن نظام اتفاقات المسؤولية بشكل جوازها سواء من إضعاف أو تشديد لم يمس صميم أمان ويحكم قواعد المسؤولية المدنية، بل يدخل فيها قواعد العمل

عرب أوروبا.. بين الانفصال والاتصال



■ عرب في كل مكان

أوروبا.. فالأول يعني أن أوروبا اهتزت وأقما إسلاميا يختلف عن أولئك الوافدين إليها وبلغت النظر إلى قضية إقامة المساجد، وإقامة العبادة وقضية الفولارة أو «الصجاب» التي أثارها الدنيا ولم تقعدا إلا بعد حين بكلمة أخرى: يؤكد الباحث التونسي أن أوضاع المسلمين في الخارج في حاجة إلى دوائر نقاش على مستوى عال يندرج في أن تسهم فيها الحكومات العربية والإسلامية قبل فوات الأوان لأن المهاجرين، شأوا أم أبوا - هم أمكان لشعبنا، لكن خارج الأوطان

الأساسية العامة خصوصا فيما يتعلق بمساواة المرأة والرجل، وأخيرا الولا كمناسبات الدولة وعدم القيام بنشاط يؤدي إلى الإضرار بها، وثمة ضوابط أخرى منها أن الاندماج يجب أن يتم بمجهود من الطرفين لا يظل من بعد نظر، فلهي المجتمع الجديد أن يفهم ثقافة الوافدين، ويخضعها وعدم تقويمها من منطلق شعور أبناء المجتمع الأوروبي بالتمييز والتفوق والسمو. ونجاح تجربة الاندماج ينبغي مصو عبارات بكاملها من السنة المهاجرين مثل اعتبار الأوروبيين للمستعمرين السابقين، لأن ذلك يثير حفيظة الأجيال المختلفة في دول أوروبا، وفي المقابل ينبغي تفهم العلمانية المتسامحة التي ترفعها أوروبا شعارا.

ويتوصل الباحث التونسي مصطفى التيفر بعدم استخدام الألفاظ أو التعبيرات التي ترسم في صورة الأوروبيين «اشكالا مخيفاً أو على الأقل مخيفاً للخوف، ومنها تعبير أسلمة أوروبا، الذي تستخدمه تيارات يمينها. وتشير إلى أن هناك ما يصرّف بمسلمي أوروبا، وهو تعبير يختلف عن المسلمين في

إذا كان العيش في المهجر هو قنونا أو خيارنا الذي لا مهرب منه، فكيف نعيش؟ بمعنى آخر: هل نندمج في المجتمع الجديد أم نظل نعيش في كائنات مغلقة نعتزنا عما يحيط بنا؟

هذا السؤال المثير واجهه الباحث التونسي مصطفى التيفر في دراسة جادة كشفت فيها النقاب بشيعة من محاذير الاتصال «الاندماج» أو الانفصال «الانتمال»، وأوضح أن هذه المشكلة تشغل بال غالبية المغتربين، لأن مميزات الاندماج أنه يسمح للمغربي أو المهاجر بالبقاء في التراب «أو الجسيم الجديد، ويضمن أن ذات الالهة الشعوب الأخرى بأن هؤلاء الوافدين مستعبدون للانتماء مع البيئة التي اختاروا العيش فيها.

وصدرة جملة من التشريعات في عدد من الدول الأوروبية تحض على الاندماج وتضيق العلاقة بين التشريعات من جانب، وعادات المهاجرين من جانب آخر، منها عدم الخلط بين ما هو شخصي وبين ما هو عام، ورفض كل ما هو متناقض مع الليابى

لكننا نحتاج بشدة إلى الدعم المعنوي، فحين نرى كيف أن هناك ترابطا قويا بين المنظمات الصهيونية ودولة إسرائيل، الأمر الذي ينعكس على أداء اللوبي الصهيوني في أمريكا، تمنى من الدول العربية توثيق علاقاتها بالانظمة العربية في المهجر، حتى يمكن اتخاذ مواقف قوية إزاء القضايا العربية المختلفة. لأننا نشعر بالموقف قوي إزاء القضايا العربية المختلفة. ولأننا نشعر بالموقف قوي إزاء القضايا العربية المختلفة. ولأننا نشعر بالموقف قوي إزاء القضايا العربية المختلفة.

مع اقتراب الانتخابات الرئاسية الأمريكية ما دور عرب أمريكا؟

نحن لن نفرض على عرب أمريكا اختيار مرشح بعينه، بل نشرح مواقف المرشحين في القضايا المختلفة، خاصة القضايا التي تهم العرب، مثل قضية القدس وعملية السلام، وقضية شعب العراق، وكذلك قضايا القوانين المتعلقة بالمهجرة، والتمييز ضد العرب، وتقدم بجهود متواصل حاليا لدعم الحروب المهاجرين للمشاركة في التصويت، لما لذلك من تأثير إيجابي للوجود العربي في المهجر.

■ رضا الرازي

ماذا عن أداء عرب أمريكا؟

ليس بوسع أحد إنكار أن أداء عرب أمريكا أفرادا وجماعات قد اختلف كثيرا خلال العشرين سنة الماضية، فمع زيادة نسبة المهاجرين العرب «التي بلغت 40% تقريبا»، قامت المنظمات العربية داخل أمريكا بنشاط كبير إلى حد أن البيت الأبيض «والخارجية الأمريكية» أخذ يعلنان على مواقف الولايات المتحدة من القضايا التي تتعلق بالعرب، بمعنى آخر: إن اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالوجود العربي بات أمرا واقعا، رغم أن التناثر العربي لم يصل بعد إلى الشكل الذي نريده.

هل ثمة تعاون في التنسيق بين المنظمات العربية المختلفة في المهجر؟ هناك تعاون وثيق بين المنظمات العربية والإسلامية النشطة في الولايات المتحدة لمحاولة اتخاذ مواقف مشتركة لمواجهة القوى الأخرى التي دأبت على تشويه صورة العرب والمسلمين وعلى رأسها القوى الصهيونية.

وماذا عن الدعم الخارجي؟ نحن لا نطلب أي دعم مادي من الدول العربية.

درشة عبر الإنترنت

د. هالة مقصود

رئيس اللجنة العربية، الأمريكية للقضية التمييز



■ ترحب «عرب المهجر» في زاويتها الجديدة «درشة عبر الإنترنت» باستفساراتكم على العنوان التالي:

email: arbi@ahram.org.eg

■ «من كل قطر عربي فنان تشكيلي» عنوان كتاب لفنان عبد الرزاق عكاشة، ويغ في 140 صفحة، يصمم مجموعة من اللوحات اللونية الجميلة. وقد أهداه إلى عيني والده، وإلى قلب أمه المعزومة والحنان.

■ تنظم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة دورة تدريبية لعلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية العاملين في المدارس الخاصة، بإيادى الجاليات في ألمانيا، وتهدف من مقر جمعية طارق بن زياد في فرانكفورت.

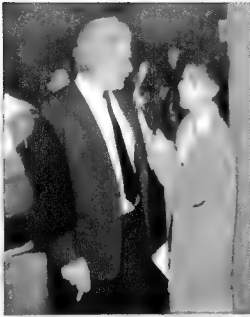
■ رحلة العودة عنوان المهرجان الذي تنظمه حاليا في جنيف جمعية الجنود الفلسطينية في الفترة من 9 إلى 17 سبتمبر، ويهدف إلى التذكير بهجرة اللاجئين الفلسطينيين السياسية والثقافية والحضارية.

أخبار
مصرية

صورة وجوار سريع

عمر الشريف: هكذا علمتني العربية

التقت نادية سمير المنيعية الجزي لولية على الشاشنة الفرنسية بالفنان المصري العالمى عمر الشريف، فى واحدة من الاحتفالات العربية الكثيرة التى تنضج بها عاصمة النور، وجرى الحوار التالى الذى التقطته «اذن» عرب للهنجر.



ماذا تعلمت من العربية؟

تلمت أن الصداقة فى البداية هى إلا تمنى أكثر ما يبنى، وأن يكون المثل الكبير فى بلد أفضل من أن يكون المثل كبيرا فى أى مكان آخر، وعلمتني أن اللومبة الحقيقية لا يمكن أن يلف فى طريقها أى شيء، والغرض هو عدم تشجيع اللومبة الزينة، إذ لا يمكن أن تحترف التشكيل حتى تصبح أغنياء. وعلمتني أن مصر - بلدى - هى أعلى شيء فى الدنيا، فعبها انكلم مع الناس فى الشارع لأنتى ملهم، ففى «الحارج» وجعنى الناس بسبب مجدى فقط، وفى مصر لا أستطيع إغناق مالى، إتنى لا أستطيع أن ادفع ثمن سيجارى إلى بائع يربى، «أسمالة» ورفض «الهرسونه» فى اللقن أن يأخذ منى القوشيش عندما يقدم لى الإطاف، وفى مصر يحتكى بى أصداقنى، إنه شيء جميل نادر لا أعرفه إلا فى مصر. إن أصداقنى جميعا من مصر، وأنا بعد هذه الستين الطويلة من السفر ليس لى أصداق حقيقيين خارج مصر، إن لى أصحابا بالخبر، وأبينا مفهوم مختلف من الصداقة، فهناك مليونرما فى الصداقة العربية يصعب إيجادها فى أى مكان آخر.

إن نحن نستطيع أن نعلمنك علكه؟

أرجو أن يعلمن الجميع، فالصداقات التى واجهتها فى بداية حياتى انتهت فقد كان صعبا على عمل مثلى قادم من مصر (التامرية)، أن يفتخر السيمنا العالمية، فجدون اليهود كانت تلاحقنى وتقف بالمرصاد لى، لكن بالإصرار والعزيمة وبجدة الناس لى فى مصر بلدى حقا بضمها ما كنا نريد.

محلات لندن وروما وباريس تتكلم «العربية» صيفا!

ما أن يبدأ موسم الصيف من كل عام حتى تزدهم المحلات الكبيرة فى أوروبا بالزيائن القادمين من بلداننا العربية، ولكن جذب معظم هذه المحلات زياتنا العرب، كتب على واجهاتها عبارة نحن نتكلم العربية.

ولذا اتفق لك أن تتوغل داخل أحد هذه المحلات فسوف يمشك أن لغة الفساد سوف تخدم بلدانه فهذه السيدة تشكر لسميكتها بأن الجاكيت ضيق حبثن، وهذه الأخرى تعف أبها وتصرخ فيه عيبا.



وفى الطوابير الممتدة أمام ماكينات البقم، يحمل الكثيرون الكروت المنعية من كل لون وجنس، والفواتير تتصنف وتطول، والشبابيك البنيكة تملأ الأرجاء على نواصي الشوارع، وعندما توجن ساعة الغداء تظهرا، يتحول الزائرون العرب إلى اللطامع ويطهرون ما يذ ويليب، وجلبه الأطفال «المصارف» يذهب فى الرفض، حتى فى أفاق اللتر، أما السلام الكهربائية فتجمل منها الأطفال لعبة، إذ يصعبون ويهبطون فى فرح وجور، ولكن لشئون سعيدة قليلون هم الذين يفكرون فيما يشترتون، ويتقنون النطر فى مصنع فى وكانت المفاجأة أن أحدهم صرخ قائلا: نحن نلقى إلى روما لكن نشتري الأطفال للمصرية، لأنه لاحظ أن اللاراس الداخلية لفتى اشتراها مكتوب عليها مصنع فى مصر.

ولاحظ آخر أن كل شيء فى أوروبا يعتمد على المشتري العربي الذى لولاه لكسبت البضائع، وزاد عدد الماطلين وتوقفت أو اضطرت حركة الاقتصاد، والفضول أولا وخيرا لهؤلاء الزياتن القادمين فى افواج من جنوب المتوسط.

■ باريس - صالح أبو مسلم

دنيا الغراب

صورة هذا الشاب - اسمه دسوقي - لا يمكن أن تقارن خيالى أو تروح ذاكرتى. التقيته فى أوائل الثمانينات فى فندق متواضع بجدة فى الحى الثانى عشر فى باريس، كان يبدو وأناقا من نفسه، طموحا، مشغولا بعمله طوال الأسبوع، وفى «الوقت» إنه يحرص على هداياه حرصا شديدا، فيرتدى أجمل ما عنده، وما أزال أنكره وهو يهبط الدرج فى خيلاء كالطاووس، ويتدلى من جيب المصديرى الأسود القشوب الذى يلبسه سلسلة ذهبية لآنى ينظر إليها، وكأنها «التعوية» التى يستمد منها الثقة فى نفسه. كنا معشر المقربين الجدد نتجاشاه، أو بالأحرى نهناه، فهو صامت أبدا، متمسك دائما، ينظر نحونا فى تألف، مشوب بالعطف والشفقة. ولم أنس بعد تلك الأسبوعية التى اكتشفته فيها عن عرب، فهو رقيق بكر، اغترب منذ سنوات تاركاً وراءه أما طيبة وعروسا جميلة، يُرين إسميه بديلة طهيته، وأصبدا كثرين، وكان يخصص الأيام واليالى لانتظار أروع من يعود فيقيم الأفراح واليالى اللامع، ويجتمع شمله على من أحب ولختار. ثم شامت أقدار العربية أن يذهب كل منا لى حال سبيله، وتباعد بيتنا للمسافات حتى كدت أنسى «دسوقي» الذى لنمضى من ذاكرتى تماما.

وبعد ما يقرب من سبع سنوات أو أقل قليلا، كنت أعيط متى محطة «الجمهورية» فى قلب باريس، فوقعته عيني سريعا على شخص يرتدى «أسمالة» ويمسك فى يده زجاجة ليند حمراء، يخطى جسداه بكيس بلاستيك شفاف، لم أعر ما رايت اهتماماً لأنسى وغيرى قد ألفنا مثل هذه المناظر لكثرةها، لكن شيئا ما جعلنى أتوقف، واستعيد من ذاكرتى صورة هذا الشاب الرقيق الطيب «دسوقي» الذى التقيته منذ سنوات.

وبمع انطباع (ظلال) الشخص الذى أمامى، مع هذه الصورة مشورت بقلبي بقبض، أو يخطف من صدورى، ثم أعه لى هو. والتفتت منه فى تردد، وفتحت دسوقي.

فاحمر وجهه للسكين، ولم حواجبه، وأطلق ساقيه المزهزين للروح هاربا، وهو يغمض بكلمات مزيج من العربية والفرنسية، لم أفهمها.

وعندما سألت صديقا له عرت عليه بعد شق الأنف، قال: إن دسوقي وقع فى حبال غرام سيدة مقترنة استغللت محرابته، وأضربت الثيران فى طموحاته - وغفلت بكارتة.

د. سعيد اللاوندى

بين رفض التنظيمات والصمت الاختياري

«الأدب السياسي» مطرود من الثقافة العربية

في الوقت الذي نجح فيه المثقف والمبدع العربي الحقيقي دائماً. ولعقود طويلة. في اختراق عبادة القهر السلطوي، والرقابي. رغم سمكها الكثيف وشدة سوادها. عبر أطروحات وإسقاطات الأدب السياسي، الذي تناول القضايا الكبرى التي تتماس مع مصير الأمة العربية، كضرورة حتمية يجسدها صدق الرسالة الثقافية والانتفاء إلى هذا الوطن. على ذلك الدرب سار محمد عبده والبارودي ولطفى السيد والعقاد وطه حسين، وتوفيق ديباب والبشري جنباً إلى جنب مع سعد زغلول ومصطفى كامل وأحمد عرابي ومحمد فريد.... وتواصلت المسيرة مع يوسف إدريس وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ ومظفر النواب وفتحى غانم وأمل دنقل وغيرهم من المبدعين المصريين والعرب الذين شكلوا جزءاً محورياً في مشروع نهوضى سياسى ضخم أسهم - ضمن ما أسهم - فى إعادة صياغة واقع الوطن العربى، ورسم ملامح مستقبله، يفلجنا العقد الأخير فى حياة المشهد الثقافى بانزواء صارخ للأدب السياسى، الذى اختفى - أو كاد - من الخريطة الثقافية العربية.

■ تحقيق: السيد رشاد

فهل انقطع الخيط الذى طالما ربط بين السياسة والأدب وهما يشكل تجاهل المبدعين العرب أنفسهم أمهم المصرية مارتاً للأدب العربى فى حقبة الرأفة؟ أم هى القنود - صريحة وخفية - التى تكبل للثقافتين فى معاهد المتفرجين، كطرف مستبعد من المعادلة السياسية، يكفر بالأحزاب والتنظيمات، ويختار أنقى الاختياري مكرساً للزعة انسحابية غير مسبوقة؟

وأخيراً هل ستشهد معطيات الحقبة القائمة، سواء فى مصر أم الوطن العربى، عودة الأدب السياسى كقوة فاعلة ومؤثرة فى الحياة الثقافية والسياسية على السواء.

«الأهرام العربى» تحاول البحث عن إجابات حاسمة يطرح القضية بمختلف أبعادها على مائدة النقاش عبر طوفى المناقشة: النقاد والأدباء، فضلاً عن إزالة الغموض والالتباس الذى يحيط بمصطلح الأدب السياسى ذاته.

د. صلاح فضل:

غياب المضمون

السياسى أذى

إلى انحسار

المسرح الجاد



«الغايات الكبرى نحن نعرفها، لكن .. لنشك، أن هناك فشلاً ثورياً في إقامة المؤسسات التي تحمي تلك الغايات، هكذا بدأ الناقد الأدبي د. عبدالمعزم تليمة - استاذ الأدب العربي في جامعة القاهرة - توصيفه للظاهرة «تراجع الأدب السياسي».

أضاف د. تليمة: أدب القنصل في إفساد تلك المؤسسات إلى فشل.. لا يقل خطورة.. في وضع المؤسسات التي تحقق الغايات العربية الكبرى، وإلى مقبعتها تخيير الأمة من كل القيود التي تكبل أنشطتها على اختلافها، وبذلك وجد للبدع أنفسهم في مواجهة منظمة خاوية، عاجزة عن تقديم منظمات ديمقراطية تنظم هؤلاء الليمين، فانكسار البدع على ذاته، وهو يرى وطع بغير مؤسسات فاعلة ووسير عشوائية، فلاذ بعلمه الداخلي.

أكد د. تليمة أن التناقض الراهن للظاهرة يرجع إلى كونها صدقاً لاحتكار معظم الحكومات في العالم العربي لآجهزة الثقافة والإعلام والتعليم، وهو الأمر الذي أحبط المثقف وجعله إلى مجرد موظف (غير موظف)، يحرصه من الإبداع الحر، فليس أمام المثقف العربي إلا أن يكون معلقاً بالجهة الدولة، أو بعيداً عنها (السبب أو الآخر) والمثقف عندما يصير موظفاً، يفقد صدقه للمثقف، ويحميها يسود مناخ الاستبداد الطغي، واحتكار السلطات للنشاط الثقافي، ويحرمان جميع الاتجاهات الفكرية من تنظيم نفسها، تكون المصنعة لتراجع الأدب السياسي، بعكس المناخ الليبرالي الذي يتسم لكل أوان الطيف، الفكري، فيفرز لنا طرحاً إبداعياً حراً، وصحافة حرة، ورؤى استشرائية حقيقية.

وفي الإجمال ذاته يشير د. تليمة إلى إشكالية يلمز بها الواقع الثقافي العربي وهي أن المثقف نشأ في أحضان منظمات سياسية عظيم، أفهمته أن السياسة إما أن (تزيد) الحسك أو (تتأخره)، (مع أو ضد) وهو مفهوم خاطيء تماماً ويعيد عن جوهر السياسة الحقيقية أياً، وأن تكون - كما لهذه الحقيقة - مشاركا فاعلاً في الحكم ثانياً، فالمثقفون المصريون مثلاً هم شركاء في إدارة مصر، فإدارة الوطن شركاء يجب أن يتصل للمثقف من مسئوليتها، ومن هذا المنطلق تشكل نحن المثقفين جزءاً من المثقف، والتشردن والتراجع عن الحضارى العربي، ويجب علينا أن نحاسب أنفسنا في مواجهة صريحة بعيداً عن ألفى الاختياري والقرعة الاستعاضية.

تكملة محرق

أما الناقد الأدبي د. صلاح فضل واستاذ الأدب في جامعة عين شمس، فيقول: الأدب ليس معنياً بمنالشة ما يتصل مباشرة بنظام الحكم وشخصيات الحكم، واستراتيجيةهات، أما فيما يتعلق بفتح حركة المثقف، واتجاهاته، والابتزازات الفاعلة عليه، والحد من لحيته، فإن إسهام العمل الأدبي - سواء في مصر أم الوطن العربي - يتوقف على الفزع والسلب التنازل

د. عبدالمعزم تليمة:

فشل المؤسسات وراء الظاهرة..

والمثقفون شركاء في التراجع العربي

محمد جبريل:

أزمة النقد وراء شيوع (الذاتي)

على حساب (السياسي)



■ محمد جبريل

■ عبد المعزم تليمة

عن تناول القضايا السياسية للصحية للأمة العربية في الوقت الراهن بأنهم اختاروا التعبير عن مواقفهم السياسية بالعمد ومحاولة تغاير الخوض في الشأن السياسي، هذا الموقف ذاته يضعهم عن رفضهم التام لعدم صناديقه الخطاب السياسي العربي، وعدم جدية النظام في تطوير ذاتها ديمقراطياً، وإسهام من تغيير اللغة الخطابية المتوارثة.

وفي تقديرى أن هذا الصلعت مجرد تكتيك مرحلى مشهود الواقع الانكاسي بعده تغييراً جدياً في هذا الشأن.

غوش

الناقد الأدبي د. مشهور فوز يناقش إشكالية الأدب السياسي من زاوية مختلفة موضحاً أن شيوع مصطلح (الأدب السياسي) في العديد من الدراسات الأدبية يشويه الكثير من المفوض والانباس، وأن غالبية دراسات الأدب العربي الحديث دون تصديق تصريف راضع له وأن أية محاولة لتعريف مفهوم يجب أن تراعى أن الإبداع نشاط خاص يتجه فرد يعين في مجتمع بعينه له طريقه الخاصة، وموروثه الوجداني، والثقافي واقتاره السياسية، مشيراً إلى أن السياسي هو الذي يعتبر (الحدث السياسي) مثلاً له، ويصنع محوراً رئيسياً في محور للتجربة الإبداعية، نتيجة تفاعل بين مفردات الحدث وإبعاده من جهة، ومواقف للبدع الفكرى، وانفعاله الوجداني من جهة أخرى.

ويرى د. مشهور أن الأدب السياسي يتوقف - حضوراً وتراجعاً - على وعى الأديب الفكرى، وعلاقته بالسلطة وتنافس مناخ الحرية والديمقراطية.

ريخا خسارة

أما د. عبدالرحمن الفخراني مدرس النقد الأدبي بجامعة القاهرة فيرى أن المسئولين عن اختفاء الأدب السياسي من خارطة الثقافة العربية هم أنفسهم من كانوا وراء تعصيب عيون الأمة، وقيادتها في بنها - فسراً - للخلول في حالة استلاب تجاه ما يسمى بالنظام العالمى الجديد، الذي تقوده قيم ربح والخسارة بصرامتها ونفخيتها، والتي امتدت إلى الأديب الذين أصبحوا يمارسون الأدب السياسي طبقاً للمفاهيم الجديدة (الربح والخسارة) وهو ما يشكل مؤزراً للأديب العربي في حقيقته الراهنة، خصوصاً بعد أن أصبحت السياسة تتركزاً لناشاً للإنسان العربي بداية من ريف الفخيز وحتى طرف النجوم.

راض

من جانبه يرفض الناقد الأدبي فاروق عبدالقادر فكرة (تراجع الأدب السياسي) مؤكداً أن الطرح الإبداعي العربي لا يزال محتشد بالرسائل السياسية، خاصة على الصعيد الرواية، مثلاً على ريقية رواية أرض السور لعبد الرحمن ميف، التي ترفض ما يتعرض له شعب العراق من ظلم وتحلل بالإسقاطات

فالشعر الحديث مثلاً تخطى عن وظائفه، ولم يعد يشغل بالسياسة - باستثناء عدد من الشعراء - وبالتالي لم يعد يفتنض للقضايا الكبرى، إنما أثر للتعبير عن حركات واضطرابات الذات.

أما المسرح، فالكثرة ارتباط بالجمهور، واعتمد على إثارة فضمية (محاصرة أم قديمة) وتصوير حل لها على خلفية ما (نعرف) من مجريات الواقع، فلا توجد مسرحية جادة دون أن تكون لها رسالة سياسية (يشكل ما) لذلك أصبح الإنتاج المسرحي الجاد محدوداً، وذلك لضيق الهامش الحر في عالمنا العربي.

ويواصل د. صلاح فضل قائلاً: الشكل الذي يعتد السياسة هو الرواية العربية التي تكتفى في مجملها كقول إبداعى غارق في السياسة.

ويؤكد د. فضل أن الأدب العربي يقدو ما يتحمل مسئولية ختاريخية عن تغيير للنظمة، ويقدم رؤية سياسية حضارية له، وبالطبع تغايرت نمصيص الاقبال العربية في هذا الطرح طبقاً للهامش التنازل للبدع في حرية الكتابة، واعتقد أن ما ينشر في الغرب العربي من نصوص روائية يحقق شرط الأدب السياسي.

فيما يفسر د. صلاح فضل عزوف الأديب الشباب

السياسية التي تبين (الحكام الطائفيين).
وضيف عبد القادر: ربما تغيرت طرق الأداء خاصة بعد كامب ديفيد، وعلاقات بعض الدول العربية مع إسرائيل، حيث لم تعد هناك أهداف قومية كبيرة وأصبحت الأهداف صغيرة ومحددة، واختلفت أو كانت أحلام الزهو القومي، وسادت حالة من اللزدي والانهيار التام في العالم العربي، لكن ظل اليمعون العرب محصرين على إنتاج «الأب السياسي» وقبارين. بما يمكنه من إمكانات وأدوات فنية. على تجاوز سلطات القهر والرقابة، وإيصال رسالتهم السياسية كاملة.

موطن عربي

للقاص محمد جبريل يتفق مع ما طرحه الناقد فاروق عبد القادر من أن الأب السياسي حاضري وفاعل على الصعيد الثقافي العربي، ولكن جبريل يرجع الإحساس بغير الصمغ. بتراجيع الأب السياسي إلى أزمة النقد الذي سلط الانواء بشكل مكثف على أدب الانكفاء على الذات، مما أعطى صورة غير صادقة عن الأب (الذاتي) على حساب الأب السياسي. يضيف جبريل: لا التلق هو موطن عربي لدي بلشأ رؤيته يطرأها في أعماله الإبداعية فقط على السادة للفتاد أن يقرأوا ويقيعوا، ويعتقد يستعجل الأب السياسي، فأرضاً نفسه على الساحة الثقافية.

شبان الأوضاع

أما الروائي فؤاد قنديل فيقول: إن تراجيع الأب السياسي ليس له علاقة بتلاشي القضايا الكبرى والعربية، لكنه يرجع إلى الأساس إلى إشكالية الوعي السياسي لدى الأبناء، فالأجيال الجديدة على سبيل المثال ليست مهتمة بما يثار من قضايا العالم العربي، مع أن الأوضاع السياسية العربية في حالة غليان، كان يجب أن يلتفت انتباهها، ويعجز أعلامها، لتناول هذا الواقع، وكشف إلهامه أمام أبناء الأمة. أكد قنديل أن تراجيع الأب السياسي يفسهوه الشمال يرجع إلى مسيئين الأول: هو تراجع الوعي السياسي، والثانية السياسية لدى بعض الكتاب أقل بكثير مما يجب، وليس هناك أية تعاطيات حقيقية لقضايا جوهريّة ومصيرية، كمشكلة طمس عروبة القدس.

السبب الثاني: فهو رفض البعض الآخر. ممن يملك وعياً سياسياً كافياً رؤيتهم عميقة. للمنطويات الأفكار السياسية الطروحة، وتشككهم في حسن التوجهات والذواغ السياسية لدى أصحابها، ويلقي عدم استئتمانهم لجنود تناول هذه التوجهات في صرح البنية.

وفي مرارة واضحة يتساءل فؤاد قنديل: أين المسرح صاحب الدور الأول في تثقيف شعوبنا العربية السياسية؟ لقد ارتضى في أحضان

فؤاد قنديل:

القراء العرب ينتظرون التعرف على

الناخات السياسية عبر الرؤى الأدبية

عبد المعمر رمضان

هو لا يمارسون السياسة باعتبارها أداة

للأدب.. لا موضوعاته



عبد المعمر رمضان

فؤاد قنديل

الطرح الهزلي، المعيشي وكبرس لحولات الهروب من الواقع، وكان النصوص المسرحية تقدم إلى أمة بلا قضايا، أو هموم سياسية.

أشار قنديل إلى أن انتشار (أب الجسد) ولتتزع أو العجز عن التعامل مع مفردات قضايا وفننا العربي الكبرى، أدى إلى لفتاء (الأب السياسي)، ليحل محله (أب التلاجة) ببرهنة طرحه، وهو الأب الذي حتماً سيتجاوز زمن التوهم القادم بقوة، فالاستقلال له انطرفة، وثمة قفوى التبايض وعلى الأبناء أن يتحلموا مسئوليتهم، فالقراء العرب ينتظرون منهم التعرف على الناختات السياسية للكتابة عبر رؤى سياسية

خاتمة

«السؤال حول تراجع الأب السياسي العربي، يخضعنا مرتين: هكذا بدأ الشاعر عبدالمعمر رمضان رؤيته حول تلك القضية مشبهاً إلى أن الخدمة الأولى، عندما يلج على ربط تاريخ الأب ببعض الأحداث السياسية الكبرى كالحروب والنكسات، والاتفاقيات والمباردات، هذه الأفة سبق أن ربطت بين شعر الرواد ونكية فلسطين وبين شعر السبعينيات ونكسة 67،

وحتى بين بعض الطرح الأدبي في الثمانينيات وحرب الخليج الثانية، وهو ما يعود بنا إلى تصور الماركسيين قديماً، رغم ماركسيكية بعضهم، والذي كانوا لا يفلتوا إلا الربط بين الأحداث التي تحدثت تغييراً في أسلوب الإنتاج، وبين الأب

أما الخدمة الثانية التي تمكن التساؤل فهي في قدرته على أن يسيحنا لمشى معاً فوق بساط مجهز من القيمة والتذكع العربي، والعدالة لأمريكا، والسقوط تحت قدمها، ومشاعر اليأس والعجز الترتلة على ذلك، أي نشد ذلك التشديد الوطني الساذج.

إن إرهاسات كتابة الجسد، والحية اليومية ومنعمات الأشياء الصغيرة وممارسة الاعتداء على قداسة القيم الكبرى، كلها بدأت منذ الثمانينيات، ولما أن نتبه إلى أن الكلال عن الأب (ككل) سيبدو مضطراً بعض الملاحظة، حتى لو كنا من القائلين برفع الحيد من الأب الجسد الأبي، لذا - من باب الاحتراز - فإن ما يحدث للرواية العربية، لا يشبه ما ينتاب الشعر، فالرواية تتجه نحو الوجدان العام، نحو «نوستالجيا الماضي» انطلاقاً من رغبتها في الاتصال، وتوحيد القراء، في الوجود الآمن، وإذا أصبحت ديوان العرب، فقطلم يتجسروا في أن يحفظوا أن الرواية قد استولت على ما تخلى عنه الشعر، فالشعر العربي شاء أن يمشى بعيداً، ولكنه يجب أن يشارك المشترك العام، ولكنه يسعى وراء فريدة كائنه، وفريدة قارئه، وهذا ما جعله يبدو متخلفاً عن الساسة، وجعل الرواية تبدو كأنها مشغولة بها الرواية الآن تريد أن تطوف حول اللبابة، والشعر يريد أن يدخل القافية، وقد يتوه أحياناً، المهم أن يفعل الشعرى هذا لم يتحقق من حريته إلا ذلك الاثنان الخفى الذي حدث بين (جيل الستينيات) لآظ (الجيل الأممي الحاكم الآن) وجيل التسعينيات) لآظ أيضاً أنه الجيل الذي يعلا المقامى الآن. أي الجيل الحاكم أو الشعبي.

ولأظ ثانياً: أننا نعيش واقعاً مؤثراً في السداد الذي أهد أسبابه هو سلطة ذلك الجيل الحاكم بترتيب لحماطية في دهاليز الناصرية، واعتياده على مؤامرات التي يرما أداء ناجحة إلى إنهاء الصراعات. أقول ثالثة: الفساد الذي أهد أسبابه ذلك الجيل الحاكم بتشرذمه، ومحاولات احتشاك الدائمة بعباءة الجيل الحاكم، واعتبارها مظلمة وفيه من الفساح. إنهما معاً - رغم التصريمات غير الصحيحة. يطيلان من شأن الأيديولوجيا، الجيل الأول كانت الأيديولوجية تدور حول قيم الوطنية والفضال، والشرف القومي، والجيل الأخير أيديولوجية تدور حول ما يمكن تسعيته بالقيم الصغيرة، وإحلالها محل القيم الأولى، كالأجيج يسمى إلى التغيير، كالأجيج يمارس السياسة، ليس باعتبارها موضوعاً للأدب، لكن أداة له.

كلا الجانبين حاول أيضاً أن يجعل من اللغة أداة، ومن الشكل شعاراً ثورياً، وكلاماً اسمهم في إضلال الأب (للمؤسسة) بصورة لم يسبق أن كان عليها ■



في دراسة جديدة أعدتها مديرة متحف الزجاج في المكسيك

المصريون القدماء أول من اكتشف الزجاج

وتضيف: لقد ظهر الزجاج كنتيجة للبحرث المتكثسة من معاملة المعادن وتعد الطبقات الزجاجية التي كانت تغطي الحلى والتمائم الخزفية والأواني الفخارية والطوب هي أقدم الأشكال التي تم فيها استخدام الزجاج، فيما يسمى بالزجاج، وهو دهن السلع المصنوعة من الطين أو الحجر بمادة الزجاج الذائبة، وهو سابق في وجوده على الأواني المصنوعة من الزجاج، وتشير إلى أن المصريين القدماء كانوا يطلقون على معجون الزجاج «صبيهنين»، وهو لفظ يعنى اللامع أو البراق، ويتم تصنيعه من معجون الكوارتز المطحون الذي يخلط بكميات قليلة من الجير والظنون أو ببقايا النباتات المحترقة، وكان هناك في مصر نبات ملامم لهذه العملية ويسمى «الكالى» الذي كانت الصودا إحدى مكونات رماده، وقد خضع الخزف المصري الذي استخدم فيه معجون الزجاج لدراسات وتحليلات عميقة في العصر الحديث، وأطلق هذا الاسم عليه الأثريون الأوروبيون لتشابهه مع الفخار الملطى أو الخزف الأوروبي، لكن هذا الاسم لا يعد صحيحا. على حد قول جينا. لأن هذا المنتج المصري يتشكل من الزجاج وليس الخزف، ويطلق عليه القيشاني. وتقول عالمة المصريات المكسيكية: إن علماء المصريات يتعجبون من طريقة تصنيع تلك القطع الخزفية، حيث إنها عملية غاية في التعقيد، وتعد الأعمال الخزفية «القيشاني» المصنوعة من تراب الكوارتز، والمصنوعة من معجون الزجاج والسليكون ذات عناية وطيدة بالمجوهرات، حيث كان الأثنيان يستخدمان أساسا في تصنيع الحلى المخصصة للجهاز التناسلي، وأيضا في زجاجات العطر، وقوارير الدنانير، والتمائم والفلاذات والخواتم والأقنعة، وأيضا الثوبيت مثل تابوت ثوت عتق آمون، المصنوع من الذهب المطعم بالأصباغ شبه الكريمة، والزجاج الملطى، الذي يوضع في أجزاء مجوفة، وهذه الوازم ذات أهمية بالغة للمصريين.

وتضيف جينا: إن هناك دراسة قام بها المتحف المصري في القاهرة إلى تحليل قطعة مصنوعة من القيشاني، الذي كان يعرف بـ «الفخار المصري» وترجع إلى عصر الأسرة الأولى (الفاينية - 2650-3000) قبل الميلاد، وقد أكدت الدراسة أن هذه القطع مكونة من الزجاج، وليست فقط ذات طلاء زجاجي، ويختلف اللون المركزي لتلك القطع قليلا فيما نلاحظه المصنوع مع الوضع في الاعتبارات الاختلافات التي تتولد عن درجة نقاء المواد المستخدمة في التصنيع برمل الكوارتز، وعندما تم إلقاء الطريقة المستخدمة في تصنيع القيشاني ربما عن طريق المصادفة، على حد قول جينا. توصلا إلى تصنيع الزجاج، وبهذه الطريقة بدأوا في تصنيع قطع من معجون زجاجي حتى توصلا إلى تصنيع الزجاج كمادة مستقلة بكميات كبيرة منذ الدولة الحديثة فيما بين 1570 و1085 قبل الميلاد ■

شاعت أسطورة في العصر الروماني عن الاهتمام إلى مادة الزجاج، روج لها ونشرها المؤرخ الروماني بلييني - Pliny - في كتابه الشهير «التاريخ الطبيعي»، وملخص تلك الأسطورة هو أن الفينيقيين هم الذين اخترعوا الزجاج، وذلك أن فريقا من تجارهم نزلوا على شاطئ البحر الأبيض المتوسط عند مدينة صيدا، وعندما بدأوا يعدون طعامهم لم يجدوا أحجارا يضعون عليها قنورهم حتى يشعلوا النار تحتها، فأخذوا من سفينتهم التي كانت محملة بالنظرون من «مصر» قطعاً كبيرة استقرت عليها القنور التي طهوا فيها طعامهم، وفي الصباح لاحظوا أن النظرون قد انصهر بتأثير النار، وأمتزج برمل الشاطئ، وتكون من ذلك سائل شفاف هو الزجاج الذائب، وهذه الأسطورة لا سند لها من الناحية الواقعية، إذ أن تكوين مادة الزجاج يحتاج إلى حرارة مرتفعة تصل إلى ما يقرب من 900 درجة مئوية، ثم إن هذا المزيج يحتاج إلى الكالسيوم حتى تتكون مادة الزجاج.

■ مديرة عثمان

لكننا إذا ما حاولنا تحليل هذه الأسطورة التي تشير إلى أن الفينيقيين هم أول من اهتموا إلى صناعة الزجاج نجد أن هناك الجديد الذي يستحق إعادة النظر خاصة أن عائلة المصريات المكسيكية جينا أوبوا إلى رئيس أكتت أن أقدم آثار للزجاج توجد في مصر، وذلك رغم أن معظم الباحثين أكدوا أن منشأ الزجاج كان في بلاد الشام، مستندين إلى الآثار التي وجدت في أماكن مثل تل البراج، وعفر كوف، وتم تصنيعها قبل حوالي 3500 سنة قبل الميلاد، إلا أن الباحثة المكسيكية تستند إلى أن أول الأعمال الزجاجية تم عملها في مصر، حيث وجد فرن مصنوع من مادة الإستيتين، وهو المعدن الذي يتكون من مادة الفيلوسيليكون، ويرجع إلى حضارة ما قبل الأسرات، التي تقع تاريخيا فيما بين 3500 و3500 سنة قبل عصرنا هذا. وتقول جينا أوبوا إلى رئيس صاحبة البحث: إن مصر فيها أكبر مساحة من الطبقات الجيولوجية التي تحتوي على المادة الأولية اللازمة لتصنيع الزجاج، خاصة مادة الرمل، التي تعد بالغة الأهمية في هذه العمليات لأحتوائها على نسبة عالية من الكالسيوم.

أخشى الغزو الثقافي الأمريكي.. لا الإسرائيلي

الدكتور على عقلة عرسان واحد من فرسان الثقافة العربية الذين تمتد اهتماماتهم من حقل التخصص في المسرح إلى جميع القضايا الثقافية والعامة، خاصة أنه يرأس اتحاد الكتاب العرب، ومنها قضية التطبيع التي مازالت تلقي بظلالها على الواقع العربي. في هذا الحوار يلقي د. عرسان الضوء على رؤيته لقضية الصراع العربي - الإسرائيلي وموقفه من التطبيع، كما يشير إلى الندوة التي كانت سببا أو فرصة لهذا الحوار، وهي ندوة «الخطاب العربي ومقاومة التطبيع» التي أقامتها الأمانة العامة للملتقى الحوار في بيروت.

■ أحمد الأسعد

إن العولة هي شر لابد من مواجهته كما نسعى اليوم إلى مواجهة التطبيع؟

لا.. العولة ليست شرا مطلقا.. فيها أشياء كثيرة يجب أن نتقاسمها ونستفيد منها، ونحن لا يمكن أن نلق على أنفسنا على المستوى السياسي لأن العولة هي معطى عصري، وهناك أيضا تقدم معلوماتي نحن في حاجة إليه، لكن العولة التي تعتمد على السلع والاستهلاك والسوق وبحرية السوق، هل نملك نحن أن نوفر إنتاجا لمواصفات مزاحمة لسلع الغير؟ هل نملك القدرة على اختراق الاختراع والتكامل والإبداع بما يحقق حضورا؟ هذا لم نعدو ولم نأب أنفسنا له، لابد أن نسعى إلى أن نمثلك العلم ونمتلك الثقافة، ونحن نحولها إلى منتجات ذات مواصفات جيدة ومزبحة في الأسواق لكي نحافظ على هويتنا الأساسية، ولكي لا نضع كل دولنا ومقرراتنا وهوياتنا وقضاياها الكبيرة في خدمة أصحاب رؤوس الأموال، خاصة أن هناك سيطرة من قبل رأس المال الصهيوني على سوق العولة، إمبراطورية الإعلام العالية السيطرة فيها صهيونية، إمبراطورية السينما، صهيونية، وكذلك إمبراطورية الصرافة أضف إلى هذا الإمبراطورية الأمريكية التي يسيطر عليها الكمبيوتر والمعلوماتية واليترونة ومن الضروري لنا وجود دور ونتمسك بسوق العربية المشتركة، ولقيم التضامن العربي، ليقم عمل عربي مشترك في مجال الثقافة والمعرفة والمعلوماتية، نحن كتلة نريد رأس المال العربي الذي يستثمر في أسواق ولما كان

غربية. ليرتد قليلا إلى الوطن العربي، ارتدت العولن المهاجرة إلى الوطن العربي. تحدثت عن إمبراطوريات إعلامية صهيونية، ومتى ستكون لنا نحن ولو إمبراطورية واحدة من تلك الإمبراطوريات؟

أتمنى، هناك فضائيات عربية كثيرة، هناك وكالات أنباء، إنما هي وكالة أنباء عربية تنتج أخبارها باستقلالية لا تريد إنتاج أخبار الوكالات الرئيسية الأربعة؟

ما هو المثلث العربي في مناهضة التطبيع؟

له دور أساسي جدا، وقد لعب بعض المثقفين دورا سلبيا بالترويج للعبر ويخربون قيم المجتمع وبالمساعدة على اختراقات ثقافية، لكنهم ليسوا هم الجسم الأساسي للثقافة العربية، المثقف العربي قاصر على نشر الوعي، على محاربة الاختراق، على كشف المخططات الصهيونية والتفريعية وعلى توعية المتحاربين مع العدو، على التركيز، وعلى الجهات الرسمية في عدم تغيير المنافع، لاسيما الثرية

بداية، ما القضايا الأساسية التي تطرحها هذه الندوة في إطار المفاوضات السلام الجارية؟

هناك «تمويل» على موضوع كلمة «السلام» نحن نرفض الاحتلال، ونرفض كل ما يبنى على كيان بديل وأوسلو وراي عرية، ونقول: إن فلسطين عربية. ولا يعني إيماننا بعروية فلسطين واختيارنا مقاومة الاحتلال وعدم الاعتراف به أنه موقف ضد مفهوم السلام، لكن أي سلام؟ السلام لا يقام مع المحتل، السلام الذي يطرح الآن ويطلب له الآن والعالم والأنتظة العربية هو أصلا بتكريس الاحتلال نحن لا نعاذ ولا نحارب ولا نعدى على دولة وضعب مستقر عبر التاريخ، مجاور لنا، وإنما نحن نحرر أرضنا لتعبد شعبنا المظروء منه منذ خمسين سنة، إن القضية ليست قضية مقاومة السلام، وإنما قضية رفض الاستسلام الذي يقدم بوصفه سلاما.

ما تأثير العولة على الارب والثقافة العربية؟

العولة نشأت أولا في الاقتصاد، ولقبحارة، لكنها ليست بلا تأثير على الثقافة، خاصة في البلدان النامية، هناك قوة علمية ومعلوماتية وتكنولوجيا وعسكرية تقف خلف رؤوس الأموال والثروة العابرة للحدود والشركات التي تشكل جسم العولة، وهناك أيضا الولايات المتحدة الأمريكية والحركة الصهيونية بما تشكل من تأثير على الأسواق والسياسات وتدفان رؤاء العولة وتستخدman الآليات الثلاثة للفرس.

العولة، هي الباطن الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة الدولية، وكلها مملوكة أمريكية ومسخرة أمريكية، والعولة هي هذا الاتجاه تغير العالم، ويمكن أن ترمي إلى تغيير طبقة نظم معينة ومنظومات قيم معينة لأن هناك ترويجا للمجتمع الاستهلاكي الذي يفرز قيمه وعلاقاته، وهناك أيضا إمكانية برمجة أزمات من قبل دول منتظمة أو شركات منتظمة الدول ناعية وإعادة توزيع الثروة والقضاء على القطاع العام بالخصخصة، ومن ثم يصبح أصحاب رؤوس الأموال في أي بلد عربي أو في أي بلد نام هم مساهمون في الشركات العابرة للحدود، ويصبح عند ذلك يطغى الفرش، وليس الوطن، ويخدمون مصالح الشركات التي هم فيها أكثر مما يخدمون مصالح أوطانهم، وقد يصيرون في مواقع مسئولية كبيرة لخدمة هذه الشركات وسيؤثر بشكل مباشر على المثقفين أنفسهم ويجعلهم في خدمة شركات معينة، وهذا يؤثر على الثقافة بشكل عام ودورها التحريزي والمعرفة العامة.



هاني غنّاش

القوية التي يطلبها العدو في سبيل تسهيل مهمته

وهل الخلف العربي قادر حالياً على تنفيذ هذه المهمات؟

قادر الآن، لكنه يحتاج إلى اللواكبة للعرفية إذ لا أحد يستطيع أن يتفاهق عن ذلك، الإنسان يتقدم كل يوم، وكل ساعة يخرج إلى العالم خبر جديد ومعرفه جديدة.

هل نواجه غزواً ثقافياً إسرائيلياً كما يشاع؟

حسب قناعتي، ليست هناك شخصية ثقافية إسرائيلية توجد مخططات تخريب تقوم بها أجهزة صهيونية وأمريكية وأوروبية ضد الثقافة العربية. هناك محاولة تشويه للقيم، محاولة اتهام للعربية ومحاولة اتهام للإسلام، حتى للقوام هو إرهابي ومخرب. هناك محاولة اتهام، ولإظهار كل من يشكر بالجموع العربي، ويشهر بالدين، على أنه بطل وإيرازه في الثقافات الأخرى، هناك تسليع للشباب العربي بتخريب انتمائه إلى الوطن وإيضاح تخريبه من الداخل بوسائل مختلفة، ثقافة الجينز، والجايز والهامبورجر ليست البديل للثقافة، لأن لكل الغرب قوى ومهديم وادي نفوذ تقني وتفوق عسكري تطبق عليه قاعدة أن خلدون المظلوم يلد الغالب، والتفكير هو نوع من التجترار

والتبعية، والخضوع للغزو، أنا أقول إنه يوجد غزو ثقافي، لكن يوجد أيضاً لدينا مقاومة ثقافية لهذا الغزو، وأنا أفرق بين الثقافي وبين المشافة. أنا مع المشافة لأنها تقوم بين ثقافات وحضارات وشعوب وأفراد وتفتق على أرضية الثقة والاطلاق من سلامة المشافة، الغزو الثقافي هو عملية محو أو إلحاق أو تبعية وتطبيق عليه للفرقة التي أعلنها جورج بوش في عام 1991، بعد حرب الخليج الثانية، عندما قال: سوف نشهد انتشار القيم الأمريكية والسلوك الأمريكي ونمط الحياة الأمريكية، ونحن إذا أخذنا الثلاثة مجتمعاً لوجدنا أنها خلاصة الحضارة، هم يعيدون لغزو ثقافي بأشكال مختلفة، ننظر إلى العدد الهائل من مطاعم «اللاكوزالدز» الموجودة في العالم.

هذه كلها تتنافس مع هويتنا وتشكل نوعاً من الغزو، لإعداد مواطن على مقاس

ومعايير توافق الغرب

في إطار الحديث عن الغزو الثقافي.. هل ترى أن اللغة العربية مهددة

بشكل أو بآخر؟

نعم أخاف عليها من أبنائها الذين لا يعرفون أية جومرة يطعمون في الرمال، ولا يستخدمونها الاستخدام الأمثل، ويذهبونها دو أن يفرقوا، ننظر كيف نمدت لغة حية وتحبب الصهيونية لغة ميتة

هل العربية قادرة على استيعاب الغزوات اللغوية القادمة بالنسبة نكل ما يستحدث في اللغات الحية الأخرى؟

أنا لا أرى أن استخدام بعض المصطلحات الأجنبية يشكل خطراً، إنما أرى أن الأفضل هو تعريبها. لغتنا قديمة وفيها من الإنكارات والقواعد والمطعمات ما يؤهلها لاستيعاب كل العلوم والتقنيات الحديثة، وهناك مرونة، وهناك أيضاً حقيقة أننا لا نستخدم أكثر من 30% من كنزنا اللغوي، لكنه المخترع القادم، يأتي ومعه اسم، وإذا لم نعه هذا الاسم مباشرة عند الاستخدام، فينتشر الاسم الذي يحمله، وليست القضية مرتبطة بهذا المنتج الصناعي وخطورة عدم تعريبه، إنما هي مرتبطة بالمحاولات التي تريد أن تقدم هاميات بدلاً عن القصص، وتريد أن تنهها بلغة ميتة، وهناك أيضاً أخطر ما يمكن أن يهدد القصص من عدم إقبال أبنائنا في أثناء الدراسة والتكوين في المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية

بمناخية فاهرة تقلد الشباب بالمعاد

الحكم في أكثر من دولة عربية.. هل

نتنقسم خيراً في المستقبل العربي؟

أرجو ذلك، الحياة لا تتوقف الحياة حركة،

والأمر ليس منوطاً بمجيء حاكم ونواب حاكم،

هناك مؤسسات يجب أن تقوم، هناك تقاليد

لانتقال السلطة وتداولها يجب أن تحترم، هناك دستاير وقوانين يجب أن تطبق هناك، معيارية للحكم والتعامل وهناك ديمقراطية يجب أن تصان، وأرجو أن يتحقق على أيدي لقياب أو سوامم خيراً للامة، وأنا من موقعي الثقافي لا أراهم من رجل السلطة، لكنني لست معه في كل ما يعمل ولا ضد في كل ما يعمل، فإذا كان عمله خطأ، فلنا ضد الخطأ، وإذا كان صواباً فلنا مع الصواب، ومعياراً للحكم هو مصلحة الشعب واحترام الآخرين، واحترام القوانين والعمل من أجل تحرير الأرض وعدم الاتصاح إلى أية مطبخية صهيونية.

كيف تكون ثقافة المقاومة في أوطانها؟

ثقافة المقاومة هي التي تؤمن أولاً بالتحرير والمقاومة فعلاً محمداً تستلهمه وتستعزز على طريقه وتوظف نفسها وجهها في سبيل خدمته، ومن ثم تطي راية المقاومة بكل الأشكال وتحافظ على كل ما يجعل المواطن والإنسان العربي قادراً على التضحية واحترام الولي. أما المقاومة الثقافية فهي أن تتصدى للثقافة لأشكال من التشويه أو الغزو أو الطغيان، ولأشكال من الممارسة التي تسيء للإنسان والمواطن والقيم، ثقافة المقاومة تكس حول الفعل المقاوم وإستقام المقاومة وحشد الشعب للمقاومة، وفي عمل إيديا وليس في الشعارات وخمنا على أرضية إيداعية عميقة تشد الشعب في اتجاه التحرير، والبناء عن مصالحه عن ثقافته وعن هويته، إنها نوع من الموقف من الذات بكل قوى الإبداع وبكل قوى الفكر ■

العرب قادرون

على مقاومة

التطبيع إذا

حزموا أمرهم

نصائح عديمة!

يقول

البعض إن أبرز نصيحة يمكن أن توجهها إلى أصدقائك ومجموعات هي ألا يتحدثوا مع الآخرين عن السياسة والأحزاب، ولا عن الحكومة أو المعارضة، ولا حتى منظمات حقوق الإنسان!

ما معنى أن نتحدث عن عدم دستورية قانون الجمعيات، أو عن إصرار الحكومة على إعادة طرحه مجدداً ولا تبديل على السلطات الدستورية؟ ما فائدة الحديث عن الأزمات التي تحول دون تنشيط عمليات تشكيل المجتمع المدني في مصر؟

ما قيمة الحديث عن ظواهر وأمناء وآليات الفساد الوظيفي أو السياسي في مصر؟ هل ثمة جدوى من وراء إعادة إنتاج موضوعات، مثل تطوير الهامش الديمقراطي، أو رفع القيد القانوني والبيروقراطي المفروضة على حرية تشكيل الأحزاب السياسية؟

خذ مثلاً، مثلاً ما معنى المطالبات المستمرة بحرية الصحافة والإعلام والتفكير أو الحديث عن حريات الإبداع بعيداً عن سلطات الرقابة والهيمنة باسم ادعاء تمثيل القيم والأخلاقيات التقليدية في عالم سيطرت فيه الحواجز والحدود؟ أم محاولات البعض احتكار الحق في فرض تأويلات فقهية محددة ومحاولة فرض هذه الآراء البشيرة على أنها نطق بصحيح التفسير والتأويل، وإن على الجميع الانصياع لها واحترامها. كأنهم يدعون قداسة «قداسة» والعباد بالله رب العالمين ليست لأنهم في أمسّ أمس العلاقات وثيقة العصر بين الدين والسياسة، مستغلين احترام العرب عمومًا لرجال الدين الإسلامي والمسيحي، ثم ثمة من يريدون عامدين أن يخلقوا تناقضاً بين بنيات التفسير والتأويل الديني فقهية الطابع والكميات، داخل كل مدرسة فقهية، وإنتاجها التفسيري والتأويلي، وبين تحولات العصر ومتغيراته، واكتشافاته واتجاهاته الأكثر تطوراً.

ما معنى أن يطالب الكتاب والصحفيون والسياسيون بشروطية الاجتهاد، والتجديد في الفكر الديني؟ حيث تذهب الأصوات للامتناع بالإصلاح الديني. والمؤسسي والتعليمي والاجتهادي. بعيداً، وكان لا حياة لمن ينادي إذا شئت استعارة هذا التعبير الذائع والتقليدي؟

نعم لبتدع من الحديث في السياسة والدين، ويملكك الابتعاد عن متفصات الحياة اليومية لأن الانتخابات القادمة أو فساد بعض الموظفين العموميين، وعدم قيامهم بأعمالهم المولمة بهم؟ نعم يمكنك الابتعاد عن بطن الآلة الحكومية والبيروقراطية العنيدة في مصر، أو الحديث عن حكاياتها اليومية التي تصيب بالفجور، والغش أو ارتفاع الضغط أو حرق الدم المحرق والرتق أصلاً! لبتدع، يرمك الله سبحانه وتعالى، عن مناطق جرح الحلق، وبالفجار الضغط وتبديد الخلق، والتباب الأصابع التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من التكوين الفيزيقي للمصريين المعاصرين باعتبارها أمراض سسر السياسية والاقتصادية.. والصطفاء.. إلخ.

تريد حياة صحية سليمة، عليك بالابتعاد عن الحديث وتبادل حال دولة الصريفين «الليكتاتورية» المستقلة، التي نطق قواعد السوق وفق هواها ومصالحها!

نعم لبتدع عن مجال «الكفاءة المهنية والحرافية العالية جداً» التي أصبح عليها السباكون، والملياريات، وسائقو عربات الميكروباص، والباعة في محال القطاع الخاص.. إلخ.

ينصح الأصدقاء ذوي الخبرة في الحياة اليومية الغررة وبها ليزها بالابتعاد الكامل عن المجال الطبي، نعم إياك أن نتحدث عن ارتفاع أجور الأطباء، ولا عن

العمليات الجراحية ولا أسعار الدواء أنت تدخل في مدار ارتفاعات ضغط الدم، والأعصاب الذاتية!

احتفظ بعقلك فهناك عقليات تبريرية، ونظام من التبريرات سيسندعي فوراً لرد على أية انتقادات أو مجرد ملاحظات، أو حتى على تشخيصات وتحليلات معملية أخرى، تكشف عن أخطاء مهنية جسيمة كما نعرفها نحن رجال القانون، لديك تحفظات تخص بالآلة ما لك إليه الأوضاع الصحية والطبية اضرب دماغك في الحائط! أخطاء مهنية رغم كل ما دفعته من أجل العلاج والعلمية! نعم يا سيدي لهذا لك اضرب دماغك في القرب حائطاً أو انتحر حتى توفر على نفسك العلاج، ابتعد عن متفصات مرحلة ما بعد العملية الجراحية، وفي السمتة بالراحة

والتبرير إياك أن تغضب أو تبدي انزعاضاً، وإلا إياك أنت ومريضك يضاء أو سبوا أو زرقاء، إياك أن تتحدث عن السياسة الصحية، ولا اقتصاديات ونفقات الإدارة الصحية، ولا عمليات التأهيل المهني المتحددة للأطباء، والمرضى، إلخ. إياك أن تتحدث عن سياسة تمثيل النقابات على المرضى من المسجونين والصريحيين إياك أن تدخل في الحديث عن أزمات نظام التأمين الصحي ومشاكله المعقدة يضع منها الناس وترتفع أصواتهم بالشكوى، أنت حر إذا كنت سليماً معافى فإن هذا الحديث للتجرب بالخضب سيؤثر على صحتك!

نصائح نسمعها كثيراً من أصدقاءنا خبراء الحياة عندما يرون المرء يكاد ينقلب غضباً ولا يحتاج إلى أمراض جديدة! يقولون إن الاعتناء بالسياسة شيء، وممل ولا طائل من وراءه! ما الذي حدث أو سيحدث، أهوامات من الكتابات، وكل شيء باق كما هي ولم يتغير شيء! أجال من الذين اهتموا بالسياسة وبظواهر السجن والعقالات منذ عقود عديدة، وخرجوا ولم يحدث شيء!

عشرات الآلاف من المجلات ومئات البحوث وعشرات الكتب نشرت عن اختلالات النظام السياسي، والنخبة السياسية والأحزاب السياسية والسياسة الخارجية.. إلخ ولم قرأ أو سمع الجواب لا تبغياً!

هل لأن النخبة لا تقرا؟ أم لأنه ليس لديها الوقت الكافي لقرا؟ هل لأنها لا تهتم بما تنشره الصحف والكتابات؟ هل الإجابة معروفة سلفاً الكتب، انتقد لكن لا تغيير.. انتقد بحرية فهذا مؤشر لصالحنا على أننا نعمل قواعد الديمقراطية وهذا ردنا على انتقادات وسائل الإعلام الغربية، والإدارات الحكومية في الولايات المتحدة، وأوروبا الغربية على أوضاع حقوق الإنسان في مصر! نعم إنها تتحسن؛ وهناك ظروف خاصة نمر بها كالأحزاب والعنف الذي مارسته جهاته، وما نحن بأجهده.. إلخ.

نعم كل هذه «النصائح العدمية» الكاذبة بها بعض الانتقادات الصحيحة لكنها تدفع إلى اليأس وتغش على عدم المشاركة السياسية والمهنية والمجتمعية بدعوى أن لا فائدة، وبغاي الجدوى هي أخطر من الأخطاء مهما كبرت، والإسهادات إلى الصالح الوطني العام مهما تأسلت وتكررت، نعم هناك جدوى من النقد ومن المبالغة

بإقتراح الحلول ومن المطالبات المستمرة بالتغيير وضروته ومن انتقته إلى أوجه القصور والمقترحات نعم دعوى التغيير تستمر في المرحلة القادمة؟ كل تيار النقد الاجتماعي والسياسي والمراكب التفسيرات التي حدثت سيستمز الكلمة الطبية.. وكل نقد موضوعي يدخل في إطارها من توين أو شطط.. سيستمز الكلمة الخبيثة إلى مواقع دماغية!

بقلم: نبيل عبد الفتاح



هذه الوقفة مع المنتج محسن جابر كانت ضرورية، لأنه المنتج الوحيد الذى يحرص على اقتناء الكتالوجات النادرة للمطربين، وهو يمتلك 60٪ من حجم الإنتاج الغنائى العربى، وفى السنوات الأخيرة اشترى كتالوج شركة مصر للإنتاج الفنى ويضم العديد من أغاني محمد الحلو ومحدث صالح ونادية مصطفى وغيرهم، كما اشترى كتالوج شركة صوت لبنان وتضم جميع الأغاني التى قدمها فريد الأطرش والأفلام التى شارك فيها، بالإضافة إلى أغانى لسميرة توفيق ونجاة وعبد الحليم حافظ وصباح، ومنذ أسابيع اشترى محسن نصيب عائلة محمد عبد الوهاب من شركة صوت القاهرة وهو 40٪ يضم أعمالاً لعبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وأفلاماً لهما، ولأننا خشينا على الكونز التى تضمها شركة محسن جابر رأينا حتمية مواجهته لنعرف مصير هذه الأعمال خاصة أن التراث الغنائى المصرى مستهدف. ولأننا وعدنا بمتابعة المآل المقام لبيع التراث المصرى التقيينا محسن جابر لنعرف تفاصيل القضية:

■ بشير حسن



■ لم أبع شركتى ولم أتعامل مع شركات مجهولة

محسن جابر يدافع عن نفسه:

محسن جابر.. لماذا بيعت 87٪ من شركة الإنتاج التى تمتلكها لشركة مجهولة تباع بالدولار، وكنا نطلق الحارس الأمين على أعمال فائزة أحمد ووردة وسيد مكاوى وميادة الحناوى وغيرهم؟
مازالت الحارس الأمين على أغاني النجوم ولم أبع شركتى ولم أتعامل مع شركات مجهولة، وهذه النسبة الكبيرة التى ذكرتها لا أساس لها من الصحة فمن غير المعقول أن احتفظ لنفسى من شركة ميمى الألبى فى النحلة بنسبة 13٪ فقط.
النسبة التى احتفظت بها لنفسى مضافاً إليها حقه فى اختيار المطربين المتعاملين مع الشركة وكذلك الملحنين والشعراء

مازالت الحارس الأمين على أغاني الكبار

أساند هيرمس لأصل إلى العالمية أخيراً.. شركات أوروبا تخاف منا

انا لا أذكر ان هناك اتفاقيات قائمة مع هذه الشركة، وأركزوا إلى مهمة إنتاج بعض المنتجات، وما كان على إلا أن نحتل مع منتج واحد من أصنافتي وعليت منه التوجه إلى مقر الشركة لنناقشة التخصصات، حتى ينضم إليها في حالة اقتناعه بالفكرة، وأود الإشارة إلى أن هذه الشركة ليست مجهولة فهي تضم مساهمين من مصر وتضخم للقوانين المصرية.

ما اسم هذه الشركة؟ هي مجموعة «هيرمس» التي تضم مستشارين في كل التخصصات، في التوزيع ومواجهتها الفرصة والشؤون القانونية وأعمال الكمبيوتر والإنترنت، هذه الشركة تافخ نسبة على الأعمال التي تقوم بها لشركات الإنتاج.

وما علاقة هذه الشركة بالقانون؟ هي مجموعة «هيرمس» التي تضم إلى إنتاج تضم إلى هذه الشركة سوف تدير نفسها، ويستغل مالكة لأعمالها، لكن «هيرمس» هي للبيئة بوضع هيكلية العمل، والحقيقة أن معظم الشركات العربية سارت بالانضمام تحت لواء الشركة المساهمة المصرية.

كيف تدير شركات الإنتاج نفسها والشركة الأم معنية بوضع هيكلية العمل.. ألا تشعر

لماذا يصير مجدي العمري في شركة صوت إلى ببيع نصيبه في شركة صوت الفن.. مجموعة «هيرمس» العمري هي أول الذين رفضوا لإرباح هيرمس ويأخذ ببيع نصيبه من الشركة لهم ومع ذلك يخفى عن الجميع وما زال يتحدث عن أنه جاني حامي أعمال عبد الطليم حافظ ومحمد عبد الوهاب وإن يفرط في أغنية واحدة من أعمالهما، وحقيقة الأمر أن العمري أصبح لا يمتلك شيئاً واحداً في شركة صوت الفن لأن نصيب وريثة عبد الوهاب وهو 40 / لشراءه محسن جابر منذ أيام، ونصيب وريثة عبد الطليم سوف تخصصه المحكمة قريباً وعندما يعود إلى أصحابه سيضم إلى مجموعة هيرمس وذلك يكون وضع العمري كرئيس لمجلس إدارة الشركة غير قانوني ■

وتريد أنك اشتريت من شركة صوت القاهرة حق استغلال أعمال أم كلثوم؟ قلت لم أبيع شيئاً واحداً من شركتي، وإذا كانت أعمال أم كلثوم الحلم الذي يراودني فلم يحدث أن اشتريت حق استغلالها، وإن قُرب صوت القاهرة في أعمال أم كلثوم بسهولة، لأنها الكنز الذي يدور عليها أرباحاً، وحتى لو تحقق حلمي باستغلال أعمال كوكب الشرق، فلن أرضى للبيع حتى لو بيعت شركتي.

تسعى منذ سنوات طويلة لإنشاء شركة كبرى تستوعب كل الشركات المنتجة، وهو ما جعله وسيطاً بين إحدى الشركات ومنتجي الكاسيت، ومهمة إنتاج أصحاب الشركات ببيعها إلى شركة مجهولة والمقابل، هو أن تكون شركة فيها؟

منذ خمسة عشر عاماً طلبت إنشاء شركة كبرى تكون دأماً لشركات الإنتاج، ولكن على غير شركة EMI العالمية، لكنني فشلت بسبب الأحقاد والتناقص الدائلي، ثم عدت وبانيت بإنشائها برأس مال مليون جنيه ولم يستجب أحد.

وما مهمة هذه الشركة؟ تسويق العمل بين الشركات وتوزيع أعمالها في أنحاء العالم وعمل النعاية للمطربين على أن تكون لها نسبة من العائد تشبه بها استديوهات ومنازل بيع، هكذا تعمل شركة EMI إن ما حكاية الشركة المجهولة التي تعمل وسيطاً لها؟

منذ عامين تجدد فكرة إنشاء شركة دأماً مع أحد رجال الأعمال الذي يمتلك شركة تليفون محمول، وبعد مناقشات معه نشر المشروع، ثم تطورت الفكرة مع رجال الأعمال الذين عزموا على إنشاء شركة دأماً تضم كل الشركات الفنية بنفس فكرة إنشاء شركة EMI، ندعم المنتجين بالإمكانات التي لا تستطيع شركة منفردة القيام بها.

لماذا قمت بدور الوسيط؟



■ مجدي العمري

يتناقض في الكلام؟

الشركة الأم ستأخذ نسبة من كل شركة على الألبوم الذي تقوم بتوزيعه أو بث أغانيه على الإنترنت، إذن.. مستحضر على التوزيع في العمل حتى تربح، وفي الوقت نفسه سوف يعود الربح على باقي الشركات لأن الشركة التي تسهم في إنشاء الشركة الأم سوف تحصل على نسبة من دخل الشركة وتعمل على طيها من توزيع الألبوم الذي أنتجته، والشركات غير المساهمة في الشركة الأم، سوف تحصل على عائد الألبوم مخصوماً من نسبة الشركة الأم، إذن إنشاء مثل هذه الشركة سيكون في صالح جميع المنتجين، وكذلك في صالح الأغنية المصرية التي ستبقى لها أسواق في أنحاء العالم.

لكن الشركة الأم لا تضم فنانين لذلك لن تعطى الجودة اهتماماً وسوف ينحصر الذوق العام أكثر، وانطباع العالم من الأغنية المصرية سيكون سيئاً.

الشركة الأم اسمها الشركة العربية للصوتيات والمزيات، وهي منبقة عن مجموعة «هيرمس»، ولا نخل لها بالجدية على الإطلاق، لأن كل صاحب شركة.. كما قلت.. مسئول عن إنتاجها، فإذا كان جيداً فمسير يلقى رواجاً في العالم كله ويكون عائدته المادي كبيراً، وكذلك نسبة الشركة الأم، وإذا كان غير جيد سيكون عائدته قليلاً وبالتالي تقل نسبة الشركة الأم.. إذن.. للتحكم في الجودة من المنتج نفسه، وإن تفرض الشركة العربية الجديدة على صاحب شركة أعمالاً بعينها، وهذا ما أود إيصاله لشركات الإنتاج المصرية.

أراك مخلصاً للشركة الجديدة، فهل تتناقض نسبة من كل شركة تضم إليها بصفتها وسيطاً؟

أنا لست وسيطاً بالمعنى الذي تفهمه، لكن الشركة الجديدة لا بد أن تضم أكبر عدد من الشركات، بشرط أن تتحول هذه الشركات إلى شركات مساهمة مصرية حتى يكون لها مجلس إدارة يباي بها عن أي تلاعب وإتا شخصياً لم أأنته إلى اتفاق نهائي مع الشركة الجديدة، هل أساهم فيها بنسبة 30 % فقط بعد تحويل شركتي إلى شركة مساهمة أم أساهم بقل أم أكثر، لكنني أؤيد هذا المشروع لأنه سوف يمدد طرفة في الإنتاج الإثرائي ومنعما علمت الشركات العالمية سارت بإرسال عروضها للشركات العربية خوفاً من الشركة الجديدة.

علاء الخواجة يحاول التحكم في ثراث مصر السينمائي ويتردد أنه يحاول من خلال مجموعة «هيرمس» السيطرة على التراث الثقافي؟

علاء الخواجة أحد المساهمين في مجموعة «هيرمس» وبالتالي هو مساهم في «الشركة العربية للصوتيات والمزيات» ولا يفرط بأي شيء، فهو عضو في مجلس الإدارة مثل أي رجل أعمال أسهم في التأسيس ■

«هاتريك» السينما المصرية.. علاء ولي الدين:

تعلمت الفن في «بير» السلم!

بلغة الرياضة.. هو هاتريك السينما المصرية في فيلم «الناظر» أحرز ثلاثة أدوار - الأب، الأم، والابن - فكتب اسمه في سجل البطولات. علاء ولي الدين فنان ثقل الوزن.. خفيف الظل يضحك ويبيك في آن. تعامل مع الفن بصمود فلم يهتز أمام أقلام النقاد الذين اتهموه بتقليد إسماعيل ياسين فاعتبر ذلك ثناء ينكرنا بالسينما الحقيقية. من سبقوه وهاؤوا على فشلهم فأكد لهم أن التاريخ لا يشفع لأصحابه عند شبابك التذكار من بين أبناء جيله. ترك هذا الموسم بصمة واضحة لدى الجماهير. علاء ولي الدين تحدث لـ «الأهرام العربي» فكشف ببراعة الطفولة وحضور النجم عن سر نجاح فيلم الناظر ورؤيته لمستقبل الكوميديا في السينما المصرية وعلاقته بشريف عرفة وموقفه من هندي وعادل إمام.

■ حواري جمال الكشكي

الناظر صلاح الدين، أم «الناظر» فقط لا يوجد فرق كبير بل العكس جاء دور الرقابة في تغيير اسم الفيلم إلى الناظر لصالحاً لتقصد أنها كانت دعاية مجانية للفيلم قبل عرضه، وفي النهاية ليس لدينا أيها أبعاد سياسية في تسميته بالناظر صلاح الدين واعتبرنا تغيير الاسم في إطار النقد الذي يوجه له.

بمناسبة النقد... أحد النقاد اتهم فيلمه بالإساءة للتاريخ بحجة أنه تناول ثورة 19 والتاريخ الفرعوني بشكل ساخر؟

أعرف هذا الناقد جيداً ولا داعي لذكر اسمه في حوارنا لكنني أستطيع أن أؤكد على أنه ليس موضوعياً في نقده بليل أنه هو نفسه الذي كتب فارتبك جرائم باسم الواقعية. في حق فيلم الزوجة الثانية لصلاح أبو سيف. وأنا لم يفضيني النقد السلبى لكن عندما يكون نقداً حقيقياً عن فهم وإدراك.

وفي النهاية أقول لهذا الناقد الذي اتهمني بالإساءة للتاريخ إن هذا الكلام غير صحيح.. وأنت وبتك..

لكن هل تستفيد من رأى النقاد؟

طبعاً فانا مثلاً بعد فيلم «عبود على الحبوب» وجّه إلى نقد شعرت بأنه نقد حقيقى منزّه عن أية مصالح وأغراض شخصية فاستفدت منه عندما أقدمت على فيلم الناظر.

ماذا تقصد بتغيير نقد منزّه عن أية مصالح وأغراض شخصية؟

هل كنت تتوقع هذا النجاح لفيلم «الناظر»؟

نعم توقعت النجاح لأننى أدركت مدى قيمة العمل الذى أقدمه للجمهور فقصّة الفيلم تعالج مشكلة التعليم وهى قضية تحوز على اهتمام كل الناس

بالإضافة إلى أن عملى مع المخرج شريف عرفة والمؤلف أحمد عبد الله أكد فى داخلى النجاح للفيلم لما قدمناه من تقنية سينمائية متميزة.

على ذكرك لشريف عرفة وأحمد عبد الله وباعتبار فيلم «الناظر» ثانياً تجربة خاصة بك معها.. بعد عبود على الحدود.. هل سترتبط أعمالك القادمة بهما؟

بالفعل بدأت التجهيز لفيلم قادم للمخرج شريف عرفة وتكليف أحمد عبد الله فهما الأكثر فهماً لطبيعة شخصيتى وطريقة تمثيلى وأنا أيضاً أحب التعامل مع الاثنين لأنهما أسهما فى تأكيد نجاحى ونجوميتى من خلال فيلم «الناظر صلاح الدين».

أنت تقول «من خلال





فيلم وايشا قدم مهندي أحمد السقا في فيلم «صعدي» و«مها» فاصبح الآن بطلا لفيلم «شورت ومائة كتاب» فهدد سنة الحياة ولابد أن تتواصل أجيال وراء أجيال.

بمناسبة ذكرى لهيندي.. هل تتخلق مع الراي الذي يقول إنه كرر نفسه في فيلم «بلية ودماعه العاليية»؟

أنا أعتبر هيندي أخى الأكبر وهو الذى فتح أمامنا الباب لدخول عالم الكوميديا.. وإذا كان قد تعرض فى فيلمه الأخير لبعض العقبات فلا يعنى ذلك أنه كرر نفسه أو أن مستواه سينتهى لا طيما. فى رايت ما هذه العقبات التى تعرض لها هيندي؟

اعترضنى لا أتحدث عنها لكننى أراهن على أن فيلمه القادم سيكون قتيلا لأنه اكفى من التراجع ويمتلك مقومات كوميديان من العيار الثقيل.

وهل سنرى لكما تجربة مشتركة؟
أكيد لابد أن تترك عملاً للتاريخ السينمائى يجمعنى مع هيندي خاصة أنه أقرب الفنانين إلى قلبى ودعى الفنىة

وهل تتشلق مع الراي القائل إن نجوم الكوميديا الجدد يلجأون إلى تفصيل الأفلام خاصة بهم معتقدين على ما يسمى ب«خطة النجاة» التى يلجأ إليها صناع الأفلام؟

أولاً بالنسبة لتفصيل الأفلام فانا لم أفكر فى ذلك على الإطلاق لكن المخرج أو المؤلف يرى أن

لتخطيط من الفنان عادل إمام.. فما رأيك؟
الفنان عادل أمام أستاذى وترىنى به علاقة إيجابية ويتمنى لى النجاح دائماً بعض النظر عما إذا كان هو وراء تعاملى مع شريف عرفه أم لا

بعد أن نقت طعم البطولة المطلقة وحصلت هذا النجاح هل توافق على أن تصبح الرجل الثانى مع الفنان عادل إمام؟

أنا رهن إشارة من أستاذى عادل إمام خرجت أنت وجيكك من عبادة عادل إمام.. هل تنتظر أجيالاً تخرج من تحت عبايتكم؟

هذا حدث بالفعل فى مصوبه على الحدود، قدمت الفنان كريم عبد العزيز وأنا يمثل بطولة

أنا وهيندي أخر جيل أجيالا

جديدة؟

أنا صاحب شعار «السينما

النظيفة»

أفقد أن هناك نقاداً و«خيلتهم» تعرض الرقابة على الفن فهم لا يتدخلون عن تقنيات وفنيات السينما بقدر حرصهم على تقديم بلاغات ضد الفن.

لاحظنا أنك فى فيلم الناظر جسمت دور الأب والأم والابن فى وقت واحد وبإجادة عالية.. فكيف استطعت تقديم ذلك؟

التدريب من عند الله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً.. لكن هذا العمل أخذ منى جهداً كبيراً منذ لحظة الاستعداد له.. فانا درست كل شخصية ونفهمت طبيعتها وحرصت على أن تكون كل شخصية مميزة عن الأخرى سواء فى نبرة الصوت أم الحركة أم طريقة المشي.. لكن لا أنكر أن دور الأم كان أصعبها لما يتطلب من جو أثنى فى الكلام والمشى ووضع للكياج لكن المصعد لله استطعت أن أقدمه بشكل ناجح.

من «عبود على الصعود» إلى «الناظر» بدأ تطور ملحوظ على أدائك فكيف تخطط لنجوميتك ومستقبلك؟

أحرص دائماً على التجديد ومتابعة ما هو جديد فى السينما العالمية ومحاولا الاستفادة منه بالإضافة إلى قراءة كل ما يكتب من السينما بشكل عام سواء فى مصر أم خارجها كما أحاول أن أحقق المصداقية لدى الجماهير من خلال تقديم أعمال تتناسب مع قضايا المجتمع وتعبّر بصدق عن أحواله. أرجع البعض تعاملك مع شريف عرفه



فيلمى القادم.

هل «بدانتك» لها دور فى تصاعف الجماهير معك؟
لا طبعاً لأننى لا أمل بدانتى فالهوية قبل أى شئ.

لكن كثيرين توقعوا لك الفشل وعدم الاستمرار خاصة فى فيلم عبود على الحدود؟

بالخصاص.. هؤلاء ملوثون نفسياً. واضح أنك تفضل السينما والمسرح على التلفزيون وفضت أعمالاً تلفزيونية كثيرة فما وجهه تغفل؟

أحب السينما والمسرح أكثر فالسينما حلى الحقيقى والمسرح عشقى الخاص الذى يتغنّى بظهور موهبتى والانطلاق إلى الأمام.

بالنسبة لمسرحيتك «حكيم عموز» انفضت إيراداتها كثيراً.. فما الأسباب؟

سبب توقيت العرض فبدأننا تقديم المسرحية والموسم على وشك الانتهاء.

بدأتلك الفنية كانت محفوفة بالمخاطر والتعب ولا تخلو من المشقة.. هل تذكرنا بها؟

صمت عملاً قليلاً ثم قال.. نعم واجهتني مشاكل عديدة فكلمنا تحدثت مع ممثل أو مخرج كان يقول لى أنت لا تصلح مثلاً لكن لأننى وريث من والدى سمير

وإلى الدين «أشهر شاربوش» فى مسرحية شاعفاً ما شافش حاجه - الإصرار والصمود فبدأت ككويكس فى مسلسل زهرة والمجهول مع المخرج نور المصطفى

ولا أضفى عليك أنتى فى الوقت الذى كنت فيه أبذل عن نور عملت كمساعد مخرج أو منظم ديكور والتأثير أنتى اشتغلت فى كل شئ له علاقة بالتأثيل الفني

أننى تعلمت الفن فى «دير» السلم ■

الذى يستطيع تحقيق التوازن بين الضحك والحب
بحيث لا يطغى أحدهما على حساب الآخر.

الجماهير لغز يصعب حله لدى فنانيين
كثيرين فهل استطاع علاء ولى الدين
فهم جماهيره؟

جمهورى هو الذى أعبر عن قضاياها وأعكس
غروقه بشكل حقيقى وهذا ما أحرص عليه فى

هذا الفيلم يناسب علاء ولى الدين فبدورى أقوم
بقراءة قصة الفيلم وأدرسها ثم أقرر ما إذا كانت
تناسبنى وتضيف لى شيئاً أم لا؟
ثانياً بالنسبة لخلطة النجاح التى يلجأ إليها
صناع الأفلام فيالبلدى كده أقول «اللى يشيل فريه
مخرومة تنقط عليه».

وما رؤيتك لمستقبل الكوميديا فى
السينما المصرية؟

مفائل جداً وأراها مشرفة لأن مصر مليئة
بالهواهب والناس التى دمهم خفيف.

لكن من الممثل الذى
يضحك الكوميديان
علاء ولى

الدين؟
عادل أمام
وسمير غانم ووحيد

سيب ومحمّد
صبيحى.

علاء.. أنت أول
من رفع شعار
«سينما تظلمة» فهذا

تلقص بهذا المفهوم؟

أقصد تجنب المشاهد التى تثير الفرائز وأنا
مبدئى فى الفن هو الاعتماد على تناول الجنس فلا
بركة فى عمل يخلط فيه الفرائز فلو لاحظت فى

فيلم الناظر أنتى قلت فى مشهد سريع وإنتا لا
تعرف الجنس إلا بعد الزواج رغم أنتى متأكد أن
هذا المشهد يحتاج لعق أكثر فى تناول ورغم

ذلك خدمت سريعاً بشكل بسيط بعيداً عن
الابتذال

فى رأيك الكوميديا تهريج أم مواقف
الإنسان معاً؟

الكوميديان الذى يقدم كوميديا حقيقية هو



أعنى التمثيل مع عادل أمام

وتجربتي مع هيندى لآبد منها!

النقاد يحرصون الرقابة على الفن!

فيلمى القادم مع شريف عرفة

وأحمد عبد الله

رأية غزو (4) ■ بل هي الفرصة!

لقد حتمت ظروف كثيرة، أنضمت في ذكرها في الفالات الثلاثة السابقة، أن تتصير الحضارة الغربية مسيرة التقدم الإنساني منذ عصر النهضة الأوروبية والانقلاب الصناعي، وبلغت هذه الحضارة أوج عظمتها في القرن العشرين وما زالت تقود البشرية عابرة إلى القرن الجديد محققة كل يوم، بل كل ساعة انتصاراً جديداً حتى بدت الأعاجيب والمكتشفات والابتكارات العلمية والتقنية وكأنها تتضاعف وفقاً لتوالي هندسية لا حسابية، أو كما قال أحد محرري القسم العلمي في «الواشنطن بوست» منذ فترة وجيزة «بت أحشى أن أنام فأصحو لأجد عالماً مختلفاً عما تركته عند نومي»

وثورة الاتصال عبر الأنهار الصناعية وتلك التي حولت العالم كله حقاً إلى قرية واحدة، بمعنى إلغاء المسافات وتخطي الحدود واختراق مقاريس «الرقابة» والمخترع، والمصانع، وكل ألوان التحكم في دخول المواد الإعلامية الملوثة أخباراً كانت أم فنوناً، هذه الثورة هي الفرصة، الفرصة التي أحدثت عندها فعبرها تعدد البوابات وأزعر وأبدي حضارة العالم الأول لتشتدنا، ترفعنا من قاع الهوة وتختصر فترات الزمن الفاجح الذي قفدناه في قرون النوم بالكهف، وهي تعطينا فرصة بمطابقة قنطرة نعبير فوقها الهوة، لن نخاطر إلى الحركة من حيث بدأوا على أمل إلقاء خطراتهم والسير على هدهام.

بل يمكننا أن نفرض الطرف عن تراكمت وركامات أزماننا المبهتة ونسمح لهم باجتماعنا لنقف في الصف إلى جوارهم، ندور رومنا إلى حين، وتبهرننا الأضواء التي لم نعهد، وتضطرب أنفاسنا تحت وطأة ما قد يصيبنا من جراء، الزلازل، ولكننا سننكبي، ونقف، ونستطيع بعد مرور سنوات من القلق لا لأننا نطول أن نخلع أريدنا ليل الكهف وقوالب الفكر المختلف المتحجر التي وضعت رومنا فيها، على أن ندرج جيداً أن تلك الطفرة يمكن أن تحدث ونحن على ما نحن عليه من سلوك سلبى يعتمد على «الرجة» وتلقى ما يلقى إلينا وكثرتها محسنة بلفظها الكرام في كوفنا، وكذلك على رصيف «السيدة» أو «السجين»، فهناك شرط أساسي لكي يمكن أن نطالنا الطفرة بقل قدر من الدوار والقلق والخسارة، والشرط هو أن

«نشارك» ونصارع، ونفسهم بكل ما نستطيع من جهد علمي أو فني نقدمه معجوبة بأصالة تراثنا بخصوصية إبداعنا الإنساني، تلك هي القضية، واعتقد أنها تمثل لنا فرصة وتعداء ويمكن أن نضعنا على بدايات طريق

نستحق.



يقام: أسامة أنور عكاشة

الهوة بيننا وبين العالم الأول - العالم المتقدم - هوة فاصمة تبغ مساحتها بالزمن خمسة قرون كاملة لا أقل! (ونلاحظ أنها الحفرة التي نخلتنا فيها الكهف تحت نير الحكم العثماني)، وإذا يبدو الحديث عن الفارق بيننا وبين من سبقونا نوعاً من الهزء السخيف، فالمسألة ليست تخلفاً عن سبق زمني، وإذا تخيلنا أن هناك سيارة سبقت في الخروج من القاهرة إلى طريق الإسكندرية سيارة أخرى بحوالي نصف ساعة مثلاً، فهناك فرصة للسيارة السبوقة إذا أراد سائقها لتضاعف من سرعتها فتلحق الأولى بل تصيغها، ولكن ماذا يحدث إذا كانت الأولى في طريق مصر - إسكندرية والثانية في طريق مصر - أسبوط هل هناك أي فرصة لأن تلحق الثانية بالأولى؟ والإجابة الخطافية واضحة.

وهذا هو واقع الحال بعيداً عن الأمثلة والافتراضات، نحن في مضمار، وهم في مضمار آخر، مواز أو معاكس، والفارق أصبح بعيداً عن متناول أي إنجازات بحقلها التطور الطبيعي مهما تسارع، بل ربما يؤدي الاعتماد على التطور الطبيعي إلى ازدياد مضطور في مساحات الهوة يرسخ إلى الأبد ذلك الفصل المأساوي الذي يقسم العالم إلى تصفين على طرفي نقيض، طرف مغرط في الغنى والتقدم، وطرف مدقع الفقر والتخلف، والأول متبوع بالضرورة، والثاني تابع حتماً.

التطور لم يعد إن صالماً لردم الهوة أو بناء جسر للتقاء بعمرها، والأمل الوحيد هو الطفرة، نعم نحن في أمس الحاجة إلى طفرة تخرج من حسابات التدرج وتغاريق قوانين التطور وتقف بنا في زمن قياسي، إلى الضفة الأخرى من الهوة، وأعلم أن الطفرة لا يمكن أن تحدث في هدوء وسلاسة فذلك ضد طبيعتها، الطفرة تهز بقوة وتزأل، وقد تضرب أساسات وتؤدي إلى انهيارات! انظره بلا شك خضراء والخوف من «الخضراء» هو الذي يعمد خطابنا السياسي والثقافي منذ بدأت تبشير ثورة الاتصال الفضائي عبر الأنهار الصناعية مع نهايات العقد الثامن من القرن المنصرم وبدأ أنه الشغل الشاغل للجميع، معظمهم تبني نظرية المؤامرة والتخويف من «الغزو» المنتظر، والقليل النادر تناول المسألة بعهد، واستطاع أن يرى في «الخضراء» فرصة حقيقية للنداء والمبوراء وأزمع أنني ضمن هذا الفريق.

إن تقبلنا للأذى، ولتعاملنا بوحي وفهم مع «الثقافة المغاربية» من مطلق «إنساني» عام لا يرى في الآخر «عدواً» يجب الحذر منه أو التحفظ تجاهه، ويتعامل مع ثقافته باعتبارها جزءاً من «المخترع» الإنساني العام الذي يرفد الصالح البشري بغض النظر عن خصوصية منهجية.



■ فيلم ثقافي - مصر

في إنتاج فيلم سينمائي!!

سينما شبابية جلدًا

ليس المقصود هنا هو سينما «علاء ولي الدين» و«مهندي» أو «أحمد السقاء».. ولكن من اللافت للنظر أن نوبة مهرجان الإسكندرية الحالية تقدم لنا مجموعة من شباب السينما في جميع العناصر الفنية ليس في التمثيل فقط كما شهدت الدورة الماضية.. بل تقسم المسابقة الدولية وبنائورا السينما المصرية أكثر من أربعة أعمال.. تمثل الأعمال الأولى لمخرجيها وتضم أيضا مجموعة كبيرة من الوجوه المبدعة ومن هذه الأعمال «الأبواب المغلقة» للمخرج عاطف حنّان وهو الفيلم الذي شاركه في أكثر من مهرجان عربي وأجنبي ونال العديد من الجوائز ويقدّم لنا هذا الفيلم «سوسن بدر» كنجمة مثقلة ومعها الوجه الجديد أحمد عززي ومفانك فيلم «عمر الفخ» وهو أول تجربة لمخرج أحمد عاطف وبطولة خالد النبوي ومنى زكي ومجموعة كبيرة من الوجوه الجديدة.

أما «فيلم ثقافي» فيسكن تجربة شديدة التميز فليطال الفيلم ثلاثة من الوجوه الجديدة «أحمد رزق» و«أحمد عيد» و«فتحي عبد الوهاب» وهو التجربة الأولى لمخرجه محمد أمين وإنتاج سامي العدل. هذا بالإضافة إلى فيلم «العاشقان» للنجمة نورا الشريف بطولته وإخراجها ويوصل عدد الأفلام المصرية المشاركة بشكل عام سواء من إنتاج القطاع العام أم الخاص إلى عشرة أفلام.. وذلك يمثل طفرة في الإنتاج السينمائي وإذا كان رجال الأعمال «نجيب ساويرس» قد

مهرجان الإسكندرية في دورته الـ 16

سينما شبابية بنكهة لبنانية

«مهرجان الإسكندرية السينمائي» لم يرتبط حتى الآن بحدث فني مهم فمُنذ مولده وتأسيسه.. وهو يعانى العديد من الكبوات أهمها نقص التمويل والذي يلقي بظلاله على اصغر تفاصيل المهرجان.. ولكن جميع الدلائل تشير إلى أن دورة هذا العام تحمل بين أروقها الأمل في أن يستجمع مهرجان الإسكندرية قوته ويصبح مهرجانا حيا مليئا بالنضج في دورته الـ 16 المنعقدة من 13 سبتمبر إلى 19 من نفس الشهر.

مراعاته من قبل زملائها الفنانين.. وبالفعل تأكد هذا في الدورة الحالية حيث قامت الفنانة «سميرة أحمد» بتخصيص 10 آلاف جنيه منحة.. لأحسن سيناريو.. وأيضا قام الفنان «محمود حميدة» بتخصيص 30 ألف جنيه كجائزة إنتاج لفيلم مصري وأعتقد أن «حميدة» كان يجب أن يمنح جائزته لعنصر فني آخر كالديكور، أو للوسيقى أو التصوير.. فماذا تفعل 30 ألف جنيه

أخيرا التفت الفنانين والفنانات إلى أن جزءا ليس باليسير من دعم السينما المصرية يقع على عاتقهم.. ولا ينبغي أن يلقوا مكترلي الأيدي أمام «عز صناعة السينما» وهذا ما قامت الفنانة نجلاء فتحي، في أثناء رئاستها لبنائورا السينما المصرية في دورة المهرجان في العام الماضي بمنح جائزة باسمها لأحسن سيناريو لم يكن هذا مجرد لفحة نبيلة فقط بل كان إرساء لتقليد يجب

■ يجهز حاليا المخرج الشاب عادل أديب لتجربته السينمائية الجديدة (نوسة وسيد كولبر) تأليف عبد الحمى أديب تدور أحداث الفيلم حول مخبر سرى يتقصى شخصية سينمائية معروفة ويقوم بالعديد من المواقف الطريفة التي تزدى في النهاية إلى القبض على بعض الخارجين على القانون.

■ الفنانة سميحة أيوب تقرا حاليا حلقات مسلسل (ملكة من الجنوب) إخراج أحمد طنطاوي المسلسل تدور أحداثه في إطار

■ الفنان أحمد خليل يصور حاليا دوره في مسلسل (الخبر ينتصر أحيانا) تأليف محمود سالم، بطولة ندى بسيوني، خيرية أحمد، محمد توفيق، أحمد راتب، حسن كاسم، زيزي البندراوى، إخراج أشرف سالم.

■ المسلسل تدور أحداثه حول تلوث البيئة من خلال مصنع يمتلكه أحد الأثرياء وتقع حوادث وفاة لعدد من عمال المصنع نتيجة التلوث الناجم عنه.

أخبار قصيرة



■ نهة سلامة



أحمد زكي يراهن على نجاح السادات

■ كتب: أشرف صادق

انتخب المخرج محمد خان من تصوير كل مشاهد فيلم «أيام السادات» الذي قام ببطولته الفنان أحمد زكي مع الفنانة ميري فت أمين التي جسدت شخصية السيدة جيهان السادات في سنوات النضج، والفنانة منى زكي التي جسدت شخصيتها في سنوات الشباب وحتى إنجابها طفلتين. أيام السادات راهن على نجاحه أحمد زكي كمنتج وكمثل وبعد انتهاء تصويره أكد للمقربين أنه سيكسب الزمان لأنه لم ييخل على الفيلم لا بالمال ولا بالجهد.

عدد من المهرجانات العالمية اتفق معها أحمد زكي على عرض الفيلم ضمن فاعليتها ولكن لم يتعهد لأي مهرجان بدخول المسابقة الرسمية ومنحها حق العرض الأول انتظاراً لما ستتمسره عنه المفاوضات مع مهرجان (كان) الذي يطمح أحمد زكي للمشاركة في مسابقته الرسمية بالفيلم. ويعيد عن المهرجانات لم يحدد حتى الآن أحمد زكي والمخرج محمد خان موعد عرض الفيلم جماهيرياً. السيدة جيهان السادات ستكون أول من سي شاهد الفيلم قبل أن يشاهده أي ناقد أو متفرج حسب اتفاقها مع أسرة الفيلم.

يبقى أن نقدر إلى أن الفنان (أحمد زكي) يرفض إجراء حوارات صحفية في هذه المرحلة ويثبه أي صحافي يتصل به بأنه لن يتحدث عن فيلم السادات في هذه المرحلة انتظاراً لانتهاج المونتاج والمكساج ■



■ إشباع بيروت، لبنان

تخلي عن دعم المهرجان هذا العام لخلافته مع بعض المسؤولين في إدارة المهرجان.. فإن «محمد أبو العينين» صاحب كبرى شركات الإنتاج السينمائي قدم العديد من التسهيلات لإدارة المهرجان حيث منحه ثلاث دور عرض تابعة له لتقام بها عروض المهرجان.. وفي نفس الوقت هو صاحب أحد الأقسام المشاركة في المسابقة الرسمية! هذا بالإضافة إلى دعم المحافظ عبد السلام المحجوب والأكاديمية البحرية.

مفردات عربية

كشفت الدورات السابقة من المهرجانات العربية حال السينما في بلدان الوطن العربي وما تعانيه من أزمات مثقلة في قلة الإنتاج السينمائي العربي لذلك لجأت إدارة مهرجان الإسكندرية لتنظيم احتفالية خاصة بسينما العديد من البلدان وإذا كان الكاتب محفوظ عبد الرحمن للمسئول عن تنظيم هذه الاحتفالات قد أحتفى في الدورات السابقة بالسينما السورية والسينما الفلسطينية فهو هذا العام يحتفى بالسينما اللبنانية حيث يشاهد جمهور المهرجان العديد من الإنتاجات المختلفة للسينما اللبنانية منذ بدايتها وحتى العام الماضي من هذه الأفلام «بيروت يا بيروت» و«بيروت الغربية» لزياد النويري وأهم أعمال الراحل مارون بدادي. كما يشارك المغرب بفيلمين أحدهما في المسابقة الرسمية وهو «على ربيعة» والآخر «أما فيلم قصة ربيعة» فيشارك في القسم الإعلاني وتأتي المشاركات العربية ضخمة جداً ومؤكدة أن أزمة الإنتاج العربي.

علا الشافعي



■ أحمد خليل



■ أحمد زكي وميرفت أمين في مشهد من الفيلم

حسن حسني ويتنشد فقرة على تناسخ الأبراج. ■ يصور الممثل محمد رياض حالياً نوره في المسلسل التلفزيوني الجديد (والله ما آتا ساست) تأليف مهدي يوسف، بطولة ميمى جمال، ندى بسيوني، صلاح عبد الله، أحمد علق، ووجينا، مجدى فكرى، إخراج حسن حافظ. المسلسل تدور أحداثه في إطار اجتماعي كوميدى حول طموح الشباب والصعوبات التي يتعرضون لها بعد تخرجهم من الجامعة.

دينى حول الخيزران والدة الخليفة العباسى مارون الرشيد والخليفة موسى الهادي ويتناول فترة تأسيس الدولة العباسية وتاريخ الخلفاء الأربعة الأوائل أبو جعفر المنصور والمهدي والهادي وهارون الرشيد.

■ المسقة نهلة سلامة تمكث حالياً على قراة سيناريو فيلم (عزاء الفيل) الذي رشحه المخرج محمد مرزوق لبطولته الفيلم كتب له السيناريو والحوار إبراهيم الجرواني ويشارك في بطولته

يعترف بأنه كان «حيالة» قبل اعتناق الإسلام

طارق عبدالواحد كابتن سلة فرنسا الطلوله



يشارك فريق كرة السلة الفرنسي في أولمبياد سيدني بدون وجود الكابتن المتوقع، فالنجم طارق عبدالواحد تم استبعاده بعد اتهامه بفضح الوجود العنصري في قلب فريق فرنسا. وبدافع حرصه على إثبات الحقيقة عقد طارق عبدالواحد مؤتمرا صحفيا نفى فيه بشدة هذه التصريحات، وأكد أنه تم تحريف حديثه حيث تكلم عن المناخ الصحي الموجود في الفريق، وأضاف: إنه يتالم بشدة من عدم اختياره، وأن القلاعب الذي تم في حوارهِ سوف يؤذيه حتى عام ٢٠٠٤، ورغم محاولة إصلاحه للموقف والشرح الذي قدمه للاتحاد وللمدرّب بيير دي فينسينزي بخصوص سوء التفاهم الذي حدث، فلم بتحسّن الوضع، وأبدى أسفه لأنه كان يرغب دائما في تمثيل فريقه الوطني.

■ تقرير: ريم عزمي

فهو لا تقدره فقط لأنه أحد أبرز هدفائها في بطولات أوروبا، بل لأنه أيضا أول فرنسي يحترف في الدوري الأمريكي المعروف باسم «إن.بي.إيه» حتى إنهم يعتبرونه واحداً من أكبر نجوم كرة السلة ويطلقون عليه لقب «ماجيك طارق عبدالواحد» نسبة إلى أسطورة كرة السلة «ماجيك جونسون».

والطريف أن طارق عبدالواحد بدأ حياته بممارسة كرة القدم لأن والده كان يلعبها، وعند انفصال والديه، ذهب ليعيش مع والدته التي كانت تهوى لعب كرة السلة في مدينة فرساي، ما جعله يميل إلى هذه الرياضة خاصة أنه ليس من هواة اللعب في الخارج في فصل الشتاء، وكرة السلة لعبة يمكن ممارستها في الداخل.

ويحترف طارق أن مهاراته في كرة السلة لم تظهر إلا متأخراً، ففي مرحلة المراهقة كان يمر بحالات نفسية مضطربة جعلت والده يلحقه بمدرسة داخلية في مدينة روان، ولم يكن يتخيل طارق أنه قادر على الاحتراف في يوم من الأيام، إلى أن لعب إحدى مبارياته في سن السادسة عشرة، وكانت أول مباراة جادة له، عندئذ شعر أن لديه موهبة يمكن الاستفادة منها، كما أن احترافه في أقوى دوري في العالم لكرة السلة في أمريكا، كان يبدو فوق احتماله، إلا أن المسألة جاءت عن طريق المصادفة عندما سافر عام ١٩٩٢ إلى ألمانيا للعب مع منتخب فرنسا للشباب وشاهده أحد المتخصصين في اختيار اللاعبين الأمريكيين فعرض عليه وعلى مجموعة كبيرة فرصة الاحتراف في دوري الجامعات الأمريكية، وعندما تم اختياره مالتى لاعب في لوس أنجلوس، فاز طارق مع تسعة

حيث شاركه بطولاته في جميع مراحلها، وسعد بذلك، رغم النتائج المتواضعة، كذلك أخذ يبحث نجوم فرنسا الشباب على الالتقاء به عندما فضل الاحتراف في الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق تسجيل أسمائهم في الجامعات الأمريكية، مما سيساعدهم على الإنطلاق، فقد أدرك عند سفره ما تعانیه كرة السلة الفرنسية من عيوب، حيث يهتم الفرنسيون بنتائج المباريات دون الاهتمام بتدريب وصنع لاعبين صاعدين، وشجع من ناحية أخرى الفريق المشارك في ألعاب سيدني لرفع روحه المعنوية، حتى لا يؤثر غيابهم عنهم على أدائهم، وأخيراً أعلن أنه تعلم درساً جيداً، لأنه تبين أن عدم الشرف عند البعض، وقد أثار هذا الموقف وسائل الإعلام الفرنسية التي كانت تعد جمهورها لتتبع طارق عبدالواحد قائد فريقهم خلال الأولمبياد.

وعندما سألوا كابتن منتخب فرنسا السابق لكرة السلة عن السبب الذي جعله يغير اسمه عام 1996 من أوليفيه سان - جان إلى طارق عبدالواحد، فأجاب ببساطة: حتى يعلم الجميع أنني اعتنقت الإسلام، ولكي أشتهر كذلك كعالم، وأنه قبل تمثيل فرنسا على أرض الملعب فهو يمثل الإسلام وأسرته.

فهو لم يختار جنسيته أو لون بشرته الأسمر، حيث مازال يعرف بأنه «فرنسي» في الدوري الأمريكي، فهي حقيقة عليه أن يقبلها وليس أكثر من ذلك.

ويبدو لنا الموقف من الاتحاد الفرنسي مختلفاً تماماً عن العام الماضي، عندما وجهت إليه فرنسا شكراً جزيلاً لأنه قطع إجازته وترك فيلته في كاليفورنيا وعبر المحيط الأطلنطي، ليحمل شارة كابتن منتخب فرنسا،

استبعده من سيدني بتهمة

فضح «العنصرية»

في المنتخب!



■ سلة فرنسا تلتقط جهود طارق عبدالواحد في سيدني

فشقيقة زوجته غير قادرة على ارتداء الحجاب في المدرسة، في حين أن الفتيات والسيدات يرتدينه بمن فيهن زوجته، ويعترف طارق بأنه مازال يتكلم من نظرة الناس في فرنسا إلى زوجته وهي ترتدي الحجاب، وهو يجد راحته في أمريكا، رغم حياة الأمريكيين المادية، لأنه لا يتدخل معهم كثيرا، وكذلك لأن علاقته مقصورة على زملائه المسلمين، ويعترف أيضا بخشونته في اللعب.

وهو يكسب حاليا 1.4 مليون دولار في السنة، ويذكر أنه عندما كان يشاهد نجمه المفضل مايكل جوردان على شاشة التلفزيون وهو صغير، كان يعتقد أن هناك خدعة، ما في طريقة تسجيله للهدف.

أما اليوم فقد أدرك مدى روعة موهبته، وهو يصف مقابله مع نجمه المحبوب بأنها كانت بمثابة حلم كبير وقد تحقق ■

عشر آخرين، واختار نجم فرنسا اللعب مع فريق جامعة ميتشجن، وهو واحد من أقوى فرق كرة السلة، إلا أن والدته كانت تفضل انضمامه إلى جامعة صغيرة، خشية أن يضيع وسط الجموع، ويذكر طارق عبدالواحد أنها كانت محقة لأن ذلك حدث بالفعل، فقد اعتبروه الفرنسي الصغير القادم إلى الجامعة العظيمة، وأن الحال التي وصل إليها لم يكن يحلم بها، وليس عليه المطالبة بأي شيء آخر. إن ذلك قرر تغيير مسار حياته وسافر إلى كاليفورنيا وعمل في أحد المطاعم لكسب رزقه وإكمال دراسته، وفي نفس الوقت ينفق على تدريبه حتى يقوى من أدائه، وهو يذكر أيضا هذه الفترة قائلا: إنه كان يمر بفترة عصيبة مليئة بالثقل، قرأ فيها كثيرا، وفكر في حياته، واستمع إلى الآخرين، وتذكر فيها حديثه مع صديق في باريس كان يتحدث عن الإسلام، وعرفه بإيجاز قائلا: الإسلام هو الإيمان بالله الواحد، وأن محمد صلى الله عليه وسلم هو رسوله، وظلت هذه الجملة عالقة في ذهنه، ووقتها كانت معرفته بالإسلام مثل عدد كبير من الناس، وهي فكرة سطحية، وعندما قابل المصري مصطفى في جامعة سان خوزيه في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانا يدرسان تاريخ الفن، تمكن من إعطائه صورة جيدة عن الإسلام يتحدث عنها طارق قائلا:

اللاعب في سطور

الاسم: طارق عبدالواحد

النادي: ديترويت ناچتس

العمر: 25 عاما

الطول: 1.97م

الوزن: 1.2كجم

يدرس تاريخ الفن ويتمنى تحفيز

الدكتوراه وافتتاح قاعة للفن، لأنه يعتقد

أن كرة السلة مهنة غير دائمة.

لديه طفلان أمين «عامان» وهند «عام

واحد».

إليها، لكنها درست

في ولاية جورجيا، ويذكر أنها كانت مسجلة تحضر من أصل مغربي، وتجهل كل شيء عن الإسلام، ويصفها بأنها كانت نموذجاً يصيب بالصدمة بالنسبة للثقافة المسلمة.

ويضيف: إن حالاتها المشابهة منتشرة في فرنسا، وأن عدم معرفة المسلمين ببعضهم يسيء إلى الإسلام، ويصف طارق عبدالواحد نفسه قبل اعتناقه للإسلام بأنه كان حيواناً، وأنه حتى الحديث عن هذه الفترة يؤذنه وهو يعترف بقيامه بكل ما هو سيء وأرتكابه جميع المعاصي، أما بعد اعتناقه للإسلام فقد تغير تماما واعتبر دوره هو توصيل رسالة معينة، وهي التحريف بالإسلام، ويذكر أنه كان لديه أصدقاء غير مسلمين، ثم تحولوا إلى الإسلام عن طريقه.

وعندما طلب الزواج من خديجة، بدأ يشرح لها الإسلام الحقيقي، وعن حياته في كاليفورنيا يقول: إنها ممتازة بالنسبة له كمسلم، فهي بلد رائع، حيث حرية التعبير، بخلاف فرنسا،

«شيرل» أول امرأة ترفع أقال سيدني

كثبت، معطف، هيسي

مقصورة على الرجال فقط، وإن الأيدي الناعمة قادرة على ممارسة أي نوع من الرياضة.

أما عن سبب اختيارها لممارسة هذه اللعبة التي تتطلب بيانا قويا، فتقول شيرل: إنها أدركت منذ صغر سنها أنها تتمتع بجسم قوي وذراعين ورجلين قصيرتين، وهي أهم الشروط المطلوبة في ملاعب رفع الأقال، كما أنه لا يوجد مبرر يمنع المرأة من ممارسة الرياضة التي تفضلها، ورفع الأقال في رياضتها المفضلة.

وتضيف شيرل: إن السبب راء هذا الإنجاز القوي لجسمها هو لعبة بناء المنازل الحشيشية في أقل وقت، التي تتطلب قوة لقطع الأخشاب وحملها وتركيبها، وهي اللعبة التي يندر أن تلعبها بنت صغيرة، لكنها كانت تفضلها، وتفضل أيضا أن يكون محلها من الأولاد، حتى تتقوى عليهم، وكانوا بالفعل يعاونون مساعدتها.

فهل ستحقق اللاعبة الأمريكية المعالجة الصعبة في سيدني وتتقوى على الرجال في رفع الأقال؟ وسيطرون مساعدتها في حمل الأقال معهم؟ هذا ما سنبينه الأيام القادمة للدورة.

شيرل هاورث، اسم لم نسمعه من قبل، لكن سيترصد كثيرا الأيام القادمة في الأولمبياد سيدني 2000، وستكون صاحبته إحدى الملقحات النحلة في الدورة، حيث ستقدم شيرل البالغة من العمر 17 عاما دورة

سيدني لتكون أول سيدة ترفع الأقال في الأولمبياد، فإن هذه اللاعبة 75 كيلو جراما، وترفع 145 كيلوجراما، تقول اللاعبة عن نفسها

إنها مستعدة جدا للدورة وتترب من أجل أن ترفع أكثر مما وصلت إليه، كما أنها

تضرب بالسعادة، كونها أول سيدة تتشارك في سيدني بلعبة رفع الأقال.

ولأنها تثبت بذلك أن المرأة قادرة على ممارسة كل أنواع

الرياضة، وليست هناك رياضة

سيدني تحتفل بالنساء

الرياضية سرها بعد أن حطمت الرقم القياسي وقطعت المائة متر هدوا في 10.49 ثانية فقط، وسواء تعاطفن المنشطات أم لا، فهن يتألقن في ألعاب القوى مثل زملائهن الرجال، وهن لم يتمكن من المشاركة في ألعاب القوى التي تعتبر ملكة الألعاب الأولمبية سوى عام 1928 و عام 1900 في مجالى التنس والجولف، وبخلاف تألق النساء في الأولمبياد الرياضيات، فقد لاحظت الصحافاة الغربية أيضا أن أزياءهن ازدادت إثارة، بعد أن سئمن الأزياء المائلة إلى الاحتشام

بمناسبة إقامة الدورة الأولمبية الجديدة، تحتفل سيدني بمرور مائة عام على مشاركة المرأة في الألعاب الأولمبية، وهي فرصة لاستعراض تاريخ جواء المشرف في الضمان، مثل وإيسا رونولف التي اقتضت نهجية سباق مائة متر عام 1960 في روما بعد أن قطعت المسافة في 11 ثانية. وهي التي اشتهرت بلقب «القهدة السوداء» ومن بعدها فلورانس جريفيث - جونز الشهيرة بأظافرها الطويلة التي يطوها طلاء صاخر، وقد توفيت عام 1998 إثر إصابتها بإزمة قلبية وراح معها حسب رأي الصحافاة

«الفرج» يجرى لإرضاء الله

يثير العداء المغربي هشام القروج - 25 عاماً - اهتمام وإعجاب الجماهير ليس فقط لأدائه المتميز، بل أيضاً بفضل دينه الواضح، مما يجعله نموذجاً يحتذى به بالنسبة للشباب العربي المسلم، وكل الشباب المستقيم في أنحاء العالم، ويعتبره الخبراء مثلاً للالتزام والخفة في ضمير السباق، وتذكر الصحافة الفرنسية قائلة عنه: إنه يجري من أجل رضا الله سبحانه وتعالى، ويبدو أن ذلك هو سر تفوقه، وكذلك يشيد بعمره فائدة عبدالقادر، الذي جاء أيضاً من نفس مدينته «الريف»، وهما لا يفترقان منذ عشرين سنوات، ويتحدث المدرب قائلاً: إنه يقضي وقتاً أكبر مع هشام عما يقضيه مع أبنائه، ويضيف: إن دوره الرئيسي معنوي، فهو يساعد هشام على التركيز، ويتمنى أن يجعله أفضل شاب ليس من أجل نفسه فقط بل من أجل كل شعبه، لذا عليه أن يحقق من جديد بطولة 1500 متر

سعدوا في
أولمبياد سبني
الحالية.



■ أعلن الأمير البير راي عهد إمارة موناكو وبعض اللجنة الأولمبية الدولية، أنه مازال الوقت مبكراً للحديث عن أولمبياد نظيفة تماماً من المنشطات وأضاف لجنة «لوماتيه» الفرنسية أن البعض يعتقد أنه أكثر خطراً من الآخرين، ولكن تظل الشكوك تدور حولهم وهو يتسنى إقامة وكالة دولية لمحاربة المنشطات.

■ بعد تفوقهم في أولمبياد أتلانتا 1996، ثم بطولة العالم في باسافينا العام الماضي، تستعد ثمنيات فريق كرة القدم الأمريكي للسيدات لإحراز الميدالية الذهبية في سيدني ليحصلن ثلاثة ألقاب كبرى خلال وقت قصير لكن بخلاف المؤقتتين السابقتين فهن لا يلعبن على أرضهن هذه المرة.

■ يتوقع الخبراء أن يكون اللاعب السعودي حسين الصبي مفاجأة سيدني في ألعاب القوى وهو الثامن على العالم خلال هذا العام في الوثب الطويل بعد أن حقق 8.23 متراً.

وربما يصبح أول سعودي يحصل على ميدالية ذهبية حسب رأي مدربه الروماني بيديروس بيديروسيان.

ومن المعروف أن الصبي 20 عام، هو أول سعودي يتخطى حاجز 8 أمتراً بعد أن حقق ميدالية ذهبية في البطولة العربية التي أقيمت في العام الماضي بالأردن.

■ تشهد سيدني ثورة جديدة في تغيير زى السباحين حيث يرتدون بدلة تجعلهم أشبه بالغواصين وتساعدهم أكثر على الإنزلاق في الماء، وكان الاتحاد الدولي للسباحة قد وافق على هذا القرار بعد جدل واسع انتهى في أكتوبر الماضي مما سيسهل أكثر طمع الإعلانات عليها، وأكثر من يهتم الخبراء هو اللاعب الإسترالي إيان ثورب الذي تحمس جداً للفكرة الجديدة.

الجمال والدمار



■ امتدت يد العرويس الجميل «ديهان كامل» إلى رقيقة زميلتها العريس «سمير خضرة المحرر» بالأهرام.
فجأة توقفت الزغاريد والضحكات لمدة ثوان حتى اطمان الجميع أن النية خير.. والحمد لله وهو مجرد ضبط الألتا قبل «تليبس» الدبلة والأسورة وتبادل كثر الشربيات ثم انطلقت الزغاريد

■ في أمانة المرأة لصزب الأحرار دعت مرفت التلاوي الأمين العام للمجلس القومي للمرأة إلى ضرورة تكاتف الرجل والمرأة



■ مرفت التلاوي

وإلى خسيرة أن تتكاتف الأصحاب السياسية من لجل ترشيح المرأة.. ولك من خلال مساندة الرجل لها خاصة في الأيام القادمة واقترب موعد الانتخابات البرلمانية في البلاد.
■ قدم «بين فوشيه» الشيف الكندي معاً معجون بول جراب من جبيل السكر وغازيات اللؤلؤ في مطابخ كيبسيك كندا لتقديم عروض مهرجان المأكولات والثقافة الكندية بطنق سميراس انتريكتنتنتال تحت رعاية السفارة الكندية وفزارتي الزراعة والسياحة في كيبسيك ومونتريال ومطار مونتريال ومصر الطيران حيث تضفي الساعات بجدية الشاي.

■ وسط تجمع عائلي ساداتي فقط احتفلت رقية السادات كريمة الرئيس الراحل بعيد ميلادها مع والدتها الحاجة إقبال ماضي زوجة الرئيس الأولى وشقيقته راوية وجميع الأبناء والأحفاد التفت سها عفيفي وسامح ومحمد جلال جمعة وأولاد ابنة كاميليا التي عادت إلى مصر في زيارة سريعة بعد أن انقطعت عن زيارة مصر لأكثر من 15 عاماً بسبب مشاكل الجنسية الأمريكية.. غفني لهم.. زودوني كل سنة مرة على الأقل يا كاميليا.. وستة حلوة يا رقية..



■ أحمد فرغلي



■ انفجرت مني في وجه الجميع لتؤكد أنها تمتلك النص ولديها لانتج ولكن زملاها من الرجال يرفضون مشاركتها عمل في مطاها ورغم أن البطولة الرجالي ليست أقل في مساحلة الدور ولكن تلك هي عصرية الرجال في السيمتا بداية من الكتابة مروراً بالتجميل والإخراج وحتى النقدا هذا رأي مني.. فما رأيك؟
■ وبما أنه كان نجم الأعلى والزمالك في كرة القدم فقد قرر أن يكون هذه الأيام مسترخيلاً ولكن ليس في لعب الكرة إنما في خوض الانتخابات.. هذا ما أعلنه ذكرياً ناصف الذي قرر خوض انتخابات الأعلى مؤكداً أنه لن يكون مع أو ضد صالح سليم.

■ عمرو موسى بدأ بتلقيد جديد في إقامة لقاءات الغذاء والعشاء لجميع الوفود ووزراء الخارجية العرب والأجانب الذين يزورون مصر في مناسبات رسمية في النادي الديبلوماسي بعد تجديده وإضافة عنصر جمالي يعود إلى مراحل الدولة المصرية الحديثة التي بناها محمد علي وهذا بدلاً من معظم وزارة الخارجية.

■ العاملون بهيئة الإذاعة البريطانية مدوا بالثوق عن العمل في حالة إذا لم تتدخل الإدارة لحل المشاكل الإدارية والمالية التي تعرض لها الإذاعة بسبب خفض التكاليف ليزاليتها في حالة تنفيذ الإضراب ستخوف الإذاعة العربية عن البث لأول مرة منذ تأسيسها «إيان» الحرب العالمية.

■ خرج ولم يعد لافتة كتبها مستشفى المعادي بجنا عن شاعرنا الغواي أحمد فؤاد نجم بعد أن أخلته وزارة الدفاع إلى المستشفى للاضطران على صحته وبعد أن فات يومان حاول نجم الخروج وعندما رفضت إدارة المستشفى بسبب القلق البالغ على صحته قال لهم سوف أذهب للفسحة في الحديقة وفي ثوان بلغ فسور.. بحث الجميع عنه وعند العثور عليه أمسكوه هيبلا وبلى وفي هذه المرة على مستشفى بالمهنسيين.. يمكن أن يصب والمريء عقدة قديمة.

■ يبدو أن العاملين بالإذاعة المصرية في طريقهم للاقتداء بزملائهم في الإذاعة البريطانية بعد أن توفيت مرتباتهم ومكافاتهم لمدة أشهر ولكن هذه الأيام شعر زملائنا بقسوة الحرمان فالدارس على الأبواب والدارس لا تعترف بازمنة السيرة والقاتل لا يعرف زينب وهنا القافرة!



■ عمرو موسى



■ أحمد فؤاد نجم

■ يبدو أن العاملين بالإذاعة المصرية في طريقهم للاقتداء بزملائهم في الإذاعة البريطانية بعد أن توفيت مرتباتهم ومكافاتهم لمدة أشهر ولكن هذه الأيام شعر زملائنا بقسوة الحرمان فالدارس على الأبواب والدارس لا تعترف بازمنة السيرة والقاتل لا يعرف زينب وهنا القافرة!

وانحنا

نيفة.. صيف

في أحد كبائن الملتزم دارت الأمعن
والقبت الآن لتفاجأ بكل ما هو

ليس بمفاجئاً!
لغيت من نجوم السينما والمسرح
والتيلفزيون يطمئن بالصغيرة ذات
الأربعة عشر عاماً وحيدة أمها
وبلوعة «أبوها». يطفئون شمعو
عيد الميلاد وهم في حالة من
الرقص على نغمات «الذي جرم»
انزعج جيرانهم الملتزمون جداً
بأصول الدين المسيحيين دائماً
أمام حالات هياج الهرج والمرج في
تلك الكاتبة

خلعت مئعة التلفزيون المشهورة
جداً وحبانها زميلتها الأقل منها
شهرة بكثير في ثوب دموي داكن
كروستالي

ولكن ما سر اللون اللوف
الداكن سؤال قد يطرحه من يعرف
للنيمة التي تدعى ألوان العروسة
وسيطر على الإجابة عندما يعلم أن
والدها لم يمر على وفاته أسبوع
ويعد أن توقفت الموسيقى لثوان
عادت لموجة اللينين «السلوطين»
للاضطلاع لحظة «الدانس» وعكس
ما توقع الجميع رفعت اللينينة
«الموف» الانضمام لمسلة الرقص
وكرتهم بالعالي الأيام القلائل
لتي مرت على الوفاة.

وتحية خاصة مني للمنيمة
للمشهورة ألف تحية بالرغم من أن
الحى أبقي من الميت. والبقاء لله
في إحدى المدن الفنية السياسية
وقفت فماتة السينما المعروفة بالقرى
خاصة في أدوار بنت البلد... أمام
زميلتها الفنانة المعروفة بالقرى
مسرحة وجهها لوجه مثل البوك
أقصد الفرغتين... تتناظران ثم
وصل الأمر للتنازع بلطف اللات
لهم هل تلمنن إذا كان القتل
كسان من أجل المياه!! أرجوكم
لحظة! ولا يتجه فكركم لغلام مشي
من الخوف بل إنها مياه حمامات
السباحة وصورة تزيينها بالعنق
على الصنوبرين المتجاورين في مدينة
الهيون... أهدي إليهم مسلة فتح
رمز السلام والتعايش السلمى على
حافة الصمام.

دينا ريان

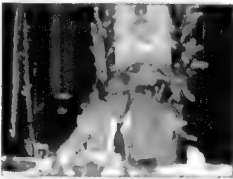


هكذا ظهرت نجمة الطرب
البناتي مرتدية «التي
شورت» الخطط للنقوش
عليه «نوت فورسيل» وهي
في زيارة لحضر عدة أيام
الطرب إن العديد خطأ
في ترجمتها وكان عليها أن
تصحح في كل دقيقة قائلة
«نوت فورسيل» أنا لست
مستعدة للإبحار وأبوس
للبيعا

باسكال
مشعلاني
ليست
للبيع!

أجنحة طارق العمراء

■ على الرغم من فشل فيلمه الأول «الكافير»
جماهيريا وعلى الرغم من نصيحة النقاد له
بالابتعاد عن السينما وقف طارق عالم مرة
أخرى في وجه الكاميرا وأمام بمشة
الجميع من هذا «العند» الغريب أمسك طارق
بالسكين لقطع رقبة «اللقوة» إيدانها
بافتتاح فيلمه الثاني «أجنحة العمراء»
وسط تيمية في الكواليس تقول: إن لديه
وقت فراغ!



■ نلتفت السفارة السعودية حفل ملقني شافى سعودي
بمناسبة لختيار الرياض عاصمة للتقاليد العربية التي
يعرفها السفير السعودي في مصر إبراهيم السعد
الإبراهيم للقي الشاعر المصري محمد اتهايمى محاضرة
بهدية المناسبة بالطلع من الشعر العربي ولكل مقام تعصيدة



■ د. ميلاد حنا

■ في عيد ميلاده
الحادي والثمانين
احتفى الوسط
الثقافي المصري
بالرائدة التشكيلية
تحية حليم عبر
معرضها الذي
يستمر بقاعة خان
مطري حتى نهاية
شهر مولدها وبما
أنها من برج العمراء
فهي تقدم استكشبات
في هذا الشهر لأول
مرة كل إحساس
شاب ويحدث وأنت
طيبة يا تحية .



■ تحية حليم

■ إن تنالنا مع فخرى؟ هذا ما أكده د. ميلاد حنا أحد أقطاب
الاقباط بعد انضمامه إلى حزب الوفد فور انتخاب نعمان جمعة
رئيسا للوفد فلنأثر بانضمامه زوجة مخاوف خضية أن يفقد مكان
سعد فخرى عبد النور سكرتير عام الحزب والذي يعالج حالياً في
باريس.
أعلن حنا أنه انضم للحزب شكراً وتقديراً لاحتضان الحزب
التاريخي للاقباط وتخصيصه منصب السكرتير العام لفقير... ومن
المعروف أن د. منير فخرى عبد النور ابن شقيق سعد فخرى عبد
النور الذي يصعب أخلاقاً عنه في منصبه ولا يفوت من كان عمه
سكرتيراً عاماً.



■ عبدالناصر

عندهم أنفذ بحوالي 160 ضابطاً.. ومع الفوضى العارمة والدماء التي ستسيل أنهاراً ويحورأ وبعد أن تقسم القوات الموالية للرئيس نجيب بالاستيلاء على المرافق العامة يدفع اللواء/ نجيب بيانا على الشعب لتهدئة الأحوال ثم يشكل حكومة جديدة.. هذه كانت الخطوة باختصار شديد ومنها أطلق الأستاذ للرحوم/ حمادة الناحل المسمى الموكل من قبله الأول محمود عبد اللطيف على جماعة الإخوان المسلمين أنها جماعة الإخوان الإرهابية أو عصابة الإخوان الإرهابيين وأخيراً إليك أخي القارئ، لوحة الشرف لهذه الجماعة التي تخضبت بدعاء الأبرياء الشرفاء من أبناء الوطن:

- اغتيال أحمد ماهر (فبراير 1945)
 - نسف سينما ميامي (مايو 1946)
 - نسف سينما مرقو (مايو 1947)
 - اغتيال المستشار الخازندار (مارس 1948)
 - انفجار حارة اليهود (يونيو 1948)
 - انفجار شارع فؤاد (يوليو 1948)
 - نسف محلات عمس وينزاوين (أغسطس 1948)
 - نسف شركة الإعلانات (12 نوفمبر 1948)
 - حادث السيارة الجيب (15 نوفمبر 1948)
 - اغتيال التفراشي (ديسمبر 1948)
 - محاولة نسف محكمة مصر «الاستئناف» يناير 1948 .
 - جرائم الأكرار (أبريل 1948).
 - محاولة اغتيال حامد جويده (مايو 1949).
 - وخاتمة اللطاف محاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر 26 أكتوبر 1954
 - محاولة قلب نظام الحكم عام 1965
- ثم تولد من رحمها جماعات أخرى ارتكبت الجرائم منذ حادث الدنيا العسكرية عام 1971 وحتى يومنا هذا. وهذه حقيقة الجماعة الإرهابية للسماة بجماعة الإخوان المسلمين فهل تمي الأجيال الحالية هذه الحظية وتنتأي بنفسها عن هذا المستنقع العفن.

فوزي عامر
لواء شرطة الناص

لـ «جريدة الأهرام» تاريخ حافل، ومصداقية وافية، جعلتها على قمة الصحف العربية قاطبة، وقد أشرفت ثمرات من نفس نوعها ومجلة «الأهرام العربي» الأسبوعية إحدى تلك الثمرات الياقة التي أخذت صفات وجينات الأم الشالدة «الأهرام». فإذا وجبنا نحن قراءها للمطوفين.. شيئاً أو موضوعاً يختلف عن الحقيقة في بعض جوانبه، حق علينا أن نسرع بتصحيحه، خاصة لو كان هذا الموضوع ملكاً للتاريخ، ومعلم من شاركوا فيه أصبوا في نمة الله والتاريخ فواجبنا يمتع علينا التصحيح أقول ذلك بمناسبة ما جاء في العدد رقم (168) الصادر بتاريخ السبت 7 ربيع الأول سنة 1421 للوافق 10 يونيو سنة 2000 والمنشور في الصفحة 55 وما بعدها . والخاص بمحاولة اغتيال الرئيس الراحل/ جمال عبد الناصر في الحوار الذي أجراه الأستاذ/ محمد عبد الحميد مع المواطن/ خليفة عطوة تحت عنوان: المتهم الثالث في حادث النضية: أقنعوني أن عبد الناصر خائن.

وأرجو في هذه المناسبة أن أوضح ما خفي عنه، وأصوب ما أخطأ فيه بفضل السنين، أو ادعاء البطول.. من ناحية أخرى إن موضوع اغتيال عبد الناصر كان من تدبير الإخوان المسلمين، ولم يكن تثنائية.. كما يدعي البعض.. فهذا حق وحقيقة طورتها التحقيقات والمحاكمات التي تمت، تحت بصر الشعب.. وهي محكمة خاصة سميت باسم «محكمة الشعب» تشكلت بقرار مجلس قيادة الثورة الصادر في 5 ربيع الأول 1374 الموافق أول نوفمبر 1954

برئاسة قائد الجناح/ جمال سالم عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية القاننمق، العقيد، محمد أنور السادات، واليكباشي الققدم، أ.ح. حسين الشافعي عضوي مجلس قيادة الثورة. وكانت جلسات علنية، ومعلنة في أجهزة الإعلام من صحافة وإذاعة. وقد جاء في أقوال الأستاذ خليفة عطوة أنه لا يتذكر متى تم الإعداد لحادث النضية.. واستطيع أن أوضح له وللإيجال أن هذا الحادث تم التخطيط والإعداد له منذ وقعت مصر وبريطانيا معاهدة الجلاء بالأحرف الأولى وبالطبع كان هذا سبباً لتنفيذ رغبتهم في الاستيلاء على الحكم، ولم ينسوا حل الجماعة عام 1953 واعتقال قادتها، ثم الإفراج عنهم وإعادة الجماعة في أواخر مارس 1954. وبعد ذلك الحل الأخير والنهاي في أكتوبر 1954. لهم أنهم بعد مارس 1954 أعادوا تشكيل الجهاز السري على أسس تقارب القوات المسلحة خاصة بعد أن ساعدهم بعض ضباط الجيش الذين تم طردهم لتشكيلهم تنظيمًا للإخوان داخل القوات المسلحة، وعن كيفية الإعداد لهذا الحادث.. فإنه بعد التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاقية الجلاء جرى اتصال بين اللواء/ محمد نجيب رئيس الجمهورية الأسبق، وبين الإخوان المسلمين «ممثلين في المرشد العام: حسن البهضيبي، ووكيل الجماعة عبد القادر عودة للتنسيق للاستيلاء على الحكم مستغلين الاتفاقية وكانت الخطوة هي البدء باغتيال رئيس الحكومة جمال عبد الناصر المفاوض والذي وقع على الاتفاقية بالأحرف الأولى، يعقب ذلك قيام مظاهرات تنظمها الإخوان المسلمين وتشرك فيها بعض الهيئات، ويكمن بها أعضاء الجهاز السري مسلحين، ويتم اغتيال أعضاء مجلس قيادة الثورة بخلود 42 فرداً من الإخوان مرتدين ملابس البوليس العربي «الشرطة العسكرية» لغز مجلس الوزراء وكلهم مثلون فيه، تم اغتيال أكبر عدد من الضباط الأحرار وقتل

نعم.. الإخوان
حاولوا اغتيال
عبد الناصر

أين الضمير العربي؟

عشر سنوات ونحن نعايي الحصار الظالم المفروض علينا في العراق دون أن نتحرك الأمة العربية إنقاذنا ماذا نفعل بعد أن لسنا تحركات في أوروبا وأمريكا لإنقاذنا. حتى من يهود أمريكا لكن نحن في واد العرب والسلمون في واد آخر وهو ما يدعونا للتساؤل أين الضمير العربي؟ وهل سقط العراق من ذاكرة أمته؟ نعم أخطأنا بجناحي الكويت لكن ما نذب أطمعنا الدين لا يجديون للواء والجليب ويؤتون بالألاف شهور تحت بصم كل الأمة العربية إذا كان هناك من أخطأ فحاسبوه لكن العقاب الجماعي أشد من القتل ويستدعي وقفة. ونحن لا نطلب الكثير، فقط قرار عربي بتجاوز حظر الطيران الذي فرضته الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق دون سند قانوني أو دولي ومع ذلك الحارب ملتزمون بالعقاب الأمريكي على جزء من أمتهم العربية. نحن نستصرخ الضمير العربي يطالب منه البقعة، فقط مجرد نظرة على أمة أشقاء في الجنس واللغة والدين فتعلم الحصار الظالم والجيوريت الأمريكي.

جاسم الهادي

صلاح الدين، العراق

ليس دفاعاً عن السادات!

قرات بإيمان شهادة السيدة العليّة وإقبال ماضي، في حلقاتها «بالأهرام العربية» خاصة في العدد 2180) سبتمبر 2000 م. ولقد أدت السيدة إقبال ماضي معلومات مهمة حول أم الرئيس الأسبق الراحل السادات ووجدت ما جعلت تلك المعلومات تنفي أكاذيب رواية الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل في خريف الغضب لعدة أسباب منها: 1- لا تتسق رواية الأستاذ هيكل مع المنطق في قوله: «إن «ست البرين» كانت ابنة رجل اسمه «خير الله» وقع لسوء حظه في أسر العبودية وساقه أحد تجار الرقيق من قرب أواسط إفريقيا دون ذكر للصعد أو الرجوع الذي استقى منه ما يؤكد أنها رواية مشكّكة لسبب واحد بسيط أن أواسط إفريقيا لا تسمى إيتابها «خير الله» والسبب الثاني أن ملاصق ست البرين لا توحى بأنها من أواسط إفريقيا، بل توحى بأنها من غرب السودان كما يوحي اسم خير الله بذلك. 2- ثم إلغاء نظام العبودية في مصر في عهد الخديوي إسماعيل، تمديدًا معاهدة مع بريطانيا في 4 أغسطس 1877 م وأخري في يناير 1878 م، فإذا افترضنا جدلاً أن فارق السن بين السادات وأمه حوالي 25 عاماً فتكون ست البرين من مواليد 1893-1900 م، وأن فارق السن بينها وبين والدها خير الله حوالي 25-30 عاماً، فيكون خير الله من مواليد 1863 م أي أنه كان في الرابعة عشرة من عمره حينما أُلغيت تجارة الرقيق في 1877 م وهي سن صغيرة لا تشجع تجار الرقيق على استغلاله، حيث إنهم اعتادوا على استغلال الشباب من 18-30 عاماً، نستدل من حديث السيدة إقبال ماضي أن خير الله والد «ست البرين» قد جاء إلى مصر وهو في سن كبيرة تسع بالجارعة وتشمل المخاطر في سبيل الوصول إلى مصر، وأغلب الظن أنه أتى إلى مصر سعيًا للرزق بعد إلغاء تجارة الرقيق 1877 م، حيث لم يسترق رسمياً كما يستدل من حديث السيدة إقبال ماضي، حينما احتضنه أحد أعيان المنوفية «عبد الله» خضره، ولو كان خير الله مسترقاً لدى عبد الله خضره لما قام الرجل بتزويجه إحدى بناته في ذلك العهد الطيفي، فالعلاقة التي كانت بين عبد الله خضره وخير الله هي علاقة مالك بمعامل أو أجير، تطورت بفضل كفاخ «خير الله» إلى علاقة مصاهرة يتضح مما سبق أن خير الله وابنته ست البرين لم تطلقا يد النكاح سواء كانا في سلم أم حرب، وإلا أطلق الأستاذ هيكل لفظ «العبودية» لجرد صمود اللون وهي تسمية عارضة فليس كل أسوار عبد، وإلا علاقة لها بصفة العبودية شرعاً وقانوناً، لأن العبودية منذ أقدم الأزمنة كانت تقع بين الأبيض والأسود، والأمر كما في الحروب والغارات بين الأسرى وقضاء الدين «الفروض» وغيرها من الملتزمات الدينية. أما أبناء الإمام الذين غيرها جرى التاريخ فهم كل ذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: سينا إسماعيل عليه السلام وأمه هاجر المصرية (وهو أبو العرب) ونذكر من الفقهاء يزيد بن أبي حبيب، وعن العابد بن الحسين بن علي بن أبي طالب، إقاصم بن محمد بن أبي بكر الصديق، سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهناك الكثير من الخلفاء والأمراء والوزراء منذ عصر الدولة العباسية 132-656هـ أبناء فارسيات وروميّات وتركيات وحبشيات وبيرويات (مستأجرة بما حولها) أمهات أولاد قدمن للبشرية خيرة الرجال، ليس آخرهم الرئيس الراحل محمد أنور السادات بطل الحرب والسلام، عليه الرحمة

مساحة حرة

■ إذا اتصلت بدليل التليفون في مصر، وطلبت معرفة اسم أحد المشتركين في طريق رقم تليفونه، فإن الموظف يرث عليك قتلاً في حرم إن هذا ممنوع. ومع ذلك فإن هيئة التليفونات أصدرت قرصاً مدمجاً CD أطلقت عليه اسم «إيرني كول» تستطيع عن طريق رقم التليفون أن تعرف اسم المشترك وعنوانه. تعمل تليفوني مساء أحد أيام الخميس، فالتصت بالشكاوى ورد على الموظف قتلاً في ثلة وأب بلة سيتم إصلاح التليفون غداً إن شاء الله وفي صباح الجمعة وقبل الصلاة حضر أحد العمال بالفعل لإصلاح التليفونات. براهن هيئة التليفونات وشكراً

■ د. سنيوت حليم دوس عضو مجلس الشورى دعا في مقال له بجريدة الأخبار في 2000/8/13 إلى استغلال الحيوانات الضالة في تغذية الألفام الموجودة في الصحراء الغربية وسينا، وقال في مقاله: «قد تعرض جميعات الأرقي بالحيوان على هذه النسوة في معاملة الحيوانات...». والحق، سيدي الدكتور- أنه ليس فقط جميعات الأرقي بالحيوان في التي ستعرض. ولكن- الألام- هو أن ذلك يتعارض مع تعاليم ديننا، وفي صحيح البخاري أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «خير أمة في مرة حبستها حتى ماتت جوعاً فدخلت فيها النار...» وفي صحيح البخاري أيضاً أن رجلاً سأل كلباً فذكر لله أنه لا يفكر له...» وفي صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم: «إن لله كتب الإنسان على كل شيء، فإذا فلتت فلتسوا الفتنة، وإذا لجمت فلتسونا اللجم، وليحد أحكم شرفه فليس يذبحه». شرعة الآداب تتبع الرغبات من كشف طويهن. ومع ذلك فإن فتاى الفقيه كلب في التفتيزين ليل نهار بلتوي ويطنون عارية والفتيات المصغار والراهقات يتنثرن طيما والموضة انتقلت من الكلب إلى طرافقتا. وأصبحنا لا ندري هل نسبي في حوازي نيتويوك أم في فاهرة الأفرع ■ نشرت الجرائد المصرية في بداية هذا العام الموقرة لتسهيل السيارات بالشهر الطقري وأعلنت أنه سيتم تخفيض الرسوم بنسبة 5 % عن كل سنة من سنوات الاستهلاك. ولكن عند تجهيز اللوازم لتسهيل سيارته يتم تخفيض كل سيارة لكل أربع سنوات وليس لكل سنة!

واللهوذي

لتشعر رسالتكم في هذا الباب

بريفيا: القاهرة. شارع الجلاء - مؤسسة

الأرام

فاكس: 5797867

email: arabi@ehram.org

عبد الرحمن عوض

باحث في تاريخ وادي النيل

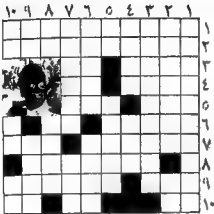
هاتف: 7400676

الواحة

كلمات متقاطعة

أفقي

رأسي



1. أمير دولة عربية
2. فضيحة أمريكية. مائة كلمة
3. عاصمة باكستان
4. دير له خديعة. في الفم
5. سطر. مقاطعة مصرية
6. كفي الطيور. من التوابل (معكوسة)
7. كاتب فرنسي من أصله «إبختيل» (معكوسة).
8. منطبة فلسطينية
9. منطبة. من فقد أراه وهو صغير (معكوسة)
10. منطبة. قط. أحد الوالدين

1. ملك أوروبي صاحب الصورة
2. مدينة أمريكية
3. بقرا. عملة يابانية (معكوسة)
4. هروب. فلك
5. لنقص طيه. شيبان
6. آلة موسيقية. كرب (معكوسة)
7. تتناظر. باح
8. منطقة خارج المدينة للزراعة
9. كتل النهر (معكوسة). عاصمة لتونس
10. سائل الحياة. تجدها في كائن. بحر

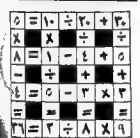
سؤال وجواب

1. أوبيركا لارزى
2. ترتفع فوق مستوى سطح البحر
3. جبران خليل جبران

كلمات متقاطعة



أرقام متقاطعة



س. 1. ما الجزيرة التي تقع فوقها قلعة صلاح الدين الأيوبي، التي بنيت في العصر الأيوبي، وتبعد هذه الجزيرة عن ميناء العقبة اثني عشر كيلو مترا وعن الضفة الشرقية لخليج العقبة مائتين وخمسين مترا؟

1. جزيرة فرعون ب. جزيرة فيلكة ج. جزيرة الشيطان

س. 2. من هو رئيس وزراء بريطانيا الذي خاض الحرب المالية الثانية ضد ألمانيا؟

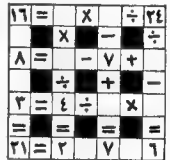
1. ماكليان ب. تشرشل ج. إيدان

س. 3. الفنان فرامل عبد الحليم حافظ فيلم «لحن البرقاء» وقد شاركه البطولة حسين رياض وشادية. فمن مخرج الفيلم؟ 1. حسن الإمام. ب. إبراهيم صبرة ج. محمود نوفا

■ إعداد: يوسف العراقي

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا واستكمال العلامات الرياضية.



الحلول العدد السابق

- هل تعلم أن أول من استعمل الشمعة في إكل الطعام هو الملك هنري الثالث ملك فرنسا.
- هل تعلم أن أول من استخرج البنزين من البترول هم «الأمريكيون».
- هل تعلم أن أول دولة إسلامية تمنع المرأة حق الانتخاب هي تركيا.
- هل تعلم أن أول كلمات متقاطعة معروفة ظهرت في جريدة «سانت نيكولاس» في نيويورك عام 1875 م. ● هل تعلم أن أول من صنفوا البساعات التي لا تقتل بالماء هم السويسريون. ● هل تعلم أن أول من استعمل ظلاء الأنفاس هي الملكة «فريديني» في القرن الرابع عشر قبل الميلاد. ● هل تعلم أن أول رئيس تحرير عربي هو «قاعة الطمحاوي» وكان رئيسا لتحرير أول جريدة عربية وهي «الوقائع المصرية»
- هل تعلم أن أول من أطلق قمرًا صناعيًا يدور حول الأرض هو السوفييت عام 1957 م. ● هل تعلم أن أول إنسان هبط على سطح القمر هو «نيل أرمسترونج» الأمريكي وذلك في 20 يوليو عام 1969 م.
- هل تعلم أن أول طالب مصري يحصل على الدكتوراه من الجامعة الأهلية هو «طه حسين».
- هل تعلم أن أول من ابتكر خيوط الجراحة هو «محمد بن زكرياء» المعروف ب«أبي بكر الرازي».
- هل تعلم أن أول عملية زراعة قلب كانت عام 1976 م أجراها الدكتور «برنارد» بمساعدة 300 طبيب لمرض عمره (53) عاما من جنوب إفريقيا.



هيئة التحرير

■ **المرأة: فيضان**

■ **التحقيقات: عاطف حزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحكم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

■ **نيل السجني**

■ **فاد عميرة**

■ **عمرو الشيبني**

■ **جمال الكشي**

■ **محمّد السعدني**

■ **طرابلس - حسين فتح الله**

■ **الجزائر - نصر القصاص**

■ **غزة - محمد أمين المصري**

■ **دمشق - محمود عبد الوهاب**

■ **الدرعية - العزب الطيب**

■ **بهرية - أحمد الأسعد**

■ **المنامة - سامي كمال**

■ **صناعات - إبراهيم العشماوي**

■ **ابوظبي - سمير الجندى**

■ **مسقط - صلاح جابر**

■ **لندن - عصام القروش**

■ **انقرة - نعيم عبد المجيد**

■ **الكويت - محمود حربي**

■ **باريس - شريف الشويبي**

■ **مسوك - عبدالمك خليل**

■ **جدة - يحيى غانم**

■ **فيينا - مصطفى عبدالله**

■ **طركيو - محمد إبراهيم النسوقي**

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

الطبعة: 5796332 - جدة - القديرة - صدارة مصر
للطيران: طريق الدية - 6430473-643621

الطفل «العذراء»

قد تشعر في أحيان كثيرة بأن طفلك «العذراء» الذي لم يتعد الثانية من عمره لكنه رجل كبير واضح يجلس بجوارك على مائدة الطعام... يتذوق الطعام بمتنتي «الخبرة» وكأنه ذواق «قديم»... يستشعر نغم الملح أو ليانته فيبعد الطعام من أمامه معلناً عدم قدرته على الاستمتاع بالذائق الذي يرفعه.

بالطبع لن يجد صعوبة في التعبير عما يريد وما يرفض... فهو سريع جداً في التقاط الكلمات والتعبيرات ويحفظها بدقة بدون التحريفات التي يعتاد الأطفال إضفاها على الكلمات... سوف يستدعي كل هذه التعبيرات في مواضيعها الصحيحة ويعبر بمتنتي الدقة عنها... أول ما يبرز فيه أسماء الأكلات وأنواع الخضار والفاكهة.

التقليد

يتطور سريعاً هذا الطفل «العذراء» فيستثمر براعته في حفظ الكلمات وتربيعها في تقليد سلوكيات وأصوات المحيطين به... أول من ينجح في تقليدها هي والدته يريد عباراتها بجملة وكأنها هي التي تتحدث... يسير خلفها مراقباً قلداً كل ما تفعله لذلك تجده قادراً على ترتيب غرفته وصنع وجبة سريعة إذا لم يجد طعاماً جاهزاً... كما أنه لا يتردد في تنظيف وغسيل ملبسه دون أي تلميح... فصفة التقليد عند هذا المولود لا تأتي بنتائج سلبية كما هو متوقع... بالعكس فطبيعة العملية المستقيمة المثالية تجعله يتقن السلوكيات الإيجابية لا شعور ويقبلها... لهذا لا تخشى أن يلد زملاءه الأشقياء في المدرسة أو يردد الكلمات غير اللائقة التي يسمعا في الشارع... وإن فعل فظرة عتاب واحدة بدون كلمات توبيخ سوف تجعله ينتبه إلى أنه تعدى حدود التقليد الإيجابي وسرعان ما يتوقف ويختار عما يبر من دون قصد.

لذلك على والدة مولود العذراء اتباع نظرية والنظرة المعاتبة لأنها هي التي تثمر نتائج جيدة مع هذا المولود المتزئم فلا داع للفتاش الحاد أو الانتقاد اللاذع لما يجر منه... لأنه نادراً ما يخطئ، وإذا أخطأ فإنه يخل جلد جداً من نفسه ويعاتبها عقاباً شامساً... فلا داع للقسوة من الآخرين.

التعليم الذاتي

سوف يتصرف ابنك «العذراء» بنفس الطريقة وينتج نفس النظام منذ التحاقه بالحضانة وحتى الثانية العامة... فهو شخص مخطور على الالتزام وإدب إحساس فطري بالمشؤولية وما له وما عليه... أجمل ما فيه أنه يخرج من المنزل في كامل «أناقته المدرسية» كل شيء مهتم وتنظيف ومرتب... ويعود من المدرسة على نفس الهيئة مما يثير شركك والدته بأنه لا يتحرك أو يلعب مع أصدقائه... للغيرب أنه يلعب ويحرق ويأكل ويستمتع بطقولته على أكمل وجه وفي نفس الوقت يحتفظ بالأنافة والتنافقة... هذا هو مولود العذراء!

الكائن الواقعي

لا تخدعي هذا الطفل البريء الواعي في نفس الوقت بلك الحكايات والقصص الخيالية عن «أنا الغرلة» التي تأكل الصغارا ولا «بينوكيو» الذي يعزل أنه عنفما يكذب ولا قصة «النملة» والذئب» لأنه سوف يهاجم بلك الأسئلة المخرجة على شاكلة وكيف تحدث القيل مع النملة أو يراه من الأساس» وسوف يزداد إحراجك بسبب إصلاحه الشديد لمعرفة كيف يطير هذا «الصوير» مان... وما نوعية الألعاب التي يتناولها والريضة التي يمارسها... لتوفير كل هذه الأسئلة والطلب الإجابات الهزلة التي لا تملأ عقل هذا الكائن الواقعي الصغير الأفضل هو الاتجاه إلى قصص الواقعية مثل القصص التاريخية حتى تجد براميه وإثباتات واقعية ترضي الكائن اللوح الذي لا تملك عله سوى الوقائع والحقائق.

باختصار عاملي طفق العذراء معاملة التامسجين ولكن التي لا تخلو من الصنان والغب... والتأليل فهو طفل بالفعل جدير بالتأليل.

■ **تقدمه - حسناء البوداي**

لا خوف على الأخلاق والفضيلة!

عصمورها، بـ «صادات» وتقاليده» تعكس ظروف واحتياجات كل عصر.

إن الارتباط المعنوي دائم التكرار، بين تحرير المرأة، من جهة، وبين الخوف على الأخلاق والدين والعادات، والتقاليد من جهة أخرى، يعنى عدة أمور. أولا، هو يعنى أن المرأة في نظر البعض، ليست إلا الكائن القاصر، العاجز عن تمييز سلوك القويم وأنها كائن عايب، إذا ترك له مجال سبيله، فسوف ينشر الفسق، والشذو، والفن، وبالتالي في كائن خطر، لأنها تنهى الرجال عن ممارسة الفضيلة.

أحقا المرأة بهذه القوة، والرجال بهذا الضعف؟ وثانيا، يعنى أن السياق الرئيسى الذى تتحرك فيه، أخلاقتنا وتقاليدنا، هو فقط أو بشكل أساسى، السياق «الغرائزى».

وثالثا، هو موقف يدل على عدم الفهم الكافى لفضية المرأة، حيث يرجع جزء كبير من عواقب التمرد، إلى بعض العادات والتقاليد والأخلاق المتشوّرة، وإلى التفسيرات الرجعية للأديان.

تتسلسل، ألا تسبب الأوسع الاقتصادية والاجتماعية غير الإنسانية، غير العائلة، التى يعانىها عدد كبير من النساء في المدن والريف، خدشا للعادات والتقاليد؟

ليس الفقر والحرمان اللذان يحاصران غالبية النساء، أمرا مخالفا للشرائع، ولذا لا تتورط الأخلاق والفضيلة، حين يكون نصف المجتمع من النساء، مكيلا بتراث من الاضطهاد، والتشكك، والفقير؟ إن الانحلال، والاستهتان، وضياح الأخلاق، سواء تكلمنا عن النساء أم عن الرجال، كلها نتائج مناخ الظلم، والتسلط، ونهب العدل والحرية، هي إفراز طبيعى لمناخ قاهر من القيم، وليست كما يعتقد البعض من نتائج مناح الحرية.

إن المرأة الحرة، هي الأكثر قدرة على

الفعل المسئول، الذى ينهض بها،

ويعتصمها، وكذلك الرجل الحر، هو

الأكثر قدرة على التحكم في غرائزه

الهووجاء التى تؤذيه، وتضر بغيره.

لا خوف على الأخلاق والفضيلة من الحرية، وإنما الخوف كل الخوف من الوصايا الأخلاقية التى تستخدم لخنق أقداس الحرية، وإرهاب أصحاب تضايها التحور والتغيير.

ينقسم الناس بشأن قضية المرأة إلى تيارين. التيار

الأول يتهم أصحاب القضية من النساء والرجال، بأنهم لا يقيمون اعتبارا للعادات والتقاليد والأخلاق، والأديان. التيار الثانى، بدوره يأخذ موقف الدفاع عن أفكاره، وثباته الحسنة لئى تهدف إلى تحرير النساء من المساس بالعادات والتقاليد والأخلاق والأديان. المثير للتعجب أن هذا النقاش، لا يثار عند الحديث عن تحرير فئات، أو قطاعات أخرى غير النساء، أو عند الحديث عن تحرير الشعوب، والأوطان بصفة عامة.

قد يثير تحرير الوطن، جدلا سياسيا، أو اقتصاديا، أو ثقافيا، لكنه لا يثير الجدل الأخلاقى الذى يترن فقط بشكل جوهري، بقضية تحرير المرأة.

نحن لا ندري سبب هذه الحساسية المفرطة تجاه العادات والتقاليد، وهذا التلق المتفخم، والخوف الشديد المزمع على الأخلاق والأديان، حين يفتن حديث الحرية بـ «النساء».

تتسلسل، لماذا لا يرى البعض حرية المرأة، إلا مرآة للانحلال، والإلحادية، وإثارة الفوضى؟

لماذا قدر على المرأة، أن تكون الكائن الوحيد، الذى ترافق حقوقه، وحرياته، معنى مخالفة الشرائع والتحال مع الشيطان؟

إن التفتوهات الأخلاقية المثارّة، لابد أن تجعلنا تتساءل، ما العلاقة بين سطوح المرأة إلى الحرية والمساواة وبين ضياح الأخلاق؟ ما علاقة تصور عالم جديد يضمن للنساء الكرامة والعدل، بـ «مخالفة الشرائع»؟

جاءت كل الشرائع، لئى تساعد الإنسان على المزيد من الحق والخير والجمال. والناس يؤمنون بالشرائع، ويتمسكون للنفعا عنها، لأنها تحقق لهم الحرية والسعادة.

إن ثروة الفضيلة أو لمة الأخلاق أو

التيمن، تكون هي بلوغ الإنسان لحرياته،

ورفضه الدائم لكل أشكال القهر والظلم.

وكذلك، فإن العادات والتقاليد ليست سبعا للإنسان الذى صنعها، وهي ليست كلمة نهائية في قاموس الحياة دائمة التغيير. لابد أن يظل الباب مفتوحا دائما لخلق عادات وتقاليد، جديدة، أكثر على مخاطبة طاقات الإنسان واحتياجات المتغيرة.

إن أصحاب الجمود، والتزمّت يروجون دائما، أن العادات والتقاليد، هي بـ «مثابة القوانين الطبيعية»، التى لا تقبل النقاش، أو التغيير.

والحياة دائما تكذب هذا المنطق، فهي تثق على مدى



د. منى حلمي

مصر للطيران



بنغازي

اعتباراً من ٢٧ سبتمبر
اسكندرية / بنغازي / اسكندرية
كل يوم اربعاء

بالإضافة إلى رحلاتنا المنتظمة حالياً

القاهرة / طرابلس / القاهرة
الاثنين و الخميس

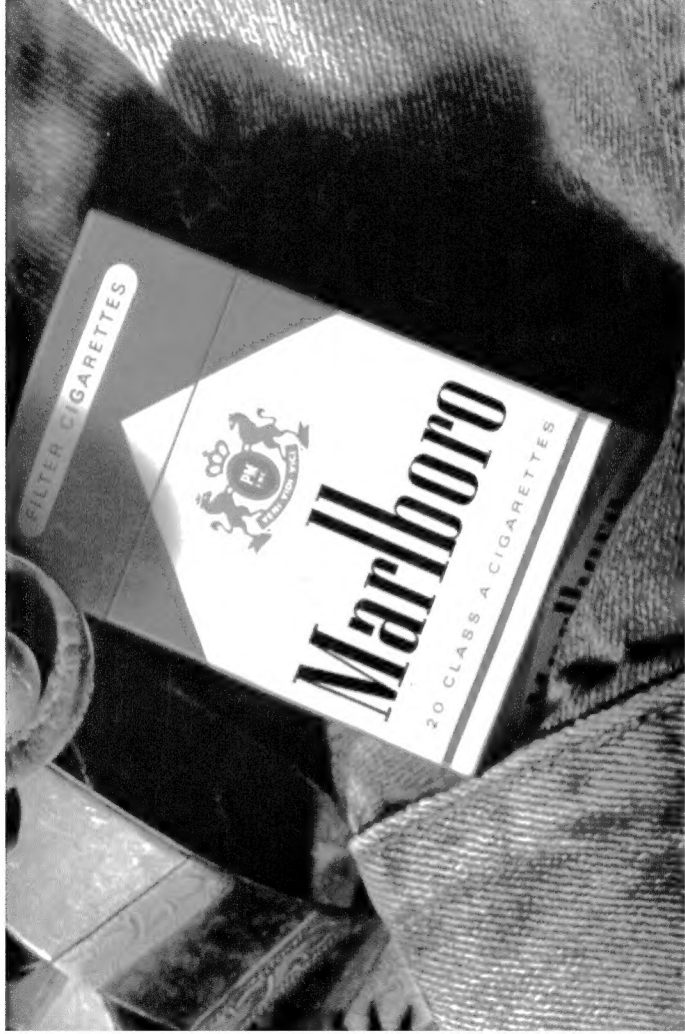
بأحدث طرازات الطائرات

لمزيد من التفاصيل : برجاء الاتصال بمكاتب
مصر للطيران أو وكيلك السياحي



مصر للطيران
EGYPT AIR

www.EgyptAir.com.eg



التدخين ضار جداً بالصحة